

4/4

T  
63 H

## ابن المقفع

حياته ، آثاره ، ونفوذ الافكار الفارسية في اللغة العربية

وهي رسالة قدمت الى دائرة الدروس في كلية العلوم والآداب

في الجامعة الاميركية في بيروت لنيل شهادة

١٢٥

" استاذ في العلوم "

واشرف على اعدادها

" الاستاذ الدكتور انيس فريحة "

بفل

" دالارا سينغ سندها " ( هندی )

الجامعة الاميركية في بيروت

( ١٩٥٦ )

ابن المقفـح  
و  
نفوذ الافكار الفارسية في اللغة العربية  
سندها

مخطط البحث

-----

(١) كلمة لا بد منها (ص ١ - ٢)

(٢) ✓ الباب الاول (ص ٣ - ٢٧)

الشعب الفارسي والثقافة الفارسية ونفوذها في الثقافة العربية الاسلامية .  
ابن المقفع احسن ممثل للثقافة الفارسية .

(٣) الباب الثاني ، الفصل الاول (ص ٣٨ - ٥١)

حياة ابن المقفع وعوامل تكوينه الشخصي

نسبه - ولادته - نشأته - وفاته - قتله - اسباب قتله -  
اضطغان ابي سفيان - كيفية قتله .

(٤) الباب الثاني - الفصل الثاني (ص ٥٢ - ٥٦)

اخلاق ابن المقفع .

(٥) الباب الثاني - الفصل الثالث (ص ٥٧ - ٦١)

منزلة ابن المقفع عند الادباء والعلماء والفضلاء .

(٦) الباب الثاني - الفصل الرابع (ص ٦٢ - ٧٠)

زندقة ابن المقفع وعقائده .

(٧) الباب الثالث - الفصل الاول (ص ٧١ - ٨٢)

مؤلفات ابن المقفع .

الباب الثالث - الفصل الثاني

( ٨ )

(١) كتاب "كليسة ودمنة" (ص ٨٨ - ١٣٦)

تسميته - واضعه - مترجمه - وصفه - ابحاثه - موضوعه - غايته

(٢) "الادب الصغير" (ص ١٣٧ - ١٤٢)

موضوعه - حكمه - غايته \*

(٣) "الادب الكبير" (ص ١٤٣ - ١٥٠)

تقسيمه - موضوعه - غايته - "الادب الكبير" شي "غير" الدرة اليتيمة \*

(٤) "رسالة الصحابة" (ص ١٥١ - ١٥٢)

موضوعها - سبب تأليفها \*

(٥) "كتاب تنسير" (ص ١٥٢ - ١٥٣)

موضوعه \*

(٦) "كتاب خدائي نامه" (ص ١٥٣ - ١٥٤)

موضوعه \*

(٧) "الآيين نامه" ويبحث عن الاسلوب الكتابي لابن المقفع

(ص ١٥٤ - ١٥٥)

---

ثبت بالمراجع والمصادر (ص ١٥٦ الى النهاية)

---

( ٩ )

## كلمة لا بد منها

لعل من الخير لي وأنا على عتبة دراسة ادبية لعلم من اعلام الفكر في التاريخ الاسلامي ان اعوج بالقارى الكريم الى ذكر العوامل التي حدثني الي تخير ابن المقفع دون غيره من الشخصيات الادبية الاخرى وليس من شك في ان معرفة هذه العوامل تمهد كثيرا السبيل لمن يتابع رسالتي بالبحث والتحصيل فتكشف له عن اشياء كثيرة قد تباد له غامضة لو لم تشفع بهذه المقدمة التي ساتادى بها الى الكلام عما اغراني بالكتابة حول ابن المقفع ودراسته دراسة علمية ادبية قائمة على اساس الموضوعية التاريخية والنظرة التحليلية وابن المقفع هذا شخصية فذة حبيبة الي قريبة الى روحي في منهجها العلمي وأنا قديم العهد بها ، عشت بين كتبه صغيرا وفهمت شخصيته كبيرا فاكبرته واحللتها من نفسي مكانة سامية وعزمت على ان اخصه يوما بالبحث العميق والدراسة الشاملة لامور عدة كانت تعيش في خاطري . لعل من اهمها ان صاحبي ابن المقفع هو خير من يمثل الثقافة الفارسية التي كنت معجبا بها ، ذلك الاعجاب الذي شعرت معه انني امام ثقافة انسانية مليئة بالعمق مفعمة بالقوة ، كما ان من اهم الامور التي حفزتني على تسليط اضواء دراستي على ابن المقفع يدور حول اجادتي اللغة الفارسية تمكنني من الاحاطة بتاريخ حياته واستقراء الآثار التي خلفتها وتتبع الكتب الاصلية التي تناولها بالترجمة الى اللغة العربية . وهذه الناحية لفتت نظري الى ان دراستي في هذا السبيل سيغلب عليها طابع الجدة والوفرة لان كثيرين ممن كتبوا عن ابن المقفع جاءت كتاباتهم ناقصة مبتورة لانهم لم يستعينوا فيما كتبوا بالمصادر الفارسية ولم يولوا النصوص الفارسية اهتمامهم جازما ان موضوعي سيأتي باشياء جديدة عن ابن المقفع .

وثمة سبب ثالث دفعني الى الكلام عن ابن المقفع وهو انني اعير مادة النشر في الادب العربي اهتماما بالغاً وكنت دوما افكر في ان اقصر اطروحتي على دراسة النشر وحده دون غيره من فنون الادب . ولما كان ابن المقفع صاحب مدرسته في النشر امام مذهب من الادب العربي ، فمن الطبيعي ان اخصه وحده بالبحث

لما كان عليه نشره من قوة وجمال وروعة يمثل معها ذروة النهضة التي كان عليها للنشر قبل ان يأخذ به التصنع الذي ادى به الى الانحطاط .

تلكم هي الاسباب التي كانت تحسوم في خاطري فقد حضنى الى هذا الموضوع . على اني لست وحدى صاحب الفكرة ومبدعها اذ يسعدني وانا في مجال التقديم لرسالتي ان افخر بالاعتراف بما كان لاساتذة قسم اللغة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت من كبير الفضل وعظيم العون في توجيهي الوجهة السليمة خلال وضع مخطط لتأليفي وتنسيق موضوعاته واخص بالذكر منهم الدكتور جبرائيل جبور رئيس دائرة اللغة العربية الذي لم يتأخر عن مساعدتي كلما ذهبت اليه وطلبت اليه ان يساعدني ولا انسى ابدا عباراته المشجعة مزوجة بالحلاوة والعذوبة التي احسست امامها انني في الجوالهندي ولست ببلد اجنبي والدكتور انيس فريخه الذي بذل كل جهد عندما كتبت هذه الرسالة تحت اشرافه والدكتور محمد يوسف نجم الذي ارشدني الى اكثر المصادر الحديثة التي تتعلق بموضوع اطروحتي ولا انسى الدكتور كمال يازجي الذي قدم لي كل تشجيع ومواساة يحتاجهما الاجنبي في البلاد الاجنبية وهو بعيد عن جو وطنه وعائلته ووجهتي بروح علمية .

اذكر هؤلاء جميعهم اعترافا بفضلهم علي ، فقد تعلمت منهم في دروسي معهم ومخالطتي لهم اشياء لم استطع ان اتعلمها في الهند في كل حياتي وانا اعمل من بد حياتي على " من علمني حرفا " صرت له عبدا " بهذا السبب اذكر من اعماق قلبي عناية الاساتذة الذين درست عليهم كما اني انتهز هذه المناسبة لاغرب عن خالص شكرى لاعضاء مجلس الشورى الملكي في طهران والاساتذة في الجامعة في طهران الذين قدموا لي كل معونة وهياؤا لي السبيل باناحتهم لي فرصة الاطلاع على جل المصادر الفارسية والعربية التي تتصل من قريب او بعيد بابن المقفع وحياته واثاره .

أما في دمشق الحبيبة التي عشت بين ربوعها أيام حلوة فلي صلات  
أدبية مع أساتذة وبعض الإخوان الذين مهدوا لي كثيرا من الصعوبات  
التي كانت تعترض طريق دراستي فمن حق الوفاء على نفسي أن أشكر  
منهم الدكتور امجد الطرابلسي نائب عميد كلية الآداب في دمشق الذي  
صرف من الجهد في توجيهي وإرشادي ما أعجز معه عن أداء الشكر وكذلك  
أحمل في نفسي اعترافا لفضل الأستاذ خليل مردم بك رئيس مجمع العلمي  
بدمشق وأذكر أخا السيد سامي جانو الذي أكن له من الود المخلص  
والأكبار الصادق الشيء الكثير ولا يسعني وأنا أشرف على وضع لبنة جديدة  
في صرح تراث الأدب العربي إلا الدعاء بأن أكون قد وفقت إلى ما قصدت  
إليه وعزمت بلسوفي من خدمة ركب الحضارة الإنسانية . ولا أرى بدا من  
تقديم جزيل الشكر للأستاذ الفاضل ارتور جون آريري من جامعة كيمبرج  
لمساعدته العلمية والأدبية والمراسلات .

١٠ أيلول ١٩٥٦

د. لارا سينغ سندها

الجامعة الأميركية في بيروت .

( الشعب الفارسي والثقافة الفارسية ونفوذها في الثقافة  
العربية الإسلامية وابن المقفع أحسن مثال للثقافة الفارسية )

قبل ان نبحث في نفوذ الافكار الفارسية في العربية ، يجب علينا ان نقول  
شيئاً عن الفرس . والفرس من الشعوب الارية اعني اخوان الهنود وهم امة  
قديمة ، بلغت ولتهم قمة مجدها بالثروة والسيادة والحضارة ، وفيها نشأت  
اكثر العلوم من الطبيعيات والرياضيات كالنجوم وسياسة الملك . وهم نقلوا  
الكتب الكثيرة من اللغة اليونانية واللغة الهندية عند احتكاكهم باليونان والهند .  
وكانوا يعرفون الكتابة وينقشونها على الاحجار بلغتهم اعني اللغة الفهلوية  
قبل مجي الاسلام . ودراسنا عن الاخبار عن فتح ذي القرنين الاسكندر بلاد  
فارس تؤيد قولنا هذا ، لان الاسكندر استنسخ واحرق كتباً كثيرة من التي  
وجدناها في خزائن كتبهم في اصطخر وبلاد اخرى . وهذا ندرس  
( شاهنامه فردوسي ) وكتباً اخرى متعلقة بعصر الساسانيين ، نجد ان الموارد  
الجديدة . للعلم والفلسفة فتحت للفرس لان يوستنيان قيصر الروم اضطلع  
الفلاسفة الوثنيين واقفل هياكلهم ومعابدهم ، ففروا من وجه هذا الاضطهاد  
وتفرقوا في انحاء العالم . وجاء سبعة منهم الى انوشروان الذي اكرم وفادتهم  
والفوا بناء على امره كتب الفلسفة والطب التي نقلت الى اللغة الفهلوية . ويقول  
جرجسي زيدان ايضاً في كتابه القيم " تاريخ القندين الاسلامي " نقلاً عن  
ابن النديم : " فقد ذكروا ان الاسكندر لما فتح اصطخر عاصمة الفرس ، واخرب  
ابنتيها وشوه نقوشها ونسخ ما كان مجموعها من ذلك في الدواوين والخزائن  
هناك ونقله الى اللسان اليوناني والقبطي . وبعد فراغه من نسخ حاجته  
منه احرق ما كان مكتوباً بالفارسية واخذ ما كان يحتاج اليه من علم النجوم  
والطب والطبائع ، وبعث به وسائر ما اصاب من العلوم والاموال والخزائن والعلماء  
الى بلاد . . . ( ١ )



وینوید الدكتور ذبیح الله - وهو عالم بحاشة ومؤرخ مدقق  
 كتب کتابا كثيرة عن آداب اللغة الايرانية وخصوصا على عهد الساسانيين  
 في اللغة الفارسية - ما قلناه في السطور السابقة عن تشجيع انوشروان  
 العلماء - وبقول في كتابه القيم "تاريخ ادبیات در ایران" : "ان انوشروان  
 كان يقدر العلماء ويكرمهم والفت ونقل كتب كثيرة مشحونة بالحكم المواعظ  
 وآداب سياسة الملوك - وكان عارفا بفلسفة افلاطون وارسطو وشجع العلماء الفلاسفة  
 والوثنيين الذين فروا من الروم خائفين اضطهاد قیصر الروم وجاء سبعة  
 منهم الى انوشروان الذي اكرمهم وهم الفوا کتابا كثيرة عن الفلسفة والطب" ( ۲ )

( ۲ ) الدكتور ذبیح الله تاریخ ادبیات در ایران چاپ طهران ص ۹۲ و ۹۳

بما عدایک پیش از تسرو انوشروان ( ۵۳۱ - ۵۷۹ میلادی ) شده بود در برابر توجه او به  
 علوم قاصدا اهمیت است . این پادشاه که هم فرمانروای مدبر و هم سردرگم شیخی بود  
 حکمت نیز علاقه داشت و از فلسفه افلاطون و ارسطو آگاه بود و ترجمه یسوی کتاب  
 این دو استاد را میخواهند . از جمله اتفاقات مساعد علمی در دوره انوشروان بنا به  
 شدن صفت تن از دانشمندان مشهور یونانیست یا ایران . در این آوان در بستر نه  
 بر اثر تعصب امپراطور روم هیچگونه آزادی عقیده وجود نداشت یوستیانیوس  
 در سال ۵۲۹ میلادی فرمان داد که دبستانهای فلسفی آئینه و اسکندریه ورها  
 یسته شود - صفت تن از بزرگان مدرسه آئینه که ایر قلس دایر کرده بود ویرانگر  
 روشن افلاطونی جدید بود - از تلمذ و حکومت آن امپراطور بیرون آمدند  
 و به طیفون روی آوردند و از جانب انوشروان گریزی پذیرفته شدند .

ثم يتابع الدكتور ذبيح الله قوله ويذكر اسما اولئك الفلاسفة ومباحثات  
انوشروان العلمية معهم واليكهم : " دمسيقيوس وسنبليقيوس ويولا ميوس وپريسيانوس  
وهرمياس ود يوجانس والسيد وروس " .

ويعهد ايضا الاستاذ E. J. Brouneder في كتابه القيم *A Literary History of Persia*  
اليونان الى اللغة الفهلوية ولكنه ترجم علوم الهندود من اللغة السنسكريتية  
الى الفارسية لان بلاطه كان دوما حافلا بالادباء والشعراء والعلماء وهذه المساعي  
انشأت علومها كثيرة وفنوننا عديدة واغنت الادب الفهلوي " ( ١ )

وزبدة ما قلناه في السطور السابقة ان الفرس اشتغلوا قبل الاسلام في  
الفلسفة والطب وجميع الحكايات والحكم التي ثقفت عقولهم فذاع صيتهم وكان لهم  
اطلاع خاص في هذه العلوم التي ذكرناها بالتفصيل . وزها العلم في ظلال  
العدل والحرية في عصور السلاطين الساسانية ولا نتجاوز الصواب عندما نقول ان  
الفرس كانوا يحملون كل المصائب والمشاق في تحصيل العلوم والفنون كما قال الرسول  
العربي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم : " ولو تعلق العلم باكتاف  
السماء ، لئاله قوم من اهل فارس " وكما قال بيديا في كتابه " كلية ودمنة "

### ( ١ ) *A Literary History of Persia* : ١٦٧

واسمى اين صفت تن جتين است : دمسيقيوس / زاهل سوريه -  
سنبليقيوس / زاهل كليليكيه - يولا ميوس / زاهل قريكيه - پريسيانوس  
/ زاهل ليدييه - هرمياس / زافينيقي - ديوجانس / زافينيقيه - ايسيدوروس  
/ زاهل غده كه چند گاهي در ايران مآتدند - انوشروان / زافينيقيه  
فيلسوفان خاصه پريسيانوس مباحثاتي داشت و سوالاتي از وكي كرد  
پريسيانوس كتابي در پايه پريسيانوس او ترتيب دار كه ترجمه ناقصه  
از آل به لائتي در دست است - از دمسيقيوس نیز رساله باقي مانده است .

من حماسة الفرس للعلوم والفنون : " فقال له : يا بيدبا ما عدوت السدى في نفسي ، وهذا السدى كنت اطلب . فاطلب ما شئت وتحكم . فدعا له بيدبا بالسعادة وطول الجدد وقال : ايها الملك ، اما المال فلا حاجة لي فيه ، واما الكسوة فلا اختار على لباسي هذا شيئا ولست اخلي الملك من حاجة . قال الملك : يا بيدبا ما حاجتك ؟ فكل حاجة لك قبلنا مقضية . قال : يا امر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون آباؤهم واجدادهم كتبهم ويأمر بالمحافظة عليه . فاني اخاف ان يخرج من بلاد الهند ، فيتناولها اهل فارس اذا علموا به فالملك يأمر الا يخرج من بيت الحكمة . ثم دعا الملك بتلاميذه واحسن لهم الجوائز ثم انه لما ملك كسرى انوشروان ، وكان مستأثرا بالكتب والعلم والادب والنظر في اخبار الاوائل ، وقع له خبر الكتاب ، فلم يقر قراره حتى بعث برزويه الطبيب ، وتلطف حتى اخرجهم من بلاد الهند فاقره في خزائن فارس " ( ١ ) .

نرى من السطور السابقة ان هذه الثقافة الفارسية كانت مؤلفة من الثقافة اليونانية والثقافة الهندية . وهذه الثقافة الفارسية انتشرت انتشارا عظيما في العصر العباسي الاول لان اهم العلوم الدخيلة نقلت الى اللغة العربية في هذا العصر الاسلامي الذهبي لان الخلفاء انفسهم كانوا متادبين ومغرمين بالعلوم والفنون . لهذا السبب كانوا يكرمون العلماء وينفقون الكثير من الاموال على تشجيع الادباء لنقل الكتب وتأليفها او تصنيفها . وكانوا يبالغون في اكرام الفضلاء ويقربونهم ويجالسونهم ويعولون على آرائهم . فلم يبق في عهدهم الزاهر عالم او فاضل او ذو قريحة او اديب الا يعم بخداد ونال جائزة او هدية او راتبيا كما يذكر صاحب الاغانى عن معرفة ابي جعفر المنصور الخليفة الثاني من بني العباس : " يروى ان المنصور لما مات ابنه جعفر وانصرف الى قصره بعد دفنه قال للربيع وزيره : انظر من في اهلي ينشدني ( ا من المنون وريها تتوجع ) حتى اتسلى بها عن

مصيبيتي . فطلب الربيع ذلك من بني هاشم فلم يجد من يستطيعه . فقال المنصور : والله لمصيبيتي باهل بيتي الا يكون فيهم واحد . يحفظ هذا لقلة رغبتهم في الادب اعظم واشد علي من مصيبيتي بابني . ( ١ ) .

ويرى ان ابنا جعفر المنصور قال يوما : " ما احوجني ان يكون علي بابي اربعة كما اريد . قالوا ومن هم يا امير المؤمنين ؟ قال من لا يقوم امر ملكي الا بهم كما ان السرير لا يقوم الا بقوائمه الاربعة . اما احدهم فقاى لا يأخذه في الله لومة لائم . واما الثاني فصاحب شرطة ينصف الضعفاء من الاقوياء . واما الثالث فصاحب خراج يستقصي ولا يلزم الرعية . فاني فني من ظلمه . ثم مضى على سبائه فقال : آه آه فقالوا له من الرابع يا امير المؤمنين ؟ قال : صاحب بريد ينهي الاخبار على الصحة ولا يتجاوز الصدق . ( ٢ ) .

وتوجد هذه الرواية في تاريخ الاسم والملوك تحت ذكر الخبر عن صفة ابي جعفر المنصور كما يقول الطبرى : " وذكر عن محمد بن سالم الخوزمي وكان ابيه من قواد خراسان قال سمعت ابا الفرج خال عبد الله بن جبلة الطالقاني يقول سمعت ابا جعفر يقول ما كان احوجني الى ان يكون علي بابي اربعة نفر لا يكون علي بابي اصف منهم قيل له يا امير المؤمنين من هم ؟ قال هم اركان الملك ولا يصلح الملك الا بهم كما ان السرير لا يصلح الا باربعة قوائم ان نقصت واحدة وهي اما احدهم فقاى لا تأخذه في الله لومة لائم والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فاني من ظلمها فني والرابع ثم مضى على اصبعة السبابة ثلاث منرات يقول في كل موة آه آه قيل له ومن هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة . ( ن ) .

( ١ ) كتاب الاغانى ٦ : ٦١

( ٢ ) ديباجة كتاب كليله ودمية فارسي نصرالله بن محمد بن عبد الحميد منشي ص ١٩٠

( ن ) تاريخ الاسم والملوك ٩ : ٢٩٢

ویروی انه قال : " حب الی عدوك الفرار بترك الجد فی طلبه اذا  
انهزم فان الكلب اذا حرج عقره . واعلم ان من فی عسکرك مین عليك ( ۱ )  
ویروی ایضا انه كتب الی احد عاله الذی لم یرد ان یخضیر مجلس ابی  
جعفر المنصور عندما امر وكان یعتذر لعدم <sup>تخلف</sup> حضوره وكان ~~یعتذر~~ ویقاعده  
" ان ثقل علیه المصیر الینا بکله فأنا نقنع منه ببعضه ونخفف عنه المؤنة ،  
فلیحمل رأسه الی الباب دون جسده " . ( ۲ ) ثم یروی انه وصی ابنه بهذا  
القول : " یا بنی لا توسعن علی جنسک فیستغنوا عنک ولا تضیقن علیهم فیفروا  
منک اعطیهم مطاء قصدا وامنعهم منعا جمیلا ووسع علیهم فی الرجاء ولا توسع  
علیهم فی العطاء " . ( ۳ ) وایضا یقال انه قال یوما : " الخوف امر لا استقامة  
لاحد الا به اما ذو دین یخاف العقاب او ذو کرم یخاف العار او ذو عقل یخاف  
التبعة " . ( ۴ ) وایضا قال یوما : " اری الناس یمخلوننی واللہ ما انا ببخیل ولكن  
رایتهم یمید الدرهم والدينار فمعتهم ایاهما لیخد مؤننی من اجلهما ولقد  
صدق من <sup>قال</sup> ~~القول~~ اجع کلبک یتبعک " . ( ۵ )

وکتبنا النصوص الفارسیة فی الهوامش لما قلناه فی هذه السطور التي  
اقتبسناها من مقدمة کتاب کلیلة ودمنة الذی نقله نصر الله بن محمد منشی  
من اللغة العربیة الی اللغة الفارسیة فی القرن السادس من الهجرة لکی  
یستفید القراء الذین یعرفون اللغة الفارسیة ولیموا عارفین باللغة العربیة .

( ۱ ، ۲ ، ۳ ، ۴ ، ۵ ) دیباجة کتاب کلیلة ودمنة - نصر الله بن محمد منشی .

ص ۱۹ و ۲۰

ان النص الفارسی من الاول الی الخامس هو هذا : " معنی جنین باشد که چگون  
محتاجم بچار کس که یر درگاه من قائم باشد - حاضران گفتند تفصیل اسماء  
ایشان یا زگوئی یا امیرالمؤمنین - گفت کسانیکه کار ملکه یه ایشان راست  
تواند بود چنانکه تحت بے چار پایا به نالستدیکه از ایشان قاضی  
.... / ....

کہ در امضائے احکام شرع از طریق دیانت و قضیت امانت نگذرد و نکوشش  
 مردمان اورا از راه حق یا زبرد و دامن نگیرد۔ دوم خلیفہ کہ  
 انصاف مظلومان ضعیف از ظالمان قوی بستاند و سیم کافی و ناصح کہ خراج  
 و جزییت و حقوق بیت المال بروجہ استحقاق بستاند و بر رعیت طلوع روا ندارد کہ  
 من از ظلم او بیزارم و آنگاہ انگشت بگردد و گفت آہ آہ گفت چہما رحم کیست  
 یا امید المؤمنین گفت صاحب بپردہ کہ اختیار درست و راست انشاء کند و از حد  
 صدق نگذرد۔ (۱۲) معنی چینی باشد کہ گریختن را در دل دشمن خود دوست گردان  
 بدان کہ چون بگریزد در طلب او نیروی وجد ننمائی کہ سگ را چون در تنگی بگریزد  
 بگریزد و بدان کہ صد کہ در لشکر تواند ببرد بوجہ سوسند (۱۳) معنی چینی باشد کہ اگر  
 گردان آید بروئے آئین بسوی حقیقت ما یا تمامی جثہ ما بسوی ازوئے برائے تحقیر منون  
 قناعت کردم یا بد کہ سراوئے تن بدرگاہ آید (۱۴) معنی چینی باشد کہ اے پسر لغت بر لشکر  
 قرائت مکن کہ از تو بے نیاز شوند و کار نیز تنگ مگیر کہ از تو بزمند خطاب بسم  
 در حد اعتدال و اندازہ باقتضای دہ دہ

وقد قصرنا البحث في الثقافة الإيرانية وأثرها في الإسلام على عصر  
أبي جعفر المنصور لأن صاحبنا ابن المقفع ألف ونقل كتباً كثيرة إلى اللغة العربية  
في هذا العصر الذهبي . لهذا السبب لم نبحث في مساهمات الخلفاء الآخرين مثل  
المهدي وهارون الرشيد والمأمون وغيرهم لتشجيع الأدباء والفضلاء على التأليف وغيرها  
وإنما بحثنا بحثاً وافيّاً في تشجيع أبي جعفر المنصور الأدباء والعلماء لأنّه كان متادباً  
وذا معرفة كثيرة . وكان رجل الدولة العباسية ومؤسس بنيائها كما يروى الطبري  
عن يحيى بن سليم قال : " لم يرق في دار المنصور لهو قط ولا شيء يشبه اللهو  
واللعب والعبث إلا يوماً واحداً " ( ١ ) وكما يقول أحمد أمين في كتابه " ضحى الإسلام "  
تحت ذكر أبي جعفر المنصور : " وهو كذلك لا يحب الشراب ولا يشرب على مائدته  
شراب " . ( ٢ )

ونقلت عاصمة الدولة من دمشق العربية إلى بغداد التي بناها أبو  
جعفر المنصور على حدود فارس وتغلغل الفرس في صلب الدولة لأن القواد والوزراء  
والحجّاب والولاة والكتاب كانوا أكثرهم من الفرس الذين أدخلوا على العرب سياسة  
الحكم المطلق وجعلوا قصور الخلفاء أشبه بقصور الأكاسرة في العداثين . وأدخلوا  
طرائق الفرس في تنسيق الدواوين وأساليب الحرب ونظم الحكم وغيروا الحياة الاجتماعية  
للعرب وغيروا أيضاً ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وأما الوهم الذي تآثرت القصور واللهو  
والعبث سنبيين أمره فيما بعد تغلغلت الأفكار الفارسية هاداتهم في المجتمع العربي  
لأن الفرس حولوا الأنظار عن حياة الصحراء التي ألفها العرب وعن هاداتهم  
وثقافتهم كما يظهر في حياة المحدثين وكما يظهر في الأدب والشعر والنظرة الحضارية .  
لهذا السبب نشأت النزعة الجديدة أعني تخير أحسن ما في الحضارات القديمة غير  
العربية وسعوا صدور العرب لها للعمل بها . وصارت قصور الخلفاء ودور الوزراء وبيوت  
أصحاب النفوذ في الدولة العباسية حافلة بالشعراء والأدباء وأرباب الموسيقى والغناء .

( ١ ) الطبري ٩ : ٢٩٤

( ٢ ) ضحى الإسلام ١ : ١٠٤

واكرموا السار والندما الظرفا واصحاب اللهور وغيرهم حتى تحولت المراكز والثقافة العمومية الى مراكز ثقافات عامة مختلفة ولم يجدت فيها الثقافة الفارسية الممزوجة بعناصر الثقافة الهندية واليونانية تربة صالحة وهذه الثقافة الفارسية تحتل لها حيزا كبيرا في العرب بواسطة امتزاج العرب بالفوس واختلاطهم بسبب انتقال الخلافة الى بغداد واشتغال الوزراء والكتاب الفرس بالعربية .

ولنبحث بالتفصيل نفوذ الافكار الفارسية بين العرب . كتب الاستاذ احمد امين بحثا مفصلا عن انتشار الثقافة الفارسية في كتابه القيم " ضحى الاسلام " ويقول فيه : " ان امرين ساعدا على انتشار هذه الثقافة :

١ - اولاً - انشأ منصب الوزارة واسند غالباً الى الفرس .

ثانياً - ان عاصمة الخلافة انتقلت الى بغداد من دمشق .

وليس كلمة الوزارة جديدة لكنها كانت معروفة عند العرب قبل الفتح الاسلامي لاننا قراءنا مرات كثيرة في القرآن الكريم حينما يقول موسى : " واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي وايضا توجد هذه اللفظة في حديث الكوفة : " نحن الامراء وانتم الوزراء " . وذكر في طبقات ابن سعد : " ان ابا بكر كان وزيراً للنبي صلى الله عليه وسلم " .

ويقول الاستاذ احمد امين نقلاً عن ابن قتيبة : " وفي طبقات الشعراء لابن قتيبة " ان ابا ذؤيب الهذلي - وهو شاعر جاهلي اسلامي - كان في امرأة ابن عم له ثم خانه خالد بن زهير فيها . فقال خالد يخاطب ابا ذؤيب :

فلا تجزعين من شدة انت سرتها

واول راى سنة من يسيرها

وكنت اماما للعشيرة تنهضي

اليك اذا ضاقت بامر صدورها

الم تنقذها من ابن عويمر

وانت صلي نفسك وزيرها



وفي الدولة الاموية ايضا كان هذا اللفظ مستعملا ، يقول الطبرى : " ان ليادا  
 كان يسمى وزير معاوية " ثم يتابع احمد امين قوله مفسرا معنى الوزير ويقول :  
 " ولكن الكلمة في كل المواضع التي ذكرنا ، لم تستعمل في المعنى الاصطلاحي  
 الذى نعرفه الان من كلمة الوزير ، وانما هي بمعنى الموازر والمناصر . قال ابن  
 خلكان : " وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين : احدهما انها  
 من الوزر وهو الحمل ، فكان الوزير قد حمل من السلطان الثقل ، وهذا قول  
 ابن قتيبة - والثاني انها من الوزر ، وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به  
 من الهلاك ، وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجى  
 الى رايه وهو قول ابى اسحاق الزجاج . ونحن نرجح هذا - وهو ان اصل  
 الكلمة قري - على ما ذهب اليه بعض المستشرقين من ان اصل الكلمة نهلى  
 ماخوذ من فيشيرا ~~هنا~~ ومعناه الامر والتقرير . ولم تكن كلمة وزير  
 بدعا في العصر العباسي . انما المبتدع هو انشا هذا المنصب واعطاء صاحبه  
 السلطة الرسمية وتلقيته بهذا الاسم . وهذا المنصب فارسي . ولم يكن معروفا قبل  
 العباسيين - قال ابن خلكان في ترجمة ابى سلمة الخلال : " ان ابا سلمة اول  
 من وقع عليه اسم الوزير ، وشهر بالوزارة في دولة بنى العباس ولم يكن قبله  
 من يعرف بهذا الاسم ، لا في دولة بنى امية ولا في غيرها من الدول .  
 ويقول الفخرى : " الوزير وسيط بين الملك وبعيته ، فيجب ان يكون في طبعة  
 شطر يناسب طباع الملوك ، وشطر يناسب طباع العوام ، ليعامل كل من الفريقين  
 بما يوجب له القبول والمحبة والوزارة لم تتمدد قواعدها وتتقرر قوانينها الا في  
 دولة بنى العباس . فاما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين ،  
 بل كان لكل واحد من الملوك اتباع وحاشية ، فاذا حدث امر استشار ذوى الحجى  
 والاراء الصائبة ، فكل منهم يجرى مجرى وزير ، فلما ملك بنو العباس ، تقرر  
 قوانين الوزارة ، وسمي الوزير وزيرا وكان قبل ذلك يسمى كاتب او مشيرا " ( ١ ) .

كان الوزير قائما مقام الخليفة ، فكان ينظم امور السلطنة لانه كان نائبا مناب الخليفة . وكان ينظر في الشؤون الحربية وفي الشؤون المالية وايضا كان يكتب الرسائل عن الخليفة . وكانت وظيفته توقيع الاوراق والنظر في حوائج المتظلمين . لهذا السبب يعد الوزير صاحب القلم والسيف . وكان يجب على الوزير ان يكون عالما ومضطلعا باللغة ومتبحرا في البلاغة والفصاحة كما يذكر الاستاذ احمد امين : " حكى ان المأمون كتب في اختيار وزير : " اني التمت لامورى رجلا جامعا بخصال الخير . ذاعفة في خلائقه ، واستقامته في طرائقه ، قد هذبته الاداب ، واحكمته التجارب ، ان او تمن على الاسرار قام بها ، وان قلند مهمات الامور نهض فيها . يسكنه الحلم ، وينطقه العلم . وتكفيه اللحظة ، وتغنيه اللحمة . له صولة الامراء ، واناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، ومنهج الفقهاء . ان احسن اليه شكره ، وان ابتلى بالاساءة صبر . لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يسترق قلوب الرجال بخلاصة لسائه وحسن بيانه " ( ١ ) .

١) وزيدة ما قلناه في السطور السابقة ان مؤهلات الوزير كانت الكفاية العلمية والبلاغية والعلم بالاخبار والاشعار والسير والجدل والقدرة الكتابية ولا نتخطى الحق ان نقول ان القدرة الكتابية عند الفرس كانت ابيّن منها عند العرب لهذا السبب كان الوزراء في هذا العصر الذهبي موالى فرسا امثال ابي سلمة الخلال (٢) و ابي ايوب الموزاني (٣) ويعقوب بن داود (٤) ويحيى بن خالد البرمكي (٥) الفضل بن سهل (٦) وغيرهم . وكلهم كانوا فرسا وكانوا يشاققون ان يقلدوا اجدادهم في مظاهرهم الخارجية كما يذكر الجهمشيارى ويقول : " ان الفضل بن سهل بن زاذ انفروخ — ذا الرياستين كان يجلس على كرس مجنح ، ويحمل فيه اذا اراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى تقع عين المأمون عليه ،

( ١ ) ضحى الاسلام ١ : ١٦٦ ، ١٦٧

( ٢ ) اول وزير عباسي ( ٣ ) وزير العنصور ( ٤ ) وزير المهدي ( ٥ ) وزير الرشيد

( ٦ ) وزير المأمون .

فاذا وقعت ، وضع الكرسي ونزل منه فمشى ، وحمل الكرسي حتى يوضع بين  
يدي العامين ، ثم يسلم ذو الرياستين ويعود فيقعد عليه وانما ذهب ذو  
الرياستين في ذلك الى مذهب الاكاسرة ، فان وزيرا من وزرائها كان يحمل  
في مثل ذلك الكرسي ، ويقعد بين ايديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلا  
من اولاد الملوك \* ( ١ ) ثم يتابع قوله ويقول : " بل ان تكون الكتاب كطبقة ،  
ليس الا تقليدا للنظام الفارسي فالجوشياري يقول : " كان من رسم ملوك الفرس  
ان يلبس اهل كل طبقة ، ممن في خدمتهم لبسة لا يلبسها احد ممن في  
غير تلك الطبقة ، فاذا وصل الرجل الى الملك عرف بلبسته صناعته والطبقة  
التي هو فيها . فكل من الكتاب جميعها في الحضر يلبسون لبستهم المعهودة ،  
فاذا سافر الملك تزيوا بزي المقاتلة وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة  
الملوك " ( ٢ ) .

اثر هؤلاء الكتاب تأثيرا كبيرا في اذاعة ثقافتهم الفارسية ، كما اظهرنا في  
السطور السابقة لان معارفهم وثقافتهم ودائرة اطلاعهم كانت واسعة وحاولوا  
في ضم الاداب الفارسية الى الاداب العربية ونجحوا في نشر الثقافة الفارسية  
لان هؤلاء الوزراء والكتاب انفقوا اموال كثيرة على الادباء والفضلاء والفوا قلوبهم وهم  
صنفوا كتبنا مشحونة بحكم بزرجمهر واقوال كسرى وسابور وبرويز وموبذ موبدان كما  
تري نصيحة عبد الحميد الكاتب الى الكتاب يذكرها الاستاذ احمد امين : " فنافسوا  
معشر الكتاب في صفوف العلم والادب ، وتفقهوا في الدين ، وابدؤوا بعلم كتاب  
الله عز وجل والفرائض ثم العربية فانها ثقاف المنتكس ، واجيدوا الخط فانه  
حلية كتبكم ، وارووا الاشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها ، وايام العرب والعجم  
واحاديثها وسيرها وقال الرشيد للكعبي معلم اولاده : يا علي بن حمزة ، قد  
احللتك المحل الذي لم تكن تبلغه همتك . فرونا من الاشعار اعفها ومن

( ١ ) كتاب الوزراء والكتاب ص ٢٥٩

( ٢ ) كتاب الوزراء والكتاب ص ٢٠

ومن الأحاديث اجمعها لمحاسن الاخلاق ، وذاكرنا باداب الفرس والعند ولا تسرع علينا الرد في ملاء ، ولا تتروك تثقيفا في خلاء \* ( ١ ) .

وجملة القول ان هؤلاء الوزراء اعني الفرس احتلوا محملا كبيرا في تقليد عادات اجدادهم الايرانية واحتذوا خذوهم وحاولوا ان يبرزوا عظمة الفرس في قلوب العرب ونجحوا نجاحا حسنا في هذه المحاولة لانهم نقلوا هذه الثقافة الفارسية الى العرب لانهم كانوا حاملبي العلوم الشرعية والعلوم العقلية كما يقول ابن خلدون في مقدمته : \* من الغريب الواقع ان حملة العلم في اللغة الاسلامية اكثرهم العجم لا - من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبه فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته مع ان اللغة عربية وصاحب شريعته عربي والسبب في ذلك ان اللغة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال السذاجة والبداءة وانما احكام الشريعة التي هي اوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه ممن صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه حاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء اي الذين يقرأون الكتاب وليسوا اميين لان الامية يومئذ صفة عامة في المحدثين بما كانوا عربا فقليل لحيلة القرآن قراء اشارة الى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنة المأثورة عن الله لانهم لم يعرفوا الاحكام الشرعية الا منه ومن الحديث الذي هو في غالب موارد تفسيره وشرح ، وقال صلى الله عليه وسلم : \* تركت فيكم امرين لم تضلوا ما تسكنم بهما كتاب الله والحكمة وسنتي فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فلما بعد احتياج الى وضع التفاصيل القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتياج الى معرفة الاسانيد وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الاسانيد وما دونه ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد

مع ذلك اللسان ، فاحييج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والاستخراج والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى وهي وسائل لها من معرفة قوانين العربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الايمانية بالادلة لكثرة البدع والالحاد ، فصارت هذه لافلا العلوم كلها علوما ذات ملكات محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع وقد كنا قد منا ان الصنائع من منتحل الحضرة وان العرب ابعث الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية ويعد عنها العرب وعن سوقها والحضر لذلك العهد هم العجم او من في معناهم من الموالي واهل الحواضر الذين هم يومئذ تبج للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في انسابهم وانما رسوا في اللسان العربي فاكسبوه بالعربي ومخالطة العرب وصيروه قوانين وفنا لمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن اهل الاسلام اكثرهم العجم او مستعجمون باللغة والعربي وكان علماء اصول الفقه كلهم عجم كما يعرف وكذا حملة علم الكلام وكذا اكثر المفسرين ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم " لو تعلق العلم باكتاف السماء لئاله قوم من اهل فارس " واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرئاسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فهذا الذي قررناه هو السبب في ان حملة الشريعة او عامتهم من العجم اما العلوم العقلية ايضا فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومولفه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب . ( ١ )

واحب هؤلاء الوزراء والكتاب العلم والثقافة الفارسية وعادات اجدادهم الايرانية

وهم كانوا يدبرون السياسة في العصر العباسي كما ذكرنا هذه الاشياء سابقا لهذا السبب نشط هؤلاء الوزراء الفرس الادباء والشعراء واغدقوا عليهم العطاء وجعلوهم في مناصب الدولة العالية وصارت مجالسهم وبلاطاتهم وقصورهم حافلة بالشعراء والادباء والمنشئين والمؤرخين والمترجمين والفلاسفة . وبعض الوزراء انفسهم الفوا كتباً او ترجموها من الفهلوية الى اللغة العربية كما صاغ احمد بن يحيى بلاذري " كتاب عهد اردشير " في قالب شعري . وعهد خالد البرمكي الى ابان بن عبد الحميد اللاهطي نظم كتاب كليله ودمنة وغيره واعطاء يحيى والفضل ابنا خالد البرمكي خمسة آلاف ديناراً اكراما لجهودهم . وهم الذين صبغوا المملكة العباسية باللون الفارسي واحيوا عيدهم القديم المهجور اعني " عيد نوروز " وصار الخلفاء والعرب والفرس يعيدون هذا العيد ويتبادلون الهدايا مثل الفرس كما يفسر هذا الامر صاحب كتاب صبح الاعشى : " التهنئة بالنوروز " . وهو من اجل اعياد الفرس ، على ما تقدم ذكره في الكلام على اعياد الامم ، في المقالة الاولى . وكان للكتاب به اهتمام في اوائل الدولة العباسية بالعراق ، جريا على ما كان عليه الفرس من قديم الزمان . هذا يوم شرفته العجم ، ورعى ذمامه الكرم ، وهو من اسلاف سيدي ذوى النباهة ، واخلافه ذوى الطهارة ، بين منشي رسمه ، وموody حقه ، وكاس له بقبول انتسابه اليه جمالا يبقى على الايام ، وما لا ينفق بهما لدى الانام ، فليح احق بالتهنئة ( به ) من سنة آبارك ، وشيدته آلاؤه ، فصارت الى اوليته نسبته ، ويكرم سجيته فضته وفيه له هذا - ايد الله سيدي - يوم عظمه السلف من العجم ، وسيدي وارث سنة الكرم ، وللمادة على العبيد في هذا اليوم رسم في اللطاف ، وعليها لهم حق في القبول والاسعاف ، وقد بعثت بما حضر جاريا على سنة الخدمة ، وعاد لا عن طريق الحشمة ، ومقتصرا على ما اتسمت له الحال ، وما يوجبه فضل سيدي من العبالغة في الاحتفال ، فان رأى ان يشرف ميده بالاحتفال اليه ، واجرائه مجرى الانس عنده ، فعل وهذا يوم تميزه العجم ويستعجم ( ن ) في العرب ، تشريفا له واعترافا بفضله ، واقتداء باهله ،

( ن ) مراده ان العرب اتبعت العجم في تعظيمه تأمل .

واخذ يستنهم فيه ، فليهن ( ١ ) لاحتراز الدولة في العز ( منزلا ) بحيث لا يرام ولا يضام ، ولا ترقى اليه الاماني ، ولا يطمع في مساواته المساوي ، وانهم بعد تصرف الدولة على حميد آثارها ، وجميل الذكر فيها ، اعلام تضرب بهم الامثال ، وتنفذ هو بايامهم الايام ، وآثارهم تقتضي ، واعيادهم تنتظر ، يتأهب لها قبل الاوان ، ويعرف فيها اثر الزمان ، وانه منهم في الذروة السامية ، والرتبة العالية ، ويحل لا عار معه على حرة في الخشوع لك ، والتعلق بحبلك . وقد وجدت الاتباع عند ساداتها في مثل هذا اليوم على عادة في اللطاف جسمتها ، وسيرت بها على اقوام منحتهم ظهور الدعوى فيها ، فاقبل قائلهم يقول : لو كان باب الاهداء مفتوحا غير مسدود ، ومباحا غير ممنوع ، لاتحفت بالغراب الاعصم ، والكبريت الاحمر ، والابلق العقوق ويبقى الانوق وقد بعثت بهدية لا ترد ( يعني الدعاء ) \* ( ٢ ) .

ولا نتجاوز الصواب عندما نقول ان هؤلاء الوزراء امالوا الخلفاء العباسيين الى ان يقلدوا رسوم اسلاف الفرس وطرائقهم . وكان المنصور اول الخلفاء الذي لبس قلنسوة ايرانية وترك لبس الملابس العربية . والخلفاء اللاحقون حدوا حدوه وحاولوا محاولات كثيرة ان يهبطوا بالاصطباغ الفارسي حتى ان الخليفة المتوكل العباسي ظهر في مسكوكاته في ملابس اردشير الثاني احد ملوك الساسانيين . وسعوا سامي جميلة ان لا يتخطوا مراسم وعادات الساسانيين وقوانينهم . لهذا السبب مال الخلفاء الى التخلي عن العرب ، فقرروا اليهم الفرس انصارهم واحتقروا اهل البداهة . وهؤلاء الوزراء نشطوا الحركة الشعبية واضعقوا العصبية العربية والحزبية الدينية فحلت محلها الحضارة الفارسية . واثرت هذا الانقلاب تأثيرا كبيرا في عقول الرجال . فاصبح الادب العربي ادبا عربيا ممزوجا بالفكرة الايرانية . وادخل فضلا الفرس ونبغاهم الذين تخلصوا من العلوم العربية ، كثيرا من الالفاظ وافكار والاخيلة الفارسية وكثروا الالفاظ العلمية

( ١ ) قد بلغ التحريف من هذا مبلغه حتى لا يكاد يفهم والمراد ان دولة الفرس احرزت من العز منزلا بحيث الخ

( ٢ ) صبح الاعشى في كتابة الانشاء ٩ : ٤٧ - ٤٩

والسياسة والاقتصادية واستعاروا التراكيب الاعجمية ووسعوا اللغة العربية التي كانت خالية من هذه العناصر الثقافية العلمية فوضعوا المعاجم لحصرها وتسهيلها وتفهيمها وفهمها . وقد انتقلت العلوم من الفارسية واليونانية والبريانية والهندية واثمرت العلوم الاسلامية الذخيلة فبلغت آداب اللغة العربية اعلى مجدها واطلق الخلفاء العباسيون الحرية الفكرية والدينية ، فكثر المذاهب والاديان وتعددت الشيع ومال الخلفاء الى ضروب الرفاهية والمجون والخلاعة والتسرى وتأنقوا في طعامهم ولباسهم الذي اخذوه عن الفرس . وشادوا القصور مثل قصور السلاطين الساسانية وجعلوا فيها النفائس من الرياش وامتزجوا بغيرهم من الامم كالفرس والترك بالمصاهرة والمجاورة وامالوا الرعايا ايضا الى هذه الطرق ، فترك العرب كثيرا من عادات اجدادهم واخلاقهم الموروثة وامتزجت الحضارة العربية بالحضارة الفارسية . وهذه الحضارة الفارسية غلبت على الحضارة العربية وطبعت العصر العباسي الذهبي بطابعها الخاص .

لعل القارىء المحترم يفتكر بعد دراسة السطور السابقة ان الخلفاء العباسيين كانوا واهنين وضعفاء لانهم كانوا العوبة في ايدي الفرس فيجب علينا ان نزيل هذه الفكرة المغلوطة من ذهنه .

عندما نعلم النظر في حياة الخلفاء العباسيين نجد انهم كانوا اصحاب حزم وقوة وتديبير وبطش في عصرهم الاول . وقد علموا ان الفرس اهل سيادة وبطش وحكمة وسياسة عالية . وكانوا يعلمون انهم هم الذين ساعدوهم مساعدات ثمينة وهم الذين قاموا بمحاولات مضمية لنقل السيادة الى ايدي العباسيين وقد رأى الخلفاء منهم الاخلاص القلبى والمناصرة الصميمة ، فقرروهم ، وقتلوا كل من يخشى شره منهم وكلنا يعرف ان ابا جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخراساني وهو شخصية فذة لما ارتاب الخليفة في اخلاصه مع ان ابا مسلم



هو السدي حمل اعباء الدعوة العباسية على اكتافه . والرشيدي لم يحجم عن نكب البرامكة ( ١ ) لما استفحل امرهم وقويت شوكتهم وخاف لعلهم يتشيعون للعلويين لان الحرية الفكرية والدينية عندهم كانت مكفولة ما دامت بعيدة عن سياسة الاحزاب لانهم كانوا شديدي الحرص على ملكهم ويستحلون كل شي في سبيل تاييده وانهم اطلقوا حرية الدين والفكر ليستفيدوا من كل العلماء والفضلاء الذين اكبوا على النقل والتأليف والتصنيف واتحفوا العربية بكوز ثمينة واغنوا اديبا .

ولنبحث عن السبب الثاني اعني انتقال عاصمة الخلافة من دمشق الى بغداد . وكان عاملا في نشر الثقافة الفارسية . كانت بغداد قريبة من خراسان ، قريبة من الشرق ، كثيرة الخيرات ، صالحة ان تكون نقطة الاتصال بين الفرس والامم السامية لان هناك اعني العراق كانت تسكن امم مختلفة وتداولت عليها دول خلفت آثار مدينتها وثقافتها امثال الكلدانيين والسريانيين والمانديين الذين اسسوا ملك الحيرة وكانت مدينة الفرس غالبية عليه لان آخر من حكمه قبل الاسلام هم الساسانيون من الفرس واداروا سياسته زمن طويلا الى ان قلب عليه المسلمون في ايام عمر ولا ننسى ان هناك كانت المدائن عاصمة الساسانيين . لهذا السبب اصطبغ العراق باصطبغ الثقافة الفارسية خصوصا في عصر العباسيين لان الفرس اعانوه على اخذ زمام السياسة من ايدي الامويين وكان من هذا وذاك نفوذ للفرس في الثقافة وادارة السياسة لانهم فازوا ههنا المناصب السامية في عصر الخلفاء العباسيين وصارت بغداد محطة رجال الادباء والعلماء وكانت موئل العلوم العقلية والنقلية ومركز الفلاسفة والحكماء ومورد العلم والادب ومجتمع الشعراء والكتاب ولا نتجاوز الصواب ان نقول ان بغداد كانت في ذلك العهد الذهبي من اهم واعظم حواضر العلم والادب والمدينة والثقافة . اجتمعت فيها الشعوب والمذنبات واتسعت فيها رقعة العلم والفضل والحكمة وتنافس الادباء والفضلاء والشعراء والنبغاء نشطت الحركة الثقافية في فنون العلم من نحو ولغة

( ١ ) البرامكة : اسرة فارسية كان منها وزراء الدولة العباسية حتى نكبهم الرشيد وبرمك رتبة

وراثية وكان البرامكة قبل اسلامهم يملكون الاراضي بمعبد " نوبهار " ببليخ ... / ...

وآداب وكلام ونقل الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وغير ذلك .  
 وانشئت معاهد العلم في هذا العصر امثال الكتاتيب لتعليم الصبيان والمساجد  
 امكة العبادة وامكة الثقافة ومجالس المناظرة في الدور والقصور والبلطات والمساجد  
 وبين العلماء وفي حضرة الخلفاء والكتبات امثال خزانة الحكمة وبيت الحكمة التي  
 اسسها الرشيد وانماها المأمون . فتكونت الدولة من العناصر الفارسية والتركية  
 والرومية والسريانية والآرية وتمازجت هذه العناصر بالتزاوج والتناسل ، فاصطبغت  
 العقلية والعيول بصبغة جديدة تغلبت عليها الفارسية وتدفت على العرب العلوم  
 والآداب الأجنبية بواسطة النقل والترجمة التي وسعت دائرة اللغة العربية  
 وآدابها .

وزيدة ما قلناه عن انتقال العاصمة <sup>من</sup> دمشق إلى بغداد هي ان بغداد  
 أصبحت أهم مركز الحضارة والثقافة في المملكة الإسلامية بل في العالم  
 كله وانما ظلت راقية ومتسعة وعظيمة إلى نهاية القرن الخامس من الهجرة  
 لان الخلفاء العباسيين اطلقوا لكل اصحاب الاديان والمذاهب حرية الفكر والقلم  
 وهذه الحرية ادخلت الثقافات المختلفة والمدنيات المتفرقة في قالب واحد وعلبت  
 على كل الثقافات الثقافية الفارسية لان العصر العباسي الاول كان متازا بالنفوذ  
 الفارسي ولأن الفرس اثروا تأثيرا كبيرا في تلك النهضة الثقافية كما يقول  
 جرجي زيدان في كتابه القيم " تاريخ آداب اللغة العربية " : " وكان للوزراء  
 الفرس تأثير كبير في تلك النهضة والفرس اهل مدينة قديمة يؤمنون في نهضة  
 علمية بدأت من زمن كسرى انوشروان . وكان البرامكة على الخصوص يحبون العلم  
 والعلماء ويبرزون المال في تقليد هم واستحثاث قرائحهم فوقف الادباء والشعراء على  
 ابوابهم كما وقفوا بباب الرشيد وكانت لهم اياد بيضاء في ترجمة العلم القديم  
 إلى العربية ومن ثمار ذلك الانقلاب ان الموالي ( المسلمين غير العرب )  
 الذين كان الامويون يحتقرونهم قربهم العباسيون وفيهم الخراسانيون الذين  
 نصرهم في تأييد دولتهم وقدموا سائر الموالي واستخدموهم في امور  
 الدولة . فارتفع شأن الموالي من ذلك الحين واكثرهم من الفرس . اشهرهم

في العصر العباسي الاول آل برمك وآل الفضل . وكان الخلفاء العباسيون يتواصلون بالمشاورة وحسن معاملتهم والاحسان اليهم ، فنبغ فيهم طائفة كبيرة من العلماء والادباء والشعراء ورجال العلم والعمل . ومن ثمار الحضارة في ذلك العصر تكاثر الجوارى ما لم يصنع به قبله حتى كان منهم في بعض المنازل عشرات وفي البعض الاخر مئات . وبلغ عددهن عند الرشيد ٢٠٠٠ جارية وصاروا يتهاذوهن كما يتهاذون الحلى والجواهر . وتكاثر الخلعان فيه وتفننوا في تزيينهم واستخدامهم وشاع تسريحهم كما يتسرون الجوارى ويتهاذونهم كما يتهاذونهن وصاروا يحجبون كما يحجبون النساء . فالانقلاب السياسي والاجتماعي المشار اليه احدث انقلابا في الافكار والعقول وظهر اثر ذلك طبعا في آداب اللغة : ( ١ )

وجملة القول ان في هذا العصر العباسي الاول الذهبي كلن جميع الخلفاء وابناءهم وابناء الامراء يشتغلون بالادب امثال المنصور لانه كان من احسن رواة الحديث وله ذوق في الشعر وكان ينقده الشعراء ويعرف المنحول والمسروق ( ٢ ) ، والمهدى فقد كان ينقده الشعراء لكثرة شبيبهم قبل المدح وكان يكره الغزل ( ٣ ) والرشيد كان اكثرهم رغبة في العلم وهو مشهور بتقديم الشعراء والادباء . والعامسون وله مولفات حسنة قد ضاعت . وقس على هذا وان الخلفاء شجعوا اطلاق الفكر من قيود التقليد الا ما يمس الدولة والخلافة كما ذكرنا سابقا ، فكانت الافكار من حيث الدين مطلقة الحرية في ذلك العصر لا يكره الرجل على معتقداته ومذهبه وهذه الحرية الفكرية اعانت الثقافة الفارسية في نفوذها في قلوب العرب على ايدى الوزراء الفرس وعلماءهم وادباءهم . ويؤيد الدكتور ذبيح الله في كتابه القيم في اللغة الفارسية " تاريخ ادبيات درايران " الآراء التي اوردناها في السطور السابقة

( ١ ) تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ٢٠

( ٢ ) البيان والتبيين ٢ : ١٥٦

( ٣ ) الاغانى ٣ : ٢١٩

من اسباب نقصان الثقافة الفارسية في قلوب العرب وهي تشجيع الخلفاء العباسيين الادباء والفضلاء ومعاشرة الخلفاء بالادباء الفرس وتقليد الرسوم الفارسية وآداب اجنادهم والثقات الخلفاء العباسيين الى تشكيلات السياسة الساسانية واطلاق حرية الفكر والقلم والدين ومعرفة الفرس للفلسفة والرياضيات والطب قبل مجي الاسلام وتنشيط المؤلفين والمترجمين والفلاسفة والحكام والمتكلمين وغيرهم واليك هذه النصوص الفارسية اقتبسناها في الهوامش وهي من كتاب " تاريخ ادبيات در ايران " ودراسة هذه النصوص الفارسية تفيد القراء الكرام الذين يعرفون اللغة الفارسية كما اشرنا سابقا .

تاريخ ادبيات در ايران المجلد الاول مطبعة جا تابان طهران من ۸۱ الى ۸۳

علل اصل تاثير ايراني در تفكر و تدوين و نشر علوم در تمدن اسلامي ميتوان در سلوك و مواد و دليل خدمه كه در راه راويافتن ايرانيان در دستگاه حكومت و پرستگري فتن قدرت دولتي چون ايرانيان سوابق متمدني در علوم داشتند پس از آنكه دولت بني العباس را رونق كار ايجاد كرد . از يك طرف پيران نفوذ رجال معروف ايراني كه همهمه يار از دانشمندان و يار از حاميان علم و ادب بودند در خلفاء ، و از طرف ديگر در نتيجه معاشرت خلفا با آنان و قبول اثر از ايشان و همدم شدن با آنان ، توجه بجهت دولتي عباسي كه ز ريع جملة رسوم و آداب و تشكيلات در بار ساساني را پذيرفته بودند ، معلوم آغاز شد (۲) چون ايرانيان اصل نظر بوده و در دوره ساساني پيران روانه ادیان و مذاهب مختلف و ایجاد كجالت ديني آشنا ب تحقيق در مسائل ديني شده بودند در اسلام نیز بسبب اعتنا و مباحثات شديد كردند و در گشایش مسائل مذهبي ۱۹ ارد شدند مانند قدریه و مجتبه و خوارج مشرق و غالب شعب شیعه و نزدیک بنیام معتزله و این میار زان مذهبى گید از محمد بن علل توجه مسلمین بعلوم شد . از طرف دیگر ايرانيان ادیان قدیم و استوارى از قبل دين مانوى و دين زرتشتى و دين مزدكى و دين مسيحى و دين بودايى داشتند و از پيروان اين دين ها گروه بزرگى يا قبول حيزيه در دين خود باقى ماندند .

### النص الفارسی

ولین از ضعف نظامی مسلمانان از او آخر محمد بنی امید به بعد فرصت شروع به مجتهدان شدیدی یا مسلمانان یافتند و این مباحثات شدیدی هم به از علل اضطراب خلفا در نقل فلسفه و علوم عقلی شدیدی و چنانکه بعد ازین خواصم دید ایرانیان پیش از اسلام با علوم مختلف از قبیل فلسفه و ریاضیات و طب آشنا بودند و پس از شروع نهضت و ترجمه در عهد اسلامی قسمت بزرگی از آنها را خواه آنها که اصلاً از یونانی و هندی به یونانی نقل شده بود و خواه آنها که مستقیماً ایرانیان به یونانی و سریانی نوشته بودند بزرگان علمی نقل کردند و بسیار از مولفان هم که در حوزه علمیه غیر اسلامی ایران تربیت شده بودند در دوره اسلامی بتالیف و تدوین مطالب علمی بزرگان علمی دست زدند و از سبزه در پیش رفت علوم اسلامی سهم عمده ای بدست آوردند. مسلمانان تأییدیان قرن اول و قسمتی از قرن دوم هجری یعنی در تمام دوره خلفای راشدین و خلفای اموی در توحش مختلف همواره مجاور کفوحات خود سرگرم بودند ازینروی قرصه بدان توجیه بکارهای غیر از مسائل نظامی و تشکیلات مملکتی نداشتند و از آن حقیقت که سانه ملل یعنی مردم ایران و عراق و قسمتی از آسیای صغیر و ملل مجاور بحر ارم و با مسلمانان اختلاف یافتند و بتدریج در کارهای مختلف حکومتی و اجتماعی دخالت کردند طبعاً اطلاعات و آداب و افکار خود را ببا مسلمانان آموختند و یا خود از اطلاعات و آداب که پیش از ورود بدین اسلام داشتند استفاده کردند و چون این اقوام دارای سالفه علمی ممتدی بودند معاشرت آنها با مسلمانان باعث شد که ایشان نیز اندک اندک بکار علم اشتغال جویند و بدینست که پاره ای از احتیاجات محلی مانند حاجت مسائل طبی و ریاضی هم مسلمانان را وادار بتوجه بعلوم عقلی کرد و بهر روی هم از میان تمام ملل اسلامی ملتی که پیش از دیگران در ایجاد نهضت علمی بین مسلمانان موثر واقع شدند ملت ایران می باشند. از حقیقتی که حکومت بنی امیه از میان رفت و حکومت بنی العباس بدست ایرانیان تشکیل شد و نفوذ این قوم در حکومت اسلامی با علی درجه رسید و رجال بزرگ یعنی وزیران و ندیمان و دبیران و طبیبان و منجمانی که در مرکز حکومت

### النهی الفارسی (تابع)

اسلامی پنی لیزا گد آمده بودند بیشتر ایرانی زرتشتی و یار زرتشتیان و مانویان و عیسویان  
مسلمان شده و یا عیسویان یودند که در کلیساها و دیرها و ایران و عراق ته بیت یافتی  
بودند. راین رجال که دارائی اطلاعات مختلف علمی یودند طبعاً بتشویق اصل علم و توارس  
علما و مترجمان میادرت و ورزیدند و خلفاهم تحت تاثیر آنان قرار گرفته و دوستدار علم  
شده یودند بنابرجه می که یرفی از آنان مانند منصور و محمدی و صارون و مامون  
و المعتصم الوالتی و در ترویج علم و بزرگداشت علما و نظیرا نیافته یودند. راین توجیه بشدیر  
از طرف رجال دولت عباسی خواه خلفاء و خواه وزراء و محال دولت یاعت شد که  
از وسط قرن دوم نهفت علمی بحیب و کم نظیر در میان مسلمانان پدید آید و تا پایان  
قرن چهارم و اوائل قرن پنجم که دوره بلوغ علم در تمدن اسلامیت باشد بے سابقه  
امتداد یابد. بر اثر این توجیه و اظهار تمایل و علاقه تمام مراکز علمی ا بجزیره  
عراق و ایران که از آغاز تسلط عرب تا پایان عهد اموی فعالیت علمی قدیم خود را  
با صنف و قدرت ادامه و دادند بجنبش آفتادند و کار علم در راین نواحی بنحویکه در  
روزگار مقارن ظهور اسلام بود رونق و اختیارا گرفت و طالبان علم روی بدان مرکز  
مبادند و علمائے مراکز علمی قدیم متوجیه در بار خلافت شدند و در کتب حمایت خلفا  
یا وزیران و تدعیان ایرانی آنان قرار گرفته و بعد از جانشین مراکز علمی بزرگ  
خاور میانه گردید و بحال تا لیقائے که چند پیس بزبان سدیالی و یسملوی  
در مسائل علمی و شد کتب معروف و بزرگ بزبان عبری در علوم مختلف پدید  
آمد و دوران در تاریخ علوم جهان بوجود آمد که از خیل روشن ترین ادوار  
تاریخ دانش در عالم شمرده و شود.

لنبحث الآن النواحي التي كان فيها للثقافة الفارسية اثر في الثقافة  
 الاسلامية . والاساذ احمد امين في كتابه الثمين "ضحى الاسلام" يذكر  
 النواحي الاتية ويقول : "اولا اثرت الثقافة الفارسية في هذه الثقافة  
 العربية الاسلامية تأثيرا كبيرا وادخلت الالفاظ الفارسية بكثرة لما تحضر  
 العرب بعد بداوتهم واجبرتهم مرافق الحياة وادوات الزينة وانواع المآكل  
 والملابس والالات الغناء والدواوين ونظماها ان يفتشوا عن الالفاظ التي تدل  
 على هذا لاشياء لانهم لم يستطيعوا ان يجدوا هذه الالفاظ في لغتهم  
 العربية لعدم احتياجهم هذه الاشياء قبل تحضرهم فسلخوا خيرا طريق  
 وهو ان يتوسعوا في مدلولات الكلمات العربية احيانا ويستعبروا احيانا اخرى  
 الكلمات الاجنبية كما هي مصولة متفقة بلسانهم وكانت اللغة الفارسية مصدرا  
 كبيرا من العنابع التي استقت منه اللغة العربية ووسعت به مادتها كما  
 قال الصولي في كتابه القيم "ادب الكتاب" : "حدثنا علي ابن الصباح قال :  
 "سمعت الحسن بن رجا يقول : "ناظر فارسي عربيا يهين يدي يحيى بن خالد  
 البرمكي فقال الفارسي : "ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا تسمية ، ولقد  
 ملكتم فما استغنيتم عنا في اعمالكم ولا لغتكم ، حتى ان طبيخكم واشريتكم  
 ودواوينكم وما فيها على ما سمينا ، ما غيرتموه ، كالاسفيداج والسكاج والدوفاج  
 وامثاله كثيرة ، كالسكنجيين والخلنجيين والجلاب وامثاله كثيرة ، كالروزنامج  
 والاسكدار والفراونك وان كان روميا - ومثله كثير - فسكت عنه العربي . فقال  
 له يحيى بن خالد قل له : اصبر لنا نملك كما ملكتم الفسنة ، بهد الف  
 سنة كانت قبلها لا نحتاج اليكم ولا الى شيء كان لكم " ( ١ ) .

انظريا ايها القارئ الكريم ! لم يتجاوز الحق يحيى بن خالد

عندما تنبأ من ان اللغة العربية توفر اللغة الفارسية في اعارة  
 الالفاظ العربية بعد الفسنة وانا تجولت في كل انحاء ايران وزرت ادباها

وعلماءها وجتهديها وشعراءها ووجدت ان كلهم يحاولون ان يؤلفوا كتبهم  
 ويغبنوا عن افكارهم باللغة الفارسية الخالصة لكنهم لا ينجحون في هذه  
 المساعي والمحاولات . خذ مثلاً الدكتور ذبيح الله وهونائير عظيم في هذا  
 العصر ولم يؤلفا قل من عشرين كتاباً ضخماً وفيما في اللغة الفارسية وهو  
 ناقد كبير في عصرنا هذا وكتابه القيم " تاريخ ادبيات در ايران " المجلد  
 الاول يحتوي على ٥٥٠ صفحة الا ان في ايدينا وافتح هذا الكتاب على الصفحة  
 الاولى واقراء وانت تجد هذه العبارة الفارسية :

" فصل اول - وضع سياسي واجتماعي ايران از غلبه عرب تا قيام يعقوب ليث صفار  
 وضع عمومي ايران مقارن ظهور اسلام - ظهور اسلام وبعثت بيغامبر اکرم ( در حدود  
 سال ٦١١ ميلادي ) وهجرت آن حضرت از مکه بمدينه مصادف بوده "

هذه العبارة تكفي لاننا لا نريد ان نطيل بحثنا هذا - تجد في هذه العبارة  
 السابقة في اللغة الفارسية اربعين لفظة وهذه الالفاظ اعني ايران - عرب -  
 يعقوب - صفار - ايران - مکه - مدينه - ( ست الفاظ ) وهي اعلام .

وهذه الالفاظ اعني " از - تا - در - از " ( اربع الفاظ ) وهي  
 حروف جار و " آن " اسم اشارة .

وعدد الالفاظ الباقية تسع وعشرين لفظة .

وهذه الالفاظ اعني وضع - سياسي - و - اجتماعي - غلبة - قيام -  
 وضع - عمومي - مقارن - ظهور - اسلام - ظهور - اسلام - و - بعثت - اکرم -  
 حدود - ميلادي - هجرت - حضرت - مصادف " وعدد ها واحد وعشرون وقيت فقط  
 ثمان الفاظ تتعلق باللغة الفارسية وهي حروف جار واسم اشارة وفعل وبيغامبر  
 معناه رسول .

ولا نبالغ اصلاً عندما نقول ان اللغة العربية حتى العصر الحاضر  
 اعطت اكثر مما اخذت من اللغة الفارسية . ويحيى بن خالد كان مصيباً فيما  
 قاله في السطور الاولى ان اللغة العربية سوف تعين اللغة الفارسية اكثر مما  
 اعانت اللغة الفارسية .



ويؤيد الجاحظ ما قلناه الصولي في السطور السابقة عن الفرس  
ويقول : " الا ترى ان اهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في  
قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز  
وكذا اهل الكوفة فانهم يسمون المسحاة " بال " وبال بالفارسية واهل البصرة  
اذا التقت اربعة طرق ، يسمونها مربعة ويسميها اهل الكوفة " بالجهارسو "  
والجهارسو فارسية ويسمون السوق او السوق " وازار " والوازار فارسية ويسمون  
القشاء خيارا والخيار فارسية . ( ١ )

وكلنا يعرف ان هذه الالفاظ الاجنبية دخلت في اللغة العربية عن  
طريق التجارة والاختلاط بالامم الاخرى ولكن تعدادها قليل عندما نقيسها  
بالالفاظ التي استعيرت في هذا العصر العباسي لان العرب كانوا اكثر شعورا  
باسباب الحضارة والمدنية في هذا العصر الذهبي فكانوا يحتاجون احتياجا  
شديدا للاقتباس والاستعارة من الفرس لان كل المسلمين ، وان كانوا ايرانيين ،  
صاروا يفتكرون ان اللغة العربية ملكهم لان اللغة العربية في هذا العصر  
العباسي كانت تعد ملكا للعالم الاسلامي جميعه سببه كان اطلاق حرية  
القلم والفكر .

لهذا السبب حاول كل مسلم وغير مسلم ان يفسح صدر اللغة  
العربية للغات الاخرى ما دعا داع اليها واقتبس كل ما احتاج اليه بعد مجي  
التحضر والمدنية .

السبب الثاني كما ذكرناه سابقا ان الفرس كانوا اصحاب علم وادب  
قبل مجي الاسلام وكانت لهم كتب كثيرة في التنجيم والهندسة والحكم  
والجغرافية لان ملوكهم كانوا يشجعون ادباءهم وفضلاءهم وكانوا يرسلونهم

الى البلاد الاجنبية امثال الهند والروم والصين كما تبين في المقالات  
الآتية تحت ذكر كليلة ودمنة . وكان الادباء يجلبون الكتب الثمينة من البلاد  
الاخرى وكانوا ينقلونها الى لغتهم فلما جاءت الدولة العباسية ووجد الفرس  
حرية القلم والافكار في هذا العصر اخذوا ينقلون الى اللغة العربية  
تراث اباائهم واجدادهم لان النزعة الوطنية والميول القومية كانت راسخة في  
قلوب الفرس . اخذت طائفة منهم ممن كانوا يجيدون اللغتين اعني الفارسي  
والعربي تترجم الكتب من الفارسية الى العربية . وقد ذكر ابن النديم  
في كتابه القيم " الفهرست " اسما النقلة من الفارسي الى العربي واليكها :  
" عبد الله بن المقفع ( ١ ) آل نويخت ( ٢ ) موسى ويوسف ابني خالد ( ٣ ) ابا  
الحسن علي بن زياد التميمي ( ٤ ) الحسن بن سهل ( ٥ ) البلاذري ( ٦ )  
جبلة بن سالم ( ٧ ) اسحاق بن يزيد ( ٨ ) محمد بن الجهم البرمكي ( ٩ )  
هشام بن القاسم ( ١٠ ) موسى بن عيسى الكردي ( ١١ ) زاذويه بن شاهويه  
الاصفهانى ( ١٢ ) محمد بن بهرام بن مطيار الاصفهانى ( ١٣ ) بهرام بن  
مردان شاه ( ١٤ ) عمر بن الفرخان ( ١٥ ) . ( ١ )

ويؤيد المسعودى نظريتنا هذه ويقول : " رأيت بمدينة اصطخر من  
ارض فارس في سنة ٣٠٣ عند بعض اهل البيوتات المشرفة من الفرس كتابا عظيما  
يشتمل على علوم كثيرة من علومهم واخبار ملوكهم وابنائهم وسياستهم لم  
اجدها في شي من كتب الفرس ، كخداينامه ، ايين نامه ، وكهنامه وغيرها ،  
مصور فيه ملوك فارس من اهل ساسان سبعة وعشرون ملكا ، منهم خمسة وعشرون  
رجلا وامراة ، كان قد صور الواحد منهم يوم مات شيخا كان او شابا وحليته وتاجه  
ومخطط لحيته وصورة وجهه وانهم ملوك الارض اربعماية سنة وثلاث وثلاثين سنة  
وشهرا وسبعة ايام " ( ٢ )

( ١ ) الفهرست ص ٣٤١ و ٣٤٢

( ٢ ) كتاب التبيين والاشراف ص ١٠٦

ويقول ابن النديم : " ان جبلة بن سالم ترجم كتاب " رستم واسفنديار " وكتاب " بهرام شوس " وهما في السير ( ١ ) .

وجملة القول ان هؤلاء الفرس نقلوا كتباً كثيرة في السير والتاريخ والدينيات والادب من لغتهم الى اللغة العربية وادخلوا ثقافتهم بين العرب بهذا الاسلوب .

وكأنت توجد هناك طائفة اخرى اتقنت اللغة الفارسية والعربية معا ، فهم عكفوا على دراسة الكتب الفارسية وثقفوا بها ورقوا افكارهم ونضجوا عقولهم ثم اخرجوا ادبا قيما وشعرا حسنا وعلماء ثميناً باللغة العربية واغنوا هذه اللغة ولم يكن هذا الادب اعني نتاج افكار الفرس نقلاً تاماً لكلام فارسي بل كان متولداً منه .

وكان اولئك الفرس امثال الفضل بن سهل وسهل بن هارون وابن المقفع وموسى بن سيار الاسوارى القصاص المشهور كما يقول الجاحظ عنه : " كان من اعاجيب الدنيا ، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرهما للعرب بالعربية ، ثم يحول وجهه الى الفرس ، فيفسر لهم بالفارسية . فلا يدري باي هـ لسان هو ايبين واللغتان اذا التقتا في اللسان الواحد ادخلت كل واحدة منها الطير على صاحبها ، الا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الاسوارى ( ٢ )

ولا نتخطى الصواب عندما نقول ان بعض علماء العرب تعلموا اللغة الفارسية واتقنوها ووجدوا فيها غذاءً ادبياً لم يجدوه في لغتهم العربية واعجبوا بالثقافة الفارسية وخلقوا ادباً عربياً متلبساً بمعاني الفرس . خذ مثلاً " العتاسي " الشاعر العباسي المشهور وانت تجد هم عربياً من قبيلة تغلب اسمه كلثوم بن عمرو بن ايوب تعلم اللغة الفارسية واتقنها

( ١ ) الفهرست ص ٤٢٤ .

( ٢ ) البيان والتبيين ١ ١٣٩

وصار معجبا بها كما يقول طيفور : " قال يحيى بن الحسن : اني بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر ابن الحسين على بركة اذا دعوت بغلام له فكلمته بالفارسية ، فدخل العتابي وكان حاضرا في كلامنا - فتكلم معي بالفارسية فقلت له : ابا عمرو ! مالك وهذه الرطانة ؟ فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات ، وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بعرو - وكانت الكتب سقطت الى ما هناك مع يزده جرد فهي قائمة الى الساعة - فقال : كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيشابور وجزتها بعشر فراسخ الى قرية يقال لها ذوقور ، فذكرت كتابا لم اقصي حاجتي فيه . فرجعت الى مرو فاقمت اشهر ، قال : قلت ابا عمرو لم كتبت كتب العجم ؟ فقال لي : " وهل المعاني الا في كتب العجم ، والبلاغة . اللغة لنا والمعاني لهم ! ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيرا ( ١ )

وخلاصة ما قلناه في هذه السطور السابقة تحت السبب الثاني ان هؤلاء الفرس الذين تعرضوا هؤلاء العرب الذين تثقفوا بالثقافة الفارسية العموا هذا العصر العباسي الذهبي علما وحكمة وشعرا ونثرا وان العنصر الفارسي يتبين تبينا واضحا من مؤلفاتهم ومصنفاتهم واشعارهم وتراجمهم وان نتاج العقول الفارسية كان باللغة العربية لا بالفارسية كما يقول الاستاذ احمد امين : " شعر الشاعر منهم عربي كبشار وادب الاديب منهم عربي كابن المقفع ، وتأليف المؤلف منهم عربي كابن قتيبة والطبرى ( ٢ ) .

ولنبحث الان عن السبب الثالث لاثراء الثقافة الفارسية في الادب العربي

واليكم :

اولا : لا جدال في ان الادب في كل البلاد وكل العصور ظل الحياة الاجتماعية في ذلك العصر وتلك البلاد . وعندنا نعلم النظر في العصر العباسي الاول نجد ان الحياة كانت في ذلك العصر ذات ألوان متعددة

( ١ ) تاريخ بغداد ص ٨٧

( ٢ ) ضحى الاسلام ١ : ١٨١

بسبب احتكاك الأمم ، اللون الفارسي هو اظهر الاول لان العادات الفارسية كما فسرناها سابقا دخلت واثرت في الناس وفي الخلفاء ، وفي الامراء كما يبين احمد امين هذا الامر حيث يقول : " ان العادات الفارسية تغلغلت في الناس في ذلك العصر وكان مظهرها واضحا جليا . فالناس يتخذون يوم النيروز عيدا لهم كالفرس قديما والقضاة وعظماء الدولة يلبسون القلنسوة كالفرس ، ومجالس الغناء واللهم والشراب هي مجالس الفرس والفضل بن سهل وزير العامون وهو فارسي يحتال حتى يقتنع العامون بتغيير السواد بالخضرة ، ويكتب الى جميع العمال ان يجعلوا اعلامهم وقلانسهم خضرا ، والخضرة هي لباس كسرى والمجوس . ونظام الحرب وادارة الدولة ، اتبعت - في اغلب الاحيان - نظام الفرس في حروبهم وادارتهم ، التي كثير من امثال ذلك ثم يتابع قوله ويقول نقلا عن حمزة الاصفهاني ان " بهرام جور " امر الناس ان يعملوا كل يوم نصفه و ثم يستريحوا ويتوافروا على الاكل والشرب واللهم ، وان يشربوا على سماع الغناء فعز المغنون ٠٠٠٠ ومربقوم يشربون على غير ملهين (مغنيين) فقال : اليس قد نهيتكم عن الغفلة عن الملاءهي ؟ فقالوا : طلبناه زيادة على مائة درهم فلم نقدر عليه افكتب الى ملك الهند يستدعي منه ملهين ، فبعث اليه اثني عشر الف رجل منهم ، ففرقهم على بلدان مملكته فتناسلوا بها ، فما ان قرت الدولة العباسية حتى عاد الفرس الى سيرتهم الاولى ، فملاوا الجسوغنا وتبيذا ولهما وترفا وراينا رجالهم في كل فن من هذه الفنون هم قادة الناس في ذلك فابراهيم الموصلي وابنه اسحاق ينشران اللهم الظريف والغنا الحلوه يعلمان الجوارى ، ويقدمان للناس المثل في حياة السرف والاتلاف في تحصيل اللذائذ وكانا مع حسن صوتهما - وخاصة اسحاق - عالمين ادبيين شاعرين . وقد وضع اسحاق علم الموسيقى في الدولة العباسية والف فيه ، واولع الناس بغنائهما وقلدوهما في فنهما ولهمهما ، ولطامات ابراهيم ، رثاء الشعراء بما يدل على اثره فيهم ، فمن قائل :

ستبكيه اشراف الملوك اذا رأوا  
محل التصابي قد خلا منه جانبه  
وبكيه اهل الظرف طرا كما بكى  
عليه امير المؤمنين وحاجبه  
ومن قائل

اصبح اللهم تحت عفر التراب  
اذ <sup>تري</sup> الموصلي فانقرض اللهم  
بكى السمعات حزنا عليه  
وبكى آله المجالس حتى  
ثاويا في محلة الاحباب  
بخير الاخوان والاصحاب  
وبكاه الهوى وصفو الشراب  
رحم العود دمة المضارب

وبشار بن برد الفارسي كان امام المحدثين ، والفتاح لهم باب التهنيتك على  
مصراعيه ، سار شعره في العراق فلا غزل ولا غزلة الا يروي من شعره ،  
ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به ، ويأتيه النساء في بيته ، فيأخذن منه شعره .  
( ١ ) .

يا ايها القارئ الكريم لا جدال في قولنا هذا ان الشعراء اللاحقين  
امثال مطيع بن ابياس وابي نواس وغيرهم حذوا حذوه ودخلوا باب اللهم والعيش  
والتصرف الذي فتحه بشار بن برد الفارسي وزد على هذا ان عظماء الفرس  
كالبرامكة واملهم املوا الناس الى هذه اللذائذ وارادوا الثقافة الفارسية  
في الادب العربي بهذه الطرق التي ذكرناها في السطور السابقة .

ولا تستدل بما ذكرناه سابقا ان الفرس لم يكن اثرهم كبيرا في  
الادب غير هذا الذي اوضحناه بل حاولوا محاولات كثيرة في ايراد القصص  
التي نقلها من اللغات الاجنبية ادباءهم في الادب العربية كما  
يروى ابن النديم في كتابه " الفهرست " : ان محمد بن عبدوس الجهمياري  
صاحب " كتاب الوزر " ابتداء بتأليف كتاب اختار فيه الف سمر من اسرار العرب  
والعجم والسرور وغيرهم ، كل جز قائم بذاته ، لا يعلق بقصته ، واحضر  
المسامير فاخذ منهم احسن ما يعرفون ويحسنون ، واختار من الكتب المصنفة  
في الاسفار والخرافات ما يحلو بنفسه ، وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك اربعمائة

ليلة وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام يحتوى على خمسين ورقة واقل  
واكثر ثم عاجلته الغنية قبل استيفاها ما في نفسه من تميمه السفسر ( ١ )  
واضاف الى هذا ان الفرس قد نقلوا الى الادب العربي شي الكثير من  
توقيعات ملوك الفرس والتوقيعات هي قصص عند العرب والتي كانت ترفع الى  
ولاة امورهم وهي كانت تتضمن طلبا لشي او شكوى من شي ونسبها نحن  
الان (عرائض) وقد جرت عادة الملوك والولاة من الفرس ان يوقعوا على  
هذه العرائض والقصص بعبارة بليغة او حكمة حكيمة ، من ذلك : ان رجلا  
رفع الى كسرى بن قباد رقعة يخبره ان جماعة من بطانة قد فسدت نياتهم  
وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان ، فوقع في اسفل كتابه ، انما املك ظاهر  
الاجسام لا النيات ، واحكم بالعدل لا بالهوى ، وافحص عن الاعمال لا عن السرائر .  
ووقع انوشروان في قصة مجوس : من ركب ما نهى عنه حيل ما بينه وبين  
ما يشتهي ا ومدح رجل من الخاصة كسرى بن قباد بمدح اطنب فيه  
واسهب ، وذهب كل مذهب ، وكان المدح في رقعة فوقع فيها كسرى :  
" اني للمدح مستصغر ، لعلمي باشيا " قد مدحت ، وكانت بان تدم  
محقوقه " ( ١ ) .

ونعرف ان هذه التوقيعات قد نقلت في ايام الخلفاء الراشدين وبنى امية  
لكنها سالت مثل السيول في العصر العباسي لان اكثر الكتاب والوزراء كانوا  
فرسا وهم حلووا ان يسيروا على سنن آبائهم وطرق اجدادهم حتى  
انشوا ديوان التوقيع على كثرة التوقيعات . ولا يخفى على القارئ الكريم ان  
الامثال الفارسية ايضا نقلت الى اللغة العربية مثل : " ففوا الملك ابقى  
للملك ، الاسد يفتري الارنب اذا اعياء العير ، الفرار في وقت ظفر و  
من اوقد نار الفتنة احترق بها ، لا تستبعد فدا وما بعده ، هو  
يطلب الثمر بلا شك " ( ٢ )





العالم باللغة والغريب واخبار العرب واياها ، وذو النزعة الشعوبية ، وابو  
 العتاهية شاعر الزهد ، وابن قتيبة المؤرخ الاديب ، صاحب التأليف الكثيرة  
 لكتاب المعارف وهيون الاخبار ، كل هؤلاء - وغيرهم ممن لم نذكرهم -  
 كانوا فرسا وكان لهم اثر كبير في الثقافة العربية الاسلامية ثم يتابع  
 قوله ويقول نقلا عن الجاحظ في وصف الفرس : " واعلم ان هذه الاحاديث  
 من احاديث الفرس ، وهم اصحاب نفخ وتزيد ، ولا سيما في كل شي مما  
 يدخل في باب العصبية ، ويزيد في اقدار الاكاسرة ، وقد كان من اعظم  
 من حمي الثقافة الفارسية ونشرها " البرامكة " الفرس ، وما لهم من مال  
 وفير وكرم واسع ، يحقق رغباتهم ويمنط نفوذهم . روى الجاحظ عن  
 ثمامة ، قال كان اصحابنا يقولون : " لم يكن يرى لجليس خالد ( البرمكي )  
 دارا ولا خالد بناها له ، ولا ضيعة ولا وخالد ابتاعها له ، ولا ولد الا  
 وخالد ابتاع امه ان كانت امه ، او ادى مهرها ان كانت حرة ، ولا دابة  
 الا وخالد حملها عليها اما من نتاجه او من غير نتاجه وهم مع هذا وذاك  
 مثقفون ثقافة واسعة ، وفي العناية من العلم والادب والفصاحة ، يقول  
 سهل بن هارون في وصف يحيى بن خالد البرمكي ، وجعفر بن يحيى :  
 لو كان كلام يتصور درا ، او يحيله المنطق السرى جوهر لكان كلاهما ،  
 والمنتقى من لفظهما وكان هؤلاء البرامكة وامثالهم يعملون على نشر الثقافة  
 الفارسية ( ١ ) .

والان يجب علينا ان نختار ادبيا من ادباء الفرس الذي مثل الثقافة  
 الفارسية خير تمثيل واردها في الثقافة العربية الاسلامية ، وعندما نحن  
 الندبر في النقلة الذين نقلوا الكتب الفارسية الى العربية وزيّنوا اللغة  
 العربية بحلى الافكار الفارسية بالاساليب الجذابة نجد ان ابن المقفع كان  
 اقدم الناقلين والناشرين واحسنهم لان ابن النديم يقدم اسمه السامي  
 على اسماء النقلة الاخرين الذين حاولوا محاولات محسودة في نقل الكتب

من اللغات الأجنبية إلى العربية ( ١ ) وأيضا لا شك فيه أنه ترجم  
 "كتاب خدائنامة" وهو كتاب في تاريخ الفرس من أول نشأتهم إلى  
 آخر أيامهم وقد سماه "تاريخ ملوك الفرس" ونحن لا نشك في  
 أن المؤرخين اللاحقين اعتمدوا عليه كما اعتمد الطبري عليه عندما  
 ألف كتابه "تاريخ الأمم والملوك" وكلامه عن الساسانيين يدل  
 على قولنا هذا ونقل ابن المقفع كذلك كتاب "آيين نامه" ومعنى  
 "آيين" النظم والعادات والعرف والشرائع فالكتاب لهذا السبب وصف  
 لنظم الفرس، وتقاليدهم وعرفهم وكذلك ترجم من الفارسية كتاب  
 "كلیلة ودمنة" وكتاب "مزدك" وهو يحتوي على سيرة مزدك  
 الزعيم الديني الفارسي المشهور وأيضا كتاب "النجاح" في سيرة  
 انوشروان وكتاب "الادب الكبير والادب الصغير" وكتاب "اليتيمة".  
 لهذا السبب اخترنا ابن المقفع أحسن الممثلين للثقافة الفارسية ولذلك  
 نبهت في ابن المقفع وكتبه هذه وفي مولده وأسرته وعلاقته بالولاة والأمراء  
 ومنزلته عند الأدباء وعقائده وزندقته بحثا تحليليا في المقالات اللاحقة  
 والمقالة الأولى تتكلم في حياته.

## الباب الثاني

## الفصل الاول

. x = x = x = x = x = x = x

## حياة ابن المقفع

+++++

نسب ابن المقفع :

هو ابو محمد عبد الله روزبه بن داذويه المعروف بابن المقفع  
كما يقول ابن النديم ابو الفرج في كتابه "الفهرست" : "اسمه بالفارسية  
روزبه وهو عبد الله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو ، فلما اسلم ،  
اكتنى بابي محمد " ( ١ ) .

سمي ابوه داذويه ابن المبارك بالمقفع لان "الحجاج بن يوسف ضربه  
بالبصرة في مال احتجته من مال السلطان ضربا مبرحا ، فتفطعت يده ( ٢ ) .

وينويه الامام اللغوي محب الدين ابو الفتح السيد محمد مرتضى  
صاحب تاج العروس هذا القول تحت مادة قفع : - ولقب ابوه بالمقفع لان الحجاج  
بن يوسف ضربه ضربا مبرحا ، فتفطعت يده " ( ٣ ) .

لكن البستاني في كتابه "دائرة المعارف" المجلد ١١ تحت مادة  
عبد الله بن المقفع يختلف في اسم المعذب : "وقيل بل الذي ولي  
داذويه خالد بن عبد الله القسري وعذبه يوسف بن عمر الثقفي كما تولى  
العراق بعد خالد وقيل بل لقبه المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القناع  
( ٤ ) ويبيعها وهو قول ضعيف والمشهور الاول " ( ٥ ) .

( ١ ) الفهرست ص ١٧٢

( ٢ ) الفهرست ص ١٧٢

( ٣ ) تاج العروس تحت مادة قفع ص ٤٧٩

( ٤ ) القناع جمع قفعة شيء شبه بالزنبيل بلا عروة وتعمل من خوص ليست بالكبيرة

( ٥ ) دائرة المعارف ١١ : ٥٢١ . . . . / . . . .

ويقول البغدادي عبد القادر بن عمر في كتابه "خزانة الادب" الجزء الثالث : " والمقفع اسمه المبارك ولقب بالمقفع لان الحجاج بن يوسف ضربه ضربا ، فتفقت يده ورجل مقفع اليدين متشنجتهما انتهى وقيل هو المقفع بكسر الفاء لعمله القفعة بفتح القاف وسكون الفاء والقفعة شي شبيه بالزنبيل بلا عروة وتعمل من خوص ليست بالكبيورة وقال الليث القفعة تتخذ من خوص مستديرة يجتنى فيها الرطب ونحوه " ( ١ ) .

ولا يذكر المؤرخون القدماء مثل النديم - الجاحظ - ابن خلكان وغيرهم بالضبط سنة ولادة ابن المقفع ولا سنة وفاته . لكن المصنف در الحديثه مثل " دائرة المعارف " و " الموسوعة الاسلامية " و " تاريخ ادب العرب " ( نكسن ) تشير الى هذا الامر كما يقول البستاني في " دائرة المعارف " تحت مادة فبد الله بن المقفع : " الكاتب البليغ واللغوي الحجة والاديب المتفنن ولد سنة ١٠٧ هـ ( ٧٢٦ م ) وقتل سنة ١٤٣ هـ ( ٧٦١ م ) ( ٢ ) .

اما رينلد - نكسن - في تاريخه المشهور فيقول : " الفارسي الاصل روزبه المعروف بعبد الله بن المقفع ( ٧٦٠ م ) الذي قتل بامر المنصور . نقل كتب كثيرة من الفهلوية الى العربية " ( ٣ ) .

وتذكر " الموسوعة الاسلامية " سنة قتله ( ٧٥٢ م ) تحت مادة ابن المقفع ( ٤ ) .

ويختلف مترجمون حياته في موطنه لان ابن النديم يقول : " اصله من ( جور ) هـ مدينة من كور فارس " ( ٥ ) .

( ١ ) خزانة الادب ٣ : ٤٦٠

( ٢ ) دائرة المعارف ١١ : ٥٢١

( ٣ ) A Literary History of the Arabs . ص ٢٤٦

( ٤ ) الموسوعة الاسلامية ٢ : ٤٠٤

( ٥ ) الفهرست ص ١٧٢

ويقول الجاحظ في "البيان والتبيين" : "كان أبوه من خوزستان" ( ١ )  
 لكن صاحب المقالة في "الموسوعة الإسلامية" عن ابن المقفع يقول :  
 " وكان أبوه من فيروزآباد " ( ٢ ) .

ويؤيد أحمد أمين في "ضحى الإسلام" رأى صاحب المقالة في  
 "الموسوعة الإسلامية" عن ابن المقفع تقدم ذكره فيقول : " كان أبوه  
 من قرية اسمها جور من إقليم فارس " ( ٣ ) . لان حسب معجم البلدان ،  
 كان الاسم القديم لفيروزآباد (جور) تحت تشرح جور في هذا الكتاب :  
 "جور مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا . مدينة نزهة وطيبة  
 والعجم تسميها كور وكور اسم القبر بالفارسية وكان عضد الله ~~بها~~ بن  
 بخويه يكثر الخروج اليها للتنزه فيقولون "ملك بكور رفت" معناه الملك ذهب  
 الى القبر فذكره عضد الله ذلك فسماء فيروزآباد معناه اسم دولته ( ٤ ) .

وقال الجهمشيارى : "أصله من جور وهي مدينة بفارس طيبة نزهة" ( ٥ )  
 ولعل ابن النديم والجاحظ يكونان على الصواب في موطن ابن المقفع  
 لان صاحب معجم البلدان يقول تحت ( اهواز ) : " الاهواز هي جمع هوز  
 وأصلها حوز ، فلما كثرت استعمال الفرس لهذه اللفظة ، غيرتها حتى  
 اذهبت أصلها جملة ، لانه ليس في كلام الفرس حاء مهملة ، ثم تلقف العرب  
 منهم فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال ...

وعلى هذا يكون الاهواز اسما عربيا ، سمي به في الإسلام ،  
 وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان " ( ٦ ) .

( ١ )	البيان والتبيين	١	: ١٠٨
( ٢ )	الموسوعة الإسلامية	٢	: ٤٠٤
( ٣ )	ضحى الإسلام	١	: ١٩٥
( ٤ )	معجم البلدان	٣	: ١٦٤
( ٥ )	تاريخ الكتاب والوزراء تحت ذكر خليفة المنصور		
( ٦ )	معجم البلدان	١	: ٣٨٠

## نشأة ابن المقفع :

نشأ ابن المقفع في احضان ابيه داذويه وكان منقطعا الى تحصيل الثقافة الفارسية واللغة العربية وسرع في اللغتين الفارسية والعربية وصار كاتباً بليغاً لم يتعلق بمنزلته في الفصاحة والبلاغة وقوة البيان متعلق . ويقول الجاحظ عن نشأة ابن المقفع : " كان ابوه من خوزستان وينتحل نحلة المجوس وكان يتولى خراج فارس للحجاج . فنشأ ولده روزبه (عبد الله) على ما ينشأ اليه ابناء اهل اليسار وربي تربية اسلامية واولع بالعلوم والاداب فما بلغ العشرين حتى كان آيته من الآيات في الفطنة والذكاء وكان على ميعة شبابه لا يشق له غبار في حسن البيان ومثانة التبيان " ( ١ )

ثم رحل الى البصرة وكانت البصرة في تلك الايام من اوسع ميادين العلم والادب والشعر والفصاحة والبلاغة وهناك خالط الاعراب واخذ عنهم وسرع في اللغة والادب وصار عالماً كما يقول البستاني في " دائرة المعارف " : " نشأ عبد الله بالبصرة وكان عالماً بالفارسية ويظهر انه كان له العلم بغيرها اذا نقل الى العربية كتباً من الفهلوية وهي لغة قدامى الفرس واختصر بعض مؤلفات اليونان " ( ٢ ) .

هنالك في البصرة التي كانت كعينة العلم والادب ومنبع العلوم والفنون ومصدر الخطباء ومخزن البلغاء ومرجع الادباء وماوى الشعراء تعلق صاحبنا ابن المقفع بولاء آل الاهتم وفصاحة آل الاهتم وبلاغتهم وبيانهم كانت وقتئذ مشهورة بين اعلام العصر . وحصل نصيباً وافراً واكتسب علماً ذاخراً في اللغة العربية وادبها بمخالطة الاعراب واولعه اشتياق العلم على اخذ العربية الصحيحة عنهم وعن الاعراب الذين كانوا يفدون على البصرة من اطراف

١٠٨ : ١

٥٢١ : ١١

البيان والتبيين

دائرة المعارف

( ١ ) ✓

( ٢ )

البوادي • فلما توفي أبوه المقفع ابن المبارك اخذ ابن المقفع يتكسب بصناعة أبيه وعندما كان في العشرين من عمره اُرثف اليه صار كاتباً لداود بن يوسف بن عمر بن هبيرة احد ولاة الدولة الاموية وكتب ايضاً لعيسى بن علي عم السفاح • ثم كان في خدمة اخيه سليمان بن علي مذ كان والياً على البصرة • وكان يصوغ الكتب التي يأمر ابو جعفر بنقلها عن الفهلوية والفارسية واليونانية والسريانية في القالب العربي / المبين فضلاً عما كان ينقله هو الى العربية من الاسفار البديعة والكتب النافعة مثل كتاب "كليلة ودمنة" و "التاج" و "الادب الكبير والادب الصغير" و "اليتيمة" • (١)

ومترجمو حياته كلهم يجمعون على ما قال الجاحظ عن كتابة ابن المقفع تقدم ذكرها • خذ مثلاً ابن النديم فانه يقول في "الفهرست" : " وكان يكتب اولاً لداود بن عمر بن هبيرة • ثم كتب لعيسى بن علي وكان في نهاية الفصاحة والبلاغة كاتباً شاعراً فصيحاً " • (٢)

وكذلك يقول ابن خلكان في "وفيات الاعيان" : " واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسياً فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخلفيتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب رياء ولم اضبط لها روياء ففاضت ثم فاضت فلا هي فظاما وليست غيرها كلاماً • وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك • فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اترمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابني على غير دين فلما اصبحت اسلم على يديه وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة " • (٣)

(١) البيان والتبيين ١ : ١٠٨ في الحاشية

(٢) الفهرست ص ١٧٢

(٣) وفيات الاعيان ١ : ١٢٥

وينقل البستاني في "دائرة المعارف" عن ابن خلكان هذه  
العبارة حرفاً بحرفاً (١) .

وكذلك أحمد أمين في "ضحى الإسلام" يعضد ما قاله  
المترجمون السابقون ويقول : "وتقليد الكتابة لكثيرين ، فكتب لي زيد بن  
عمر بن هبيرة وكان يزيد والياً على العراق لمرwan بن محمد آخر خلفاء  
بنى أمية" ثم كتب لأخيه داود بن عمر ابن هبيرة ثم اتصل بعيسى  
بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح والمنصور (٢) .

صاحب المقالة في "الموسوعة الإسلامية" عن ابن المقفع يشير  
أيضاً إلى اتصاله بعيسى بن علي عم السفاح والمنصور (٣) .

#### وفاة ابن المقفع :

أشرنا في السطور الأولى أن أكثر المؤرخين القدماء لم يذكروا  
بالضبط سنة وفاته . أخذ مثلاً ابن النديم وابن خلكان وغيرهم فأنهم  
سكتوا عن سنة وفاته وليس لدينا نص صريح ولا غير صريح في تراجمهم عن  
ابن المقفع ما يرشدنا إلى سنة وفاته بالتصام ويقول الجاحظ أنه قتل  
سنة ١٤٢ هـ (٣) لكن المصادر الحديثة تخبرنا عن سنوات وفاة صاحبنا  
المختلفة - البستاني في "دائرة المعارف" يقول أن ابن المقفع قتل سنة  
١٤٣ هـ (٢٦١ م) (٤) لكن "الموسوعة الإسلامية" تذكر (٢٥٧ م) (٥)

(١)	دائرة المعارف	١١	٥٢١
(٢)	ضحى الإسلام	١	١٩٥
(٣)	الموسوعة الإسلامية	٢ C.L.Huart	٤٠٤
(٤)	دائرة المعارف	١١	٥٢١
(٥)	الموسوعة الإسلامية	٢	٤٠٤



- ويشير نكلسن ، صاحب تاريخ ادب العرب الى سنة ( ٧٦٠ م ) ( ١ )  
 لكن احمد امين لا يكتفي بالسنة الواحدة بل يذكر ان ابن المقفع  
 قتل في سنة ١٤٢ او ١٤٣ او ١٤٥ على خلاف في ذلك ( ٢ ) •

### من قتل ابن المقفع :

لا شك في ان سفيان بن معاوية المهلبى هو الذى قتل ابن المقفع  
 في البصرة . هكذا يقنول ابن النديم : " فلما قتله سفيان بن معاوية حرقا  
 بالنار " . وقع ذلك من المنصور بالموفق ، فلم يطلب بثاره وطل دمه " ( ٣ ) •  
 ويذكر البغدادى في " خزنة الادب " ان ابن المقفع كتب اماما  
 من المنصور لعبد الله بن علي فقال فيه متى غدر امير المؤمنين بعمره  
 عبد الله فمساؤه طوالق والمسلمون في حل من بيعته ، فاشتد على  
 المنصور وهو كتب الى سفيان بن معاوية المهلبى وهو امير البصرة من  
 قبله بقتله فقتله ( ٤ ) •

ويؤيد ابن خلكان في " وفيات الاعيان " هذا الامر ويقول :  
 " لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له اذكروا كنت تقول في امي ؟  
 وامر بتتور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا وهو يلقيها  
 في التنور " ثم اطبق عليه التنور . وقد عاش ستا وثلاثين سنة " ( ٥ ) •

---

( ١ )	نكلسن " تاريخ ادب العرب "	ص ٣٤٦ •
( ٢ )	" ضحى الاسلام "	١ : ١٩٥
( ٣ )	" الفهرست "	ص ١٧٢ •
( ٤ )	" خزنة الادب "	٣ : ٤٥٩ و ٤٦٠
( ٥ )	" وفيات الاعيان "	١ : ١٢٦

ويذكر الجهمشياري ان سفيان بن معاوية قال عندما قذفت الاعضاء المقطوعة لابن المقفع في التور المسجر : " والله يا ابن الزنديقة ، لاحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة ( ١ ) .

اوضحنا هذا الامر في السطور السابقة ان قاتل ابن المقفع هو سفيان بن معاوية المهلبى امير البصرة .

لنبحث الان عن الاسباب التي هيئت قتل صاحبنا ابن المقفع : -

اولا - كتب ابن المقفع صك الامان عن المنصور لعبد الله بن علي بن علي وكان صاحبنا شديد الاحتراس وسرفا في توكيد الامان فلم يدع سبيلا الى التاويل ولم يستطع ابو جعفر المنصور ان يجد حيلة لنقضه لفرط احتياط صاحبنا وقد اغاظت المنصور هذه العبارات التالية التي وردت في كتاب الامان كما يقول الجهمشياري فكتب كتاب " الوزراء والكتاب " : " وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن علي ، فامر به عيسى لعمل نسخة للامان لعبد الله بن علي وركدها ، واحترس من كل تاويل يجوز ان يقع عليه فيها وترددت بين ابي جعفر وبينهم فلا نسخة كتب الى ان استقرت على ما ارادوا من الاحتياط ، ولم يتهميا لابي جعفر ايقاع حيلته فيها لفرط احتياط ابن المقفع وكان الذي شق على ابي جعفر انه قال في النسخة : يوقع بخطه في اسفل الامان ، وان نلت عبد الله بن علي او احدا ممن اقدمه معه بصغير من الكفرة او كبيرا او اوصلت الى احد منهم ضررا سرا او علانية ، على الوجوه والاسباب كلها ، تصريحاً او كتابة او بحيلة من الحيل ، فاننا نفي من محمد بن علي بن عبد الله ومولود لغينر رشدة وقد حل لجميع امته محمد بن علي وحمر بني والبراءة مني ولا بيعة لي في رقاب المسلمين ولا عهد ولا امانة وقد وجب عليهم الخروج من طاعتني واعانة من ناواني من جميع الخلق ولا مؤالة بيني وبين احد من المسلمين وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدع ان كان ، انه كافر بجميع الاديان وفي ربه على غير دين ولا شريعة ، محرم الماكل والملبس

على الوجوه والاسباب كلها وكتبت بخطي ولا نية لي سواء ولا يقبل الله مني لغيره الا اياه والوفاء به . متى غلبه راميرو المؤمنين بعمة عبد الله بن علي ففساوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته ( ١ )

ويذكر البغدادي في " خزائن الادب " ويقول : " قيل للخليل كيف رايت عبد الله قال ما رايت مثله وعلمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال ما رايت مثله وعقله اكثر من علمه قال المغيرة صدق ادى عقل الخليل الى ان مات وهو ازهد الناس وجهل ابن المقفع ادى الى ان كتب امانا من المنصور لعبد الله بن علي فقال فيه : ومتى غلب راميرو المؤمنين بعمة عبد الله ، ففساوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته ، فاشتد على المنصور وهو كتب الى سفيان بن معاوية المهلبى بقتله فقتله . " ( ٢ )

نفتكر ان كل المؤرخين اخذوا هذا الراى من ابن النديم لانه يذكر ويقول فني " الفهرست " وهو الذى عمل شرط عبد الله بن علي على المنصور وتصب في احتياطه فيه فاحفظ ذلك ابا جعفر ، فلما قتله سفيان بن معاوية حرقا بالنار وقع ذلك من المنصور بالموفق فلم يطلب بثاره وطل دمه " ( ٣ ) .

ويؤيد صاحب المقالة عن ابن المقفع في الموسوعة الاسلامية راى مترجمي حياة صاحبنا ويقول : " ان ابن المقفع عمل شرط الامان باسلو لا يرضى المنصور وهذا الامر اغاظ الخليفة " ( ٤ ) .

ثانيا - ان صاحبنا كان يهزا بسفيان بن معاوية امير البصرة ، يستخف به وكان يتنادر عليه وكان يضحك منه وكان يتجاوز كل حدود الاخلاق والتهذيب

( ١ )	كتاب الوزراء والكتاب	ص ٢٠٠ و ٧١
( ٢ )	خزائن الادب	٣ : ٤٦٠
( ٣ )	الفهرست	ص ١٧٢٠
( ٤ )	الموسوعة الاسلامية	٢ : ٤٠٤

في الاستخفاف والاستصغار والتضحيك ، الحكايات الاتية على هذه توحيد  
 رأينا : - قال له ابن المقفع يوما : " يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت  
 امك برجال اهل العراق حتى تعدتهم الى اهل الشام ويؤيد ابن  
 خلكان هذا الراي نقلا عن المدائني يقول : " قال المدائني لما دخل ابن  
 المقفع على سفيان قال له اذكروا ما كنت تقول في امي ؟ فقال انشدك الله  
 ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة ، لم يقتل بها  
 احمد " ( ١ ) .

ولا يصبر رجل مادي على التضحيك مثل هذا وكيف يمكن ان يتحمل سفيان  
 ابن معاوية ، وهو امير البصرة ، لسخرية صاحبنا الذي كان ينال من  
 ام امير البصرة . لهذا السبب كان اضطغان سفيان ابن معاوية المهلب  
 طبيعيا . ومنها انه كان لسفيان انف كبير وكان يقول ابن المقفع لسفيان  
 ابن معاوية عندما كان يدخل عليه : " السلام عليكما " وكان يعني بذلك ( ٢ )  
 سفيان وانفه . وايضا منها ان صاحبنا قال يوما لسفيان : " ما تقول في  
 شخص مات وخلف زوجا وزوجة " ( ٣ ) . كان يشير الى شخصه وانفه ولا سيما  
 كان يهزاه به على مسمع من الناس وعلى مرأى منهم . . . وايضا منها ان  
 سفيان قال يوما : " ما ندمت على سكوت قط " وكان ابن المقفع جالسا فقال :  
 " الخرس زين لك فكيف تندم عليه " ( ٤ ) .

هذه الحكايات والقصص التي اوردناها في السطور السابقة ، مطروقة  
 بالسخرية والتضحيك والاستخفاف والاستصغارات التي كان يهدف صاحبنا ابن  
 المقفع على سفيان بن معاوية المهلب امير البصرة امام الناس ولدت اسباب

١٢٢	:	١	وفيات الاعيان	( ١ )
١٢٢	:	١	وفيات الاعيان	( ٢ )
١٢٢	:	١	وفيات الاعيان	( ٣ )
١٢٢	:	١	وفيات الاعيان	( ٤ )

اضطغان امير البصرة على صاحبنا وامير البصرة اضمر هذا نارا لاحتقان  
والاحتقان في نفسه ان يعمل على قتله اذا امكته من ذلك فرصة .  
فقتله قتلة بشعا عندما استلم من المنصور كتابا . يامره بقتل صاحبنا .

ثالثا : وكان ابن المقفع ياخذ جانب المسيح الخويلدي الذي قيل  
ان ابن المقفع كان يكتب له قبل ان يستعمل ابوسفيان بن معاوية على  
نيسابور وساعد المسيح على ابي سفيان واحتال عليه ودافعه وهله حتى  
صار المسيح مستعدا بمكائبة الاكراد وتقوية امره ، فحقد ذلك ايضا على  
ابن المقفع ( ١ ) .

رابعا : ويذكر الدكتور طه حسين سببا اخر لقتله ويقول :  
" اما انا فارجح جدا ان الذي قتل ابن المقفع ليست الزندقة ، ولم يقتله  
تشدده في الايمان الذي كتبه لعبد الله بن علي ، لانه يوشك ان يكون  
اسطورة ليس لدينا منها نص ولكن لابن المقفع رسالة اخشى ان يكون هي  
التي قتله لانها توشك ان تكون برنامج ثورة وهي موجهة الى المنصور ،  
لان فيها ذكر لابي العباس السفاح اذا يقول فيها : " وقد كان ابو العباس  
رحمه الله " وهذه الرسالة تسمى ( رسالة الصحابة ) ( ٢ ) .

خامسا : ويذكر الجهشيارى سببا لقتله ويقول :  
" فذكر حادثة ان الذي قتل ابن المقفع " ان ابا جعفر قال يوما لابي  
ايوب - وقد انكر عليه شيئا - كانتك تحسب اني لا اعرف موضع اكتب الخلق ،  
وهو ابن المقفع . . . . . مولاى ؟ فلم<sup>رد</sup> ابوايوب خائفا له ، يسمى ويدب في  
امره حتى قتله ( ٣ ) .

هذه العبارة تدل على ان ابا ايوب كان خائفا لابن المقفع لكونه  
اكتب الخلق ولا يبعد ان يكون هذا اعز الى سفيان ثم رتب الامر لقتله .

- |       |                      |       |
|-------|----------------------|-------|
| ( ١ ) | كتاب الوزراء والكتاب | ص ٢٢٠ |
| ( ٢ ) | من حديث الشعر والنثر | ص ٤٦٠ |
| ( ٣ ) | كتاب الوزراء والكتاب | ص ٢١٠ |
- ... / ...

ان نعمن في الاسباب التي اوردناها في السطور السالفة نبلغ النتيجة ان السبب المباشر لقتل صاحبنا هو فقط كتابة شرائط الامان التي عمل صاحبنا لعبد الله عم المنصور وتشدد فيها وقيل ان ابا جعفر عندما قرا الامان ، احمر وجهه وصارت نفسه مشحونة بالغضب وسأل عن كاتبه فقيل له ان ابن المقفع كاتب عيسى بن علي كتبه ، فقال ابو جعفر : " فما احد يكفينيه " ( ١ ) .

وابرزنا ايضا في السطور الاولى ان ابا سفيان بن معاوية امير البصرة كان يضطغن على صاحبنا باشيا ، تقدم ذكرها وكان سفيان حاضرا حتى اجابه الى ذلك وظفر منه باذن في قتل ابن المقفع وسهل هذا حقد ابي سفيان على صاحبنا امر قتل ابن المقفع للخليفة . وكان يستطيع المنصور الذي قتل ابا مسلم الحراساني صاحب نفوذ عظيم وشديد السلطان وكثير الانصار والاعوان ان يقتل ابن المقفع الذي لا نفوذ له في العوام ولا في الخوام بل كان صاحبنا رجلا محسودا كثير الاعداء . لهذا السبب يجوز ان يكون المنصور خائفا من معاتبة عمه واومي (سفيان) لقتله وكان المنصور ملء الحق في قتل ابن المقفع لانه (ابن المقفع) كتب لبني العباس ، فاغرى بهم عبد الله بن علي فظن له وقتل .

هذا الامر ابين من الشك ان للمنصور يدا في قتل ابن المقفع لان المنصور اخاف اليهود الذين احضروا وشهدوا انهم راوا ابن المقفع دخل دار سفيان ولم يخرج منها . فقال لهم المنصور : " انا انظر في هذا الامر ولكن ان قتلت سفيان ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت - واثار الى باب خلفه - ماذا تروني اصنع بكم اقتلكم بسفيان ( ٢ ) . اليهود خافوا ورجعوا عن شهادتهم عندما سمعوا هذه الالفاظ من الخليفة واستنتج سليمان وعيسى ان ابن المقفع قتل بايما

( ١ ) كتاب الوزراء والكتاب من ٧١

( ٢ ) وفيات الاعيان ١ ١٢٧

ولم يتدا السبب اضربا عن ذكره .

### ( كيف قتل ابن المقفع )

يقول الجهمشيارى : " انه في ذات يوم قال عيسى بن علي لابن المقفع " سرالى سفیان فقل له كيت وكيت " . فقال له : وجه معي ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فاني لا آمن سفیان . فقال : كلا ، انطلق اليه ولا تخف ، فانه لم يكن ليعرض لك وهو يعلم مكانك مني ، فقال ابن المقفع لابراهيم بن جبلة : انطلق بنا الى سفیان نبلغه رسالة الامير ونسلم عليه ، فاني لم آتية منذ قدمنا ، واخاف ان يظن بي مودة وعداوة . فمضيا فجلسا في الديوان . وجاء عمر بن جميل . فجلس اليهما واخرج غلام لسفیان فنظر اليهم ثم رجع ، ثم عاد فصار عمر بن جميل وقال له : يقول لك الامير ادخل الديوان فاجلس فيه فاذا انتصف النهار فمر بي ، فقام فدخل الديوان وجاء الاذن فاذن لابراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج فاذن لابن المقفع . فلما دخل عدل به الى مقصورة اخرى فيها شبرويه الملايمسي وعتاب الحمدي ، فاخذاه فشداه كنانا ، فقال ابراهيم لسفیان : ائذن لابن المقفع . فقال للآذن : ائذن له فخرج الآذن ، ثم رجع ، فقال قد انصرف . فقال سفیان لابراهيم : هو اعظم كبرا من ان يقيم وقد آذنت لك قبله ، ما اشك في انه قد غضب . ثم قام سفیان وقال لابراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفع فقال له لما رآه : وقعت والله ، فقال : انشدك الله ، فقال : امي مختلعة كما ذكرت ان لم اقلك قتلة لم يقتل بها احد قط ، وامر بتنويره فاسجر ثم امر بابن المقفع ، فقطع منه عضو ، ثم القي في التنور وابن المقفع ينظر حتى اتى على جميع جسده . ثم اطبق عليه التنور وقال : والله يا ابن الزنديقة لا حرقك بنار الدنيا قبل نار الاخرة ، ولما امر بتقطيعه قال له ابن المقفع : والله انك لتقتلني فتقتل لقتلي النفس ولو قتل مثلك ما وفوا بواحد ثم قال :

إذا ما مات مثلي مات شخص يموت بموته خلق كثير  
وانت تموت وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبير

فلما فرغ منه ، رجع الى ابراهيم فحدثه ساعة حتى انصرف وهو بالباب  
اذ لقيه غلام ابن المقفع فقال : ما فعل مولاي ؟ فقال ابراهيم : اما رأيته ؟  
قال : لا فقد دخل بعدك قال : ما رأيته ثم قصد ابراهيم الرجوع الى  
سفيان لولا انه منع من ذلك . فعشى والى جانبه غلام ابن المقفع يصيح  
باعلى صوته : قتل سفيان مولاي وظل على تلك الحال حتى دخل ومعه  
ابراهيم بن جبلة على عيسى بن علي فانميا اليه الخبر ، فاضرب عيسى  
بن علي واهتم لهذا الحادث الجلل \* ( ١ ) .

نحن حدثنا عن الجهشيارى هذه المأساة الفاجعة والرواية الكارثة  
التي يقف الشعر عند سماعها .

✓ اختلف اصحاب التراجم بنوع قتله ( اعني ابن المقفع ) خذ مثلا  
ابن خلكان فهو يقول : " وقيل انه القاه في بئر المخرج ورد عليه  
الحجارة . وقيل ادخله حماما واغلق عليه فاختنق . ثم يقول نقلا عن المدائني :  
" قال المدائني لما دخل ابن المقفع على سفيان . قال له : اذكروا ما كنت  
تقول في امي ؟ فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي . فقال : امي  
مغلطة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد ، وامر بتنوير فسجر . ثم امر  
بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنوير وهو ينظر  
حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنوير " ( ٢ ) .

( ١ ) كتاب الوزراء والكتاب ص ٢٢

( ٢ ) وفيات الاعيان ١ : ١٢٦ و ١٢٧ .



## الباب الثاني +++++

### الفصل الثاني =x=x=x=x=x=x=x=x

#### اخلاق ابن المقفع

يقول صاحبنا ابن المقفع في الادب الكبير في معاملة الاصدقاء :  
" ابدل لصديقك دمك ومالك " .

وعندما نطالع حياته بامعان ، نجد انها كانت نسخة طبق ما  
قال ابن المقفع في السطور الاولى . لانه لم يجحم عن بذل دمه  
لصديقه عبد الحميد بن يحيى يوم طلب بعد مقتل مروان بن محمد  
كما يقول الجهشياري : ثم هو صديق لعبد الحميد الكاتب فيطلب عبد الحميد  
ليقتل وهو معه فيقول الذين دخلوا عليهما : ايكما عبد الحميد ؟ فيقول  
كل واحد منهما ( انا ) خوفا على صاحبه . وخاف عبد الحميد ان يسرعوا  
الى ابن المقفع فقال : ترفقوا فان لعلامات وركلوا بنا بعضهم ويمضي بعض  
يذكر تلك العلامات ، ففعل ذلك " . ( ١ ) .

ثم يقول الجهشياري : وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة  
مودة فكانرا ابو جعفر على عمارة في وقت من الاوقات شيئا ونقله الى الكوفة  
اذ ذاك بها . فكان ياتي به فيزوره . فبينما هو ذات يوم عنده اذا ورد  
على عمارة كتاب وكيله بالبصرة ، يعلمه ان ضيعة مجاورة لضيعة تباع هو ان  
ضيعة لا تصلح ان ملكها غيره ، وان اهلها قد بذلوا له ثلاثين الف  
درهم ، وانه ان لم يبتاعها فالوجه ان يبيع ضيعة . فقرأ عمارة الكتاب  
وقال ما اعجب هذا ، وكيلنا يشير علينا بالابتياح مع الاضاعة والاملاق ، ونحن  
الى البيع اخرج ! وكتب الى وكيله يبيع ضيعة والانصراف اليه . وسمع  
ابن المقفع الكلام ، وانصرف الى منزله واخذ سفتجة الى الوكيل  
بثلاثين الف درهم وكتب اليه على لسان عمارة اني قد كتبت اليك  
..... / .....  
( ١ ) تاريخ الوزراء والكتاب ص ٥٢

ببيع ضيعتي ، ثم حضرني المال وقد انفذت اليك سفتجة ، فابتع الضيعة المجاورة لك ، ولا تبع ضيعتي ، واقم مكانك وانفذ الكتاب بالابتياح الي وجه الكتاب اليه مع رسول قاصد ، فحورن علي الوكيل وقد باع الضيعة ، ففسخ البيع وابتاع الضيعة المجاورة ، وكتب الي عمارة يذكر الامر ، وانه قد صارت لك ضيعة نفيسة ، فلما قراء عمارة الكتاب اكثر التعجب ، ولم يعرف السبب ، وسأل عن حضر عند ورون . كتاب الوكيل ، فقيل له ابن المقفع ، فعلم انه من فعله ، فلما صار اليه بعد ايام وتحدا مقال عمارة ، بعثت بتلك الثلاثين الف درهم الي الوكيل وكنا اليها هنا احوج ، قال فان عندنا فضلا وبعت اليه ثلاثين الف اخرى " ( ١ ) .

تدل السطور الاولى ان ابني المقفع كان يساعد اصدقاءه من تلبه ولم تكن مساعدته وسخاؤه رياء او رفا .

وكان صاحبنا يكره في حق الجوار كما يذكر صاحب عيون الاخبار انه بلغ ابن المقفع ان جارا له صار مديونا ويبيع داره في دين . وكان صاحبنا يجلس في ظلها فقال : " ما قمت اذن بحرمة ظل داره ان باعها معدما ، وبث واجدا ، فحمل اليه ثمن الدار وقال : لا تبع " ( ٢ ) .

ويقول صاحب محاضرات الادباء في نبل اخلاق صاحبنا ومواساته لذوى الحاجات : - ان سعية بن سلم قال : " قصدت الكوفة فرأيت ابن المقفع ، فرحب بي وقال : ما تصنع هنا ؟ فقلت ركبني دين فقال هل رأيت احدا ؟ قلت : رأيت ابن شبرمة فوعدهني ان اكون مربيا لبعض اولاد الخاصة فقال : اف له ايجعلك مؤدبا في آخر عمرك ؟ اين منزلك ؟ فعرفته فغاثاني في اليوم الثاني وانا مشغول بقوم يقرءون علي ، فوضع بين يدي منديلا فاذا فيه اسورة مكسورة ودراهم متفرقة ، مقدارها

( ١ ) تاريخ الوزراء والكتاب ص ٢٥ و ٢٦

( ٢ ) عيون الاخبار ٣ : ٢٢٩

اربعة الاف درهم فاختذت ذلك ورجعت بمالها البصرة واستعنت به ( ١ ) .

وكان صاحبنا وافر المروءة ، كثير المساعدة ووسيع المؤاساة لاصحاب الحاجات . يقول الجهمشياري : " وكان سريرا سخيا ، يطعم الطعام ويتسع على كل من احتاج اليه وكان قد افاد من الكتابة لداود بن عمر مالا ، فكان يجري على جماعة من وجوه اهل البصرة والكوفة ما بين الخمسمائة الى الالفين في كل شهر " . ( ٢ )

وكان صاحبنا يهم باداب المجالسة والمعاشرة كما قال ابن المقفع عندما دعاه عيسى بن علي للغداء : " اعز الله الامير المستاليوم للكرام اكىلا . قال : لم ؟ قال : لانني مزكروم الزكوة قبيحة الجوار ، مانعة من عشرة الاحرار " . ( ٣ ) . قال الاصمعي : " قيل لابن المقفع من ادبك ؟ قال : نفسي " . اذا رايت من غيري حسنا اتيت به وان رايت قبيحا ابتته " . ( ٤ ) .

كان صاحبنا ذكيا وحسن الحيل كما يبين ابن قتيبة حسن حيلته في كتابه " عيون الاخبار " ، حيث يقول : " كان ابن المقفع محبوبا في خراج كان عليه وكان يعذب ، فلما طال ذلك وخشى على نفسه تعيين من صاحب العذاب مائة الف درهم ، فكان بعد ذلك يرفق به ابتاء على ماله " . ( ٥ )  
ويفسر الجاحظ ايضا صفة اصناف الحيل في ابن المقفع وسراسته في التمسك في الاخلاق السياسية ويقول : " واما عبد الله بن المقفع فان

( ١ )	محاضرات الادباء	١	٢٩
( ٢ )	تاريخ الوزراء والكتاب	ص ٧٥	
( ٣ )	رسائل البلغاء	ص ١٢	
( ٤ )	" . . . "	" . . . "	
( ٥ )	عيون الاخبار	ص ٢٠١	

صاحب الاستخراج لما الح عليه في العذاب ، قال لصاحب الاستخراج :  
 " اعندك مال ؟ وانا اربحك ربها ترضاه ، وقد عرفت وفائي وسخائي وكنمائي  
 للسرمعيني ( ٤ ) مقدار هذا النجم فاجابه الى ذلك ، فلما صار عليه  
 مال ، ترفق به مخافة ان يموت تحت العذاب فيتورى ماله " ( ٢ ) .

كان صاحبنا يستكف البخل ان وجده في احد رفقاءه او جلسائه  
 كما يقول الجاحظ في السطور الاتية : " وروى اصحابنا عن عبد الله بن المقفع ،  
 قال كان ابن جذام شبي يجلس الي وكان ربما انصرف معي الى المنزل ،  
 فيتغذى معنا ويقيم الي ان يبرد . وكنت اعرفه لشدة البخل وكثرة المال ،  
 فالسح علي في الاستزارة وصمت عليه في الامتناع فقال جعلت فداك انت  
 تظن اني ممن يتكلف وانت تشفق علي لا والله ان هي الا كميرات يابسة  
 وملح وما الجب . فظننت انه يريد اختلاصي بتهوين الامر عليه وقلت : ان هذا  
 كقول الرجل : يا غلام اطعنا كسرة واطعم السائل خمس تمرات ومعناه  
 اضعاف ما وقع اللفظ عليه وما اظن ان احدا يدعو مثلي الى الحريرة من الباطنة  
 ثم ياتي به بكسرات وملح فلما صرت عنده وقربه الي ان وقف سائل بالباب فقال  
 اطعمونا مما تاكلون ، اطعمكم الله من طعام الجنة اقال : بسورك فيه  
 فاعاد الكلام فاعاد عليه مثل ذلك القول فاعاد عليه السائل فقال : اذهب  
 ويلك فقد ردا عليك ا فقال السائل : سبحان الله اما رايت كاليوم احدا  
 يرون من لقة والطعام بين يديه ا قال : اذهب ويلك والا خرجت اليك والله  
 قد ققت ساقيك . قال السائل : سبحان الله ينهي الله ان ينهر السائل وانت  
 تدق ساقيه . فقلت للسائل : اذهب وارح نفسك ، فانك لو تعرف من صدق  
 وعيده مثل الذي اعرف لما وقفت طرفة عين بعد رده اياك " ( ٣ ) .

( ١ ) عيني ، اي اعطني وفي اللسان ( ١٧ : ١٨٣ ) : وما عيني

بشيء ، اي ما اعطاني شيئا . ويوجد هذا التشرح لعيني في هوامش

" البيان والتبيين " ٢ : ١٦٧

( ٢ ) البيان والتبيين ٢ : ١٦٧

( ٣ ) البخل ص ١٩٢

وكان ابن المقفع يحب الغناء ويهتز للصوت الحسن كما يذكر صاحب كتاب  
 "الآغانسي" ويقول : "حدثني قبصة بن معاوية قال : قال اسحاق بن ابراهيم  
 الموصلي اشريت زرقاء بن رامين دواء فاهدي لها ابن المقفع الفدراجة  
 على جمل قراشي" وقال هرون وحدثني ابو ايوب قال حدثني محمد  
 بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم  
 وابن المقفع فلما تغنت الزرقاء وسعدت بعث معن اليها بدرة فصبت بين يديها  
 فبعث روح بن حاتم اليها اخري فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن  
 المقفع دراهم فبعث فجاء بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذوها فاما الدراهم  
 الدراهم فما عندي منها شيء" ( ١ ) .

وكان صاحبنا على نبل اخلاقه وسهولة طبعه ورصانته حاد اللسان ،  
 شديد السخر بصفيان بن معاوية كما ذكرنا عندما بحثنا عن حياته نقلا عن  
 ابن النديم والجهشياري .

ونتهي بحثنا عن اخلاق ابن المقفع بما قال احمد امين عنها :  
 " ان ابن المقفع من اقوى الشخصيات في العالم الادبي العربي ، قوى  
 في خلقه ، قوى في عقله وسعة علمه ، قوى في لسانه . اما خلقه  
 فنبل وكرم وتعهد لذوى الحاجات يواسيهم وتقدير دقيق للصدقة " ( ٢ ) .

( ١ ) " كتاب الآغانسي " ١٣ : ١٢٦

( ٢ ) " ضحى الاسلام " ١ : ١٩٦

## الباب الثاني

+++++

إلى هنا

## الفصل الثالث

x-x-x-x-x-x-x-x-x-x

## منزلة ابن المقفع عند الادباء والعلماء والفضلاء

عندما ندرس مؤلفات ابن المقفع وما نقلها الى اللغة العربية ونمعن النظر في فصاحة كلامه وبلاغته نجد ان الادباء لم يتجاوزوا الحق ، ان كانوا من المتقدمين او المتأخرين ، فيما اتاوه في ابن المقفع ومكانته من دولة العلم والادب فان ابن النديم مثلاً يقول : " بلغنا الناس عشرة " ( ١ ) وقد في أولهم ابن المقفع " وكان في نهايتها الفصاحة والبلاغة ، كاتباً شاعراً فصيحاً ومضطرباً باللغتين فصيحاً بهما " ( ٢ ) .

ويقول ابو الفرج الاصفهاني : " حدثني اليزيدي قال : حدثنا عمي عبيد الله قال حدثني اخي احمد قال سمعت جدي ابا محمد يقول كنت الخليل بن احمد فيقول لي احب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقي ابن المقفع فيقول احب ان يجمع بيني وبين الخليل بن احمد . فجمعت بينهما فمر لنا احسن مجلس واكثره علماً ثم افترقنا . فلقيت الخليل فقلت له : يا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك ؟ قال : ما شئت من علم وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه " ( ٣ ) .

ويقول الجاحظ : " كان عبد الحميد الاكبر وابن المقفع مع بلاغة اقلامهما والسنتهما لا يتطيمان من الشعر الا ما لا يذكر مثله " ثم قال : وسئل ابن المقفع عن قول عمر رحمه الله ما يتصدقني كلام كما تتصدقني

( ١ ) " الفهرست " ص ١٨٢ .

( ٢ ) " الفهرست " ص ١٧٢ .

( ٣ ) كتاب " الاغانى " ١٨ : ٧٦

خطبة النكاح \* قال : ما اعرفه الا ان يكون اراد قرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق من قرب في اجواف الحداق ولانه اذا كان جالسا معهم كانوا كأنهم نظروا واكفأ فاذا علا ~~الخطبة~~ المنبر صاروا سوقة ورعية ( ١ ) \* ثم قال : على معرفته علم الكلام : <sup>١</sup> وكان يتعاطى الكلام ولا يحسن منه لا قليل ولا كثير وكان ضابطا لحكايات المقالات ولا يعرف من اين غر المغتر ووثق الوثائق واذا اردت ان تعتبر ذلك ان كنت من خالص المتكلمين ومن النظاريين ، فاعتبر ذلك بان تنظر في اخر رسالته الهاشمية فانك تجده جيد الحكاية لدعوى القوم ، ردى المدخل في مواضع الطعن عليهم . ثم قال الجاحظ : كان ابن المقفع مقدما في فصاحة اللسان \* ثم يقول الجاحظ : قال اسحاق بن حسان : لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع احد قط . مثل ما البلاغة ؟ فقال : البلاغة اسم جامع لمعان تجرى في وجوه كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع .

عده الجاحظ من المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين ، مقدما في بلاغة اللسان والكلام \* ( ٢ ) .

يقول صاحب محاضرات الادباء على كرهه صاحبنا لمهنة التعليم والتدريس " ان اسماعيل بن علي بن عبد الله كلف عبد الله بن المقفع ان يجلس مع ابنه في كل اسبوع يوما ، فقال : اتريد ان اثبت في ديوان النوكي " ( ٣ ) .

يقول صاحب العقد الفريد : وقال ابن المقفع : اذا اكثر تغليب اللسان ، رقت حواشيه ولانت عنوته وقال ابن المقفع : اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تنزل بجزالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب \* ( ٤ ) .

( ١ )	" البيان والتبيين "	١ : ١١٢
( ٢ )	" البيان والتبيين "	١ : ١١٥
( ٣ )	محاضرات الادباء	١ : ٢٩
( ٤ )	العقد الفريد	٢ : ٤٧٨

ثم يقول الراغب في محاضرات الادباء على سعة عقل ابن المقفع :  
ان عبد الله بن علي استشار عبد الله بن المقفع فيما كان بينه وبين المنصور  
فقال : لست اقود جيشا ولا اتقصد حربا ولا اشير بمسك دم . وعشرة الحرب لا  
تستقال وغيرى اولى بالمشورة في هذا المكان " ( ١ ) .

ويقول ياقوت الرومي : قال المرزباني كان محمد بن ابراهيم الغزاري  
الكوفي عالما بالنجوم وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي :  
اربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم ، الخليل بن احمد وابن المقفع  
وابو حنيفة والغزاري " . ثم يقول : ياقوت الرومي على سعة علم ابن المقفع :  
وقال ابن المقفع في كتابه في الادب ثم انظر الاخبار الرائعة فتحفظ  
منها فان من شأن الانسان الحرص على الاخبار ولا سيما على ما يرتاح له الناس  
واكثر الناس من يحدث بما يسمع ولا يبالي ممن سمع وذلك مفسدة للصدق  
ومزاة بالراءى . فان استطعت ان لا تخبر بشيء الا وانت به مصدق والا يكون  
تصدقك الا ببرهان فافعل " ( ٢ ) .

ثم يقول البيهقي ابراهيم بن محمد على سرعة بدهة ابن  
المقفع : " قيل واتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستغلا  
له فكتبه في رقعة وارسل به اليه :

هل لذي حاجة اليك سبيل  
وقليل تلبثي لا كثير

فوقع عليه : انت يا صاحب الكتاب ثقيل

وقليل من الثقيل كثير

فاجابه الرجل : قد بداءت الجواب منك بفحش

انت بالفحش والبذاء جدير

فضحك وقضى حاجته ( ٣ ) .

- |       |                       |                         |
|-------|-----------------------|-------------------------|
| ( ١ ) | محاضرات الادباء       | ١ : ١٦                  |
| ( ٢ ) | محاضرات الادباء       | ١ : ٢٩                  |
| ( ٣ ) | كتاب المحاسن والمساوى | ص ٦٣٢ تحت مساوى الثقلاء |



ثم يقول اديبنا الحديث الاستاذ احمد امين : " وابن المقفع من اقوى الشخصيات في عالم الادب العربي ، قوى في خلقه ، قوى في عقله وسعة علمه وقوى في لسانه ، ثم هو واسع الاطلاع ، مفضل باللسان العربي والفارسي ، نقل خير ما رأى باللغة الفهلوية ، الى اللسان العربي وهو وزير المعاني اذا كتب ليست كتابته جوفاء ككتير من كتابات الناس ، يمعن في اختيار المعنى ، ثم يمعن في اختيار اللفظ له قالوا : كان قلم ابن المقفع يقف ، فقبل في ذلك له . فقال : ان الكلام يزدحم في صدرى ، فيقف قلبي لتخيره " ( ١ ) .

ويقول محمد ابن سلام : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة اذكى من الخليل ابن احمد ولا اجمع ولا كان في العجم اذكى من ابن المقفع ولا اجمع وقال : " جعفر بن يحيى " عبد الحميد اصل ، وسهل بن هرون فرع ، وابن المقفع ثمر ، واحمد بن يوسف زهر " ( ٢ ) .

و خلاصة ما يراه الادباء من المتقدمين والمتأخرين في عبارة ابن المقفع واسلوبه وسعة معارفه وسراسته وصياغة افكاره والافادة من تجاربه وسرعة بديهته هي ان كلامه خال من الحشو والاطالة من غير طائل غير مجلف ما تواضع عليه المتأدبون في مفهوم البلاغة والفصاحة او جانح الى السجع والزخارف اللفظية . فلم يرك في كلامه منها الا ما جاء عفوا والخاطر ، بعيدا عن كل تصنع وتكلف ، ينبوعه الذوق الادبي الرفيع . وهو معروف بحلاوة اللفظ ورصانته واتساق افكاره واستقامة القياس وقوة المنطق والغوص على المعاني الفلسفية الدقيقة يسوقها في عبارة لا عوج فيها ولا التواء ، وحتى رأينا ان ابن المقفع كان اول حكميم مزج حكمته ومباحثه العقلية بالادب من غير ان يفقد العبارة الادبية حلاوتها او يتخلف بنظراته الفلسفية عن عمقها ودقتها .

- 
- ( ١ ) " ضحى الاسلام " ط ١ : ١٩٨ نقلا عن زهر الادب  
 ( x x x ) ٢ : ١٠٤  
 ( ٢ ) " ضحى الاسلام " ط ١ : ١٩٨ نقلا عن رسائل  
 البلاغ ..... / ....

ولننهى هذا المقال بما قال أبو <sup>تمام</sup>خليل بك مردم  
عن ثقافة ابن المقفع وبلاغته . وقال أبو <sup>تمام</sup>خليل :

ولقد رايتك والكلام لآلي      توؤم فبكر في النظام وثيب  
فكان قسا في عكاظ يخطب      وكان ليلي الاخيلية تندب  
وكثير عزة يوم بين ينسب      وابن المقفع في اليتيمة يسحب  
تكموا الوقار وتستخف موقرا      طورا وتبكي السامعين وتطرب\* ( ١ )

ويقول خليل بك مردم عن ثقافة صاحبنا : " ابن المقفع هو امام  
الطبقة الاولى من كتاب العصر العباسي وصاحب الطريقة التي آخت  
بين التفكير الفارسي والبلاغة العربية وهو كاتب حكيم تغلب عليه  
الحكمة في كل شيء " . ( ٢ ) .

( ١ ) ديوان ابي تمام ص ٤١ .

( ٢ ) ابن المقفع لخليل بك مردم ص ٦٢ .

## الباب الثاني

+++++

## الفصل الرابع

-x-x-x-x-x-x-x-x-x-x-x

## زندقة ابن المقفع وعقائده

وقبل الخوض في زندقة ابن المقفع يجب علينا ان نتحدث عن كلمة زنديق : - يقول براون ان لفظة زنديق هي لفظة فارسية صفة تعني الذي يعتقد في الزند . والزند هو التفسير الفيلوي للاستاق كتاب زرتشت نبي الفرس . لكن هذه اللفظة اطلقت اخيرا على الملحدين الذين كانوا يخفون عقائدهم الدينية الفارسية القديمة تحت رداء الاسلام . فسمي اولئك القوم الذين كانوا يدينون بعقيدة ماني بالزندقة ، جمع زنديق . وهي كلمة مشتقة من زديق الآرامية التي تقابل كلمة صديق بالعربية وقد حورت في الفارسية الى زنديق قبل الاسلام وانتقلت من لغة الفرس الى لغة العرب على هذه الصورة الاخيرة بمعنى ملحد ( ١ ) .

ويذكر الاستاذ احمد امين تطور معنى هذه اللفظة في القرون الماضية في كتابه فجر الاسلام ويؤيد ما قاله الاستاذ براون عن هذه الكلمة في السطور السابقة ويقول : " الزنديق من الثنوية وهو معرب ، والجمع زندقة ، وقد تزندق هو الاسم الزندقة " فظاهر من هذا ان الزندقة مذهب خاص كاليهودية والنصرانية وان استعماله في معنى الالحاد على العموم انما هو معنى حدث بعد ، جاء في لسان العرب الزنديق القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب (زندكر) اي يقول ببقاء الدهر ، وقال احمد بن يحيى : " ليس في كلام العرب زنديق ، فاذا ارادت العرب معنى ما تقوله العامة ،

قالوا ملحد <sup>دعوى</sup> . ولكن هل هو يطلق على كل الثنوية او على  
 مذهب خاص من الثنوية كالمانيوية ؟ الظاهر من كتاب ابن قتيبة انه  
 يطلق على مذهب خاص ، بدليل انه قابلهما في كلامه بالمجوسي ،  
 فذكر ان تيمما تجست ، وقريشا تزندق ، ولو كان يريد من الزندقة الثنوية  
 على العموم لما كان هناك معنى للمقابلة ، ويؤيده ما في الصحاح :  
 "الزنديق من الثنوية" ولم يقل (الزندقة الثنوية) ، ولكن هل يطلق اللفظ  
 على المانيوية فقط ؟ حكى اللوسي عن ابن الكمال : "انه يطلق على  
 المزدكية ، وان مزدك السفكنا باسمه زند وان المزدكية غير المانيوية ،  
 وهذا خطأ ، ويقول بعضهم : ان كلمة زنديق في الاصل ، معناها  
 بالفارسية الذي يتبع زند ، ثم اطلق على المانيوية ، لانهم كانوا يأخذون  
 زند وغيره من الكتب المقدسة ، ويشرحونها على مذهبهم بطريقة التاويل  
 وعلى قوله (الاستاذ بيقان) تكون الكلمة وضعت لطائفة خاصة من المانيوية  
 ثم استعملت في المانيوية جميعا ، ثم استعملت في الحاد على العموم " (١)  
 ويذكر العلماء والادباء ان ابن المقفع كان زنديقا قبل اسلامه  
 وبعده فالجهشياري صاحب تاريخ الوزراء والكتاب يقول : "خليلة قال سفيان  
 بن معاوية عندما قذف الاعضاء المقطوعة لابن المقفع في التنوير المسجر  
 " والله يا ابن الزندقة لا حرقك بنار الدنيا قبل نارا الاخرة " (٢) .  
 ويقول صاحب كتاب "الاجانسي" : "اخبرني الحسن بن علي  
 قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابن توبة  
 قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع واللبة بن  
 حباب يتنادمون ولا يفرقون ولا يستأثرون احدهم على صاحبه بمال ولا ملك .  
 وكانوا جميعا يرمون بالزندقة " (٣)

(١) فجر الاسلام ص ١٠٨ و ١٠٩

(٢) تاريخ الوزراء والكتاب ص ٧٣

(٣) كتاب الاجانسي ١٨ : ٧٧

وقال الخباز في خبره وحديثي المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة  
وفيهما ابن المقفع فمربهم على اصحاب المدائن فلما رأهم ابن المقفع  
خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتعشله

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

( ١ )

ويقول ايضا ابواسحق القيرواني : وكان ابن المقفع ظريفا في  
دينه وذكر انه مربي بيت النار فقال :

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل  
اصبحت امحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لا ميل

( ٢ )

ويقول ابن خلكان ايضا : ويرون ان المهدي قال ما وجدت كتاب  
زندقة الا واصله ابن المقفع ( ٣ )

ويقول البستاني في دائرة المعارف تحت عبد الله بن المقفع :  
" ويؤخذ مما نقل الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في خزنة الادب  
عن ابن المقفع ان ابن المقفع اسلم في الظاهر وبقي مجوسيا في الباطن " ( ٤ )  
لا شك في ان صاحبنا ابن المقفع قضى معظم حياته زراشتيا متعجبا  
لانه اسلم على يد عيسى بن علي كما يذكر ابن خلكان ويقول : " قال  
الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي وقال قد دخل الاسلام  
في قلبي واريد ان اسلم على يدك . فقال له : عيسى ليكن ذلك بمحضير  
من القواد وجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر . ثم حضر طعام عيسى عشية

- |       |                         |          |
|-------|-------------------------|----------|
| ( ١ ) | كتاب الافاني            | ١٨ : ٢٠٠ |
| ( ٢ ) | زهر الاداب وشعر الالباب | ١٨١ : ١  |
| ( ٣ ) | وفيات الاعيان           | ٢١١ : ١  |
| ( ٤ ) | دائرة المعارف           | ٥٢١ : ١١ |
- ٠٠٠ / ٠٠٠

ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويضمزم على عادة المجوس . فقال له عيسى اترضمزم وانت على عزم الاسلام ؟ فقال اكراه ان ابيت على غير دين . فلما اصبحت اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة \* ( ١ ) . ونورد هنا ترجمة ما نقله عباس اقبال اشتياني من تاريخ طبرستان في مؤلفه الفارسي " شرح حال عبيد الله بن المقفع فارسي " ويقول عباس اقبال اشتياني : " بينما كان يسير في زقاق كان احد صبيان مكتب يقرأ " السم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا " فوقف حتى اتسم الصبي السورة وقال الحق ان هذا ليس كلام مخلوق ثم ذهب الى عيسى بن علي عم المنصور الخليفة العباسي الثاني وقال : لقد وجد الاسلام طريقه الى قلبي وقد عزم على الاسلام على يدك . فقال عيسى : يجب ان يكون هذا الامر في حضور جمع من سراة القوم ووجوه الناس . وعند تناول الغداء زمزم ابن المقفع فقال عيسى : امع عزمك على الاسلام ترمزم وتسير على سنن الفرس ؟ قال : لا يسوغ بي ان ابيت ليلة على غير دين . فلما اصبحت اسلم على يد عيسى وغير اسمه " عبد الله " واكتفى بابي محمد بعد ان كان يكنى بابي عمر . ( ٢ )

- ( ١ ) وفيات الاعيان ١ : ١٢٥  
( ٢ ) شرح حال ابن المقفع فارسي جابخانه ايران ص ١١

### النسخ الفارسي

گویند روزی در کوچه حرکت کرد - کودکی از مکتب یا ورز بلند خواند : اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِمَّادًا وَالْجِبَالَ اَوْتَادًا " ایستاد تا کودک تمام سوره بخواند وگفت الحق این سخن مخلوق نیست - سپس پیش عیسی بن علی که بممنصور خلیفه دوم عباسی بود رفت وگفت اسلام در قلب من راه یافته عزم دارم بدست تو اسلام آورم عیسی گفت باید این امر در محضر همه از سران قوم ووجوه ناس باشد . در موقع غذا بدینترجمه برداشت عیسی گفت آیا باز با آنده عزم اسلام درزی زنده میکنی و بدست پارسیان میروی - گفت بزمین تاوارز که پیشه را بدون دینی بپرستم چون شد بدست عیسی بن علی اسلام آورد عیسی نام او برگزید . . . . .  
عبدالله وکنه اش را الوحد والوحد قرار داد -

تدل هذه الروايات ان ابن المقفع اسلم متأثراً بأعجاز القرآن وعظمته فذهب الى عيسى معلناً اسلامه على يديه فلما امهله الى الغيد ليكون ذلك على مشهد من سرة القوم ووجوه الناس ابنى الا ان يقضي ليلة على دين زرتشت لانه كبره ان يبيت على غير دين . وهو يقول في باب برزويه في كليله ودمنة : " فكفت يدي عن الضرب والقتل والسرقة وزجرت نفسي عن الكبر والغضب ونزهت قلبي عن الحقد والبغض والخيانة وصنت لساني عن الكذب والبهتان والغيبة والنميمة وكلها امر مكروه " ( ١ ) تدل هذه العبارة ان اسلام ابن المقفع كان من صدق قلبه ولا من الظاهر . ولو كان ابن المقفع زنديقا لما عمد المنصور الى اغتياله سرا بل كان مثل به على رؤوس الاشهاد . *وذكر في كتابه ولاحظه الشهود على حياته*

عندما ندرس كتبه وآثاره لا نجد فيها مسحة الجوسية بل نرى كتبه مشحونة ومليئة بالعقائد الاسلامية لان ابن المقفع يقول في كليله ودمنة : " يجب على العاقل ان يصدق بالقضاء والقدر ويعلم ان ما كتب سوف يكون " . ويقول : " ليس ينبغي للعاقل ان يقنط ويبأس من رحمة الله وفضله فيما لا يناله . فربما ساق القدر له رزقا هنيئا وهو غافل عنه لا يدري به ولا يعلم وجهه " ( ٢ ) . وقوله هذا يطابق ما قيل في القرآن الكريم : " لا تقنطوا من رحمة الله " .

ويقول صاحبنا في خاتمة الكتاب : " فافهم ذلك ايها الملك ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم " . ويقول في باب الاسد والثور : " لا خير في القول الا مع العمل ، ولا في الفقه الا مع الورع ، ولا في الصدقة الا مع النية " ( ٣ ) . وهذا يطابق قول القرآن الكريم : لماذا تقولون ما لا تفعلون .

- |       |                                    |       |
|-------|------------------------------------|-------|
| ( ١ ) | كليله ودمنة                        | ص ١٥٤ |
| ( ٢ ) | كليله ودمنة - باب عرض الكتاب       | ص ١٢٧ |
| ( ٣ ) | كليله ودمنة - تحت باب الاسد والثور | ص ٢٣٤ |

خلاصة القول ان صاحبنا ابن المقفع يحذر على الوفاء والصخاء وينهي عن الكذب والغدر والنميمة والوشاية والخديعة والمكر وما جانسها وينفر عن الماكربين كما يقول الله في القرآن الكريم : " مكروا ومكر الله ان الله خير الماكرين " . وهذه هي عقيدة الاسلام وهذا كله يؤيد ان صاحبنا كان مسلما في قلبه لا في لسانه فقط وان اتهامه بالزندقة لم يكن الا من مخالطة المتهميين بها .

كل ما يقوله في كتبه يطابق عقائد الاسلام . خذ مثلا قوله : " ومن الحمق الحرص على التماس الاخوان بخير الوفاء لهم والتماس الاخرة بالرياء ومودة النساء بالغلظة ونفع النفس بضر الخير " ( ١ ) .

وعندما يذكر في باب الاسد والثور ان الخب والمغفل ترافعا الى القاضي فادعى الخب ان المغفل اخذها وجحد المغفل ، فقال للخب : الك علي دعواك بينة ؟ قال : نعم وكلنا نعلم ان هذه المقاضاة هي طريقة القضاء عند المسلمين . لهذا السبب لا شك في ان كتاب " كليله ودمنة " مشحون بالشعور الاسلامي وتكتظ العقائد الاسلامية فيه . وهذه الشواهد تدل على قوة ايمانه بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر . ويؤكد هذا قوله : " ولا ينفع الحذر ولا الاحتراس مع القدر ، ان امر الدنيا كله بالقضاء والقدر والذي قدر على الانسان يأتبه على كل حال " ( ٢ ) . ان عبارة كهذه لا تصدر الا عن قلب مفعم بالايمان .

ويؤيد رأينا هذا الاستاذ عباس اقبال اشتياني حين يقول : " كان ابن المقفع اكثر المسلمين تدينا ولم يتطرق الى شك او شبهة الى عقائده الاسلامية . ولان كان اتهامه بالزندقة ناشئا عن تعلقه وتحيزه المهي الى آداب تومر وعقائد اجداده الايرانيين فان هذا دليل على وطنيته

( ١ ) كليله ودمنة - تحت باب الاسد والثور ص ٢٣٦

( ٢ ) كليله ودمنة - تحت باب ابن الملك واصحابه ص ٤١٩



وتعصبه لا يرانيته لا على زندقته " ( ١ ) .

يرى ابوريحان البيروني في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة " : ان ابن المقفع اضاف باب برزويه في كلیلة ودمنة لكي يلقي ضاعفا العقيدة في الشكوك ، لكنه لم ينقل جملة واحدة في هذا الباب تدل على شيء يخالف عقيدة الاسلام في كتب ابن المقفع . لهذا السبب لا نهتم بما يقول ابوريحان البيروني من زندقة صاحبنا في السطور الاتية : " ولهم فنون من العلم آخر كثيرة وكتب لا تكاد تحصى ولكي لم احط بها قلما ويؤدي ان كنت اتمكن من ترجمة كتاب بنج تتر وهو المعروف عندنا بكتاب كلیلة ودمنة . فانه تبرد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية على السنة قوم لا يؤمن بتغييرهم اياه كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه في كتابه قاصدا تشكيك ضعفي العقائد في الدين وكسرهم للدعوة المنانة اذا كان متهما فيها زاد لم يخل من مثله فيما نقل " ( ٢ ) .

عندما ندرس هذه العبارات التالية المنقولة من باب برزويه الذي اضاف ابن المقفع الى كلیلة ودمنة لا نجد فيها مسحة الجوسية ومن هذا نحكم بان ابا ریحان البيروني لم يكن على صواب فيما قاله من زندقة ابن المقفع واليكها : " اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضل وكرمه ورزقهم ما يقدرون به على اصلاح معاشهم في الدنيا ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخرة والفضل ما رزقهم الله تعالى ومن به عليهم العقل الذي هو الدعامه لجميع الاشياء ، الذي هو سبب كل خير ومفتاح كل سعادة . فليس لاحد غنى عن العقل والعقل مكتسب بالتجارب والادب " ( ٣ ) .

( ١ ) شرح حال ابن المقفع فارسي ص ١٧ النص الفارسي ( انظر في الصفحة الاتية )

( ٢ ) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة ص ٧٦

( ٣ ) كلیلة ودمنة ص ١٠٧

العاقِل يكفِي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم  
سرف نفسه وما يضره قلبه . ( ١ ) .

وجعل يتلقاهم بالتحية ويخبرهم بأنه رجل غريب : قدم  
بلادهم لطلب العلوم والآداب وأنه محتاج إلى معاونتهم في ذلك ( ٢ )

وإن عقل الرجل يتبين في ثمان خصال : الأولى الرفق  
والثانية أن يعرف الرجل نفسه فيحفظها والثالثة طاعة الملوك والتحري  
لما يرضيهم . والرابعة معرفة الرجل موضع سره وكيف ينبغي أن يطلع  
عليه صديقه والخامسة أن يكون على أبواب الملوك أديبا ملوك اللسان . والسادسة  
أن يكون لسره وسر غيره حافظا . والسابعة أن يكون على لسانه قادرا ، فلا  
يتكلم إلا بما يأمن تبعته والثامنة أن كان بالمحفل لا يتكلم إلا بما يسأل عنه  
فمن اجتمعت فيه هذه الخصال كان هو الداعي الخير إلى نفسه وهذه  
الخصال كلها قد اجتمعت فيك وبانت لى منك . فإله تعالى يحفظك ويعينك  
على ما قدمت له . ( ٣ )

لا شيء أفضل من المودة ومن خلصت مودته كان أهلا أن يخلطه  
الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئا ولا يكتمه سرا : فإن حفظ السر رأس الآداب .

( ١ ) كلیلة ودمنة من ١١١

( ٢ ) كلیلة ودمنة ص ١١٠

( ٣ ) كلیلة ودمنة من ١١٤

( النص الفارسي من الصفحة السابقة . )

ابن المقفع مدین نژاد مسلمان بود و هیچ نوع شک و شبیه ای هم در عقاید اسلامی او  
راه ندانسته . اگر اتمام او بزندقة فقط از جهت تلقی و تمایلی بود که با آداب قومی  
و عقاید احیاد او به الی خود اطعمه رز کرده این مُرد ف وطن پرستی و تعصب ایرانیستی

است -

فاذا كان السر عند الامين الكسوم فقد احترز من التضييع ولا يتم سر بين اثنين قد علماه وتفاوضاه . فاذا تكلم بالسر اثنان فلا بد من ثالث من جهة احدهما ، فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وذاع حتى لا يستطيع صاحبه ان يحجده ويكابر عنه . ( ١ )

اكرم الله تعالى على الملك كرامة الدنيا والاخرة واحسن عني ثوابه وجزاه فاني بحمد الله مستغن عن المال بما رزقني الله على يد الملك السعيد الجد ، العظيم الملك فلا حاجة لي بالمال . لا بد ان الانسان اذا اكرم وجب عليه الشكر . ( ٢ )

واقبل برزويته على الملك وقال : " ادام الله ليك الملك والسعادة فقد بلغت بي واهلي غاية الشرف بما امرت به بنزول جهمر من صنعة الكتاب في امري وابقاء ذكرى " ( ٣ ) .

ينتهي هذا المقال عن زندقابين المقنع بما قال خليل بك مردم عنها : " ارجع اذا شئت الى ما وصل علينا من كلام ابن المقنع وامنحه فرط تدبير واعيه فضل تفهم واقرأ ما بين السطور كما يقولون فانك لن تجد فيه جملة تنز الى المجوسية بحرق او تقرب من البزندقة على وتر فما ادرى بعد ذلك من اين استبهل الناس على زندقته وكيدته للاسلام . فان كان من كلامه فليس هنالك مغمز الا ذاك التأويل البعيد الذي اولوا به " ( ٤ ) .

---

( ١ )	كليلا ودمنة	ص ١١٥٠
( ٢ )	" "	ص ١٢٠٠
( ٣ )	" "	ص ١٢٥
( ٤ )	ابن المقنع لخليل مردم بك	ص ٥٤

## الباب الثالث

+++++

## الفصل الاول

-x-x-x-x-x-x-x-x

مسؤوليات ابن المقفع

رأينا ان ابن المقفع كان متبحرا باللغة العربية قديرا على  
التصرف فيها في اي غرض او مقصد اراده .

ولنبحث الان من الكتب التي نقلها صاحبنا عن الفهلوية الى العربية  
او صنفها . خذ مثلا ابن النديم فهو يقول : \* وكان (ابن المقفع)  
احد النقلة من اللسان الفارسي الى العربي مضطجعا باللغتين فصحا بهما  
وقد نقل عدة كتب من كتب الفرس منها : كتاب خدائنامة في السير ، كتاب  
اثين نامة في الاصر ، كتاب كليلة ودمنة ، كتاب مزدك ، كتاب التاج في سيرة  
انوشروان ، كتاب الادب الكبير ويعرف بما قمره حميص كتاب الادب الصغير ،  
كتاب البيضة في الرسائل \* ( ١ )

يقول المسعودي في مروج الذهب : \* ان ابن المقفع ترجم كتابا  
اسمه الكيكيين من الفارسية الاولى الى العربية وهذا الكتاب تعظمه الفرس  
لما قد تضمنه من اخبار اسلافهم / وسير ملوكهم \* ( ٢ ) ثم يذكر المسعودي  
كتابا اخر لابن المقفع ويقول : \* وعمر ما خربه فراسيا وكيفية قتله وحروبه  
وما كان بين الفرس والترك من الحروب والغارات وما كان من قتل سياوخس وخبر رستم  
بن دستان فهذا كله موجود ومشروح في الكتاب المترجم بكتاب السيكران ترجمه

( ١ ) الفهرست ص ١٢٢

( ٢ ) مروج الذهب ١ : ١٠٩

ابن المقفع من الفارسية الاولى الى العربية \* ( ١ ) .

ثم يذكر المسعودي كتابا اخيرا لابن المقفع ويقول : " وما كان من  
افعال اسبنديار وما وصفناه فمذكور في الكتاب المعروف بكتاب البنكش نقله  
ابن المقفع الى السلطان العربي \* ( ٢ ) .

ويذكر الجاحظ كتب صاحبنا ويقول : " وكان ( ابن المقفع )  
يصوغ الكتب التي يأمر ابو جعفر بنقلها عن الفهلوية والفارسية  
واليونانية والسريانية في القالب العربي المبين فضلا عما كان ينقله هو  
الى العربية من الاسفار البديعة والكتب النافعة مثل كتاب " كليله ودمنة " و  
" التاج " و " الادب الكبير " و " الادب الصغير " و " اليتيمة " . ويقال ان  
كتاب " كليله ودمنة " من وضعه لا من نقله \* ( ٣ ) .

يقول الباقلاني في كتابه " اعجاز القرآن " : " وقد ادعى  
قوم ان ابن المقفع عارض القرآن وانما فزعوا الى الدرة واليتيمة وهما  
كتابان : احدهما يتضمن حكما منقولة توجد عند حكماء كل امة مذكورة  
بالفضل - فليس فيها شي \* بديع من لفظ ولا معنى والاخر في شي \* من  
الديانات وقد تهوس فيه بما لا يخفى على متأمل . وكتابه الذي بينا في  
الحكم ، منسوخ من كتاب بنزجهمر في الحكمة . فاي صنع له في ذلك ؟  
واي فضيلة حازها فيما جاء به ؟ ومعد فليس يوجد له كتاب يدعي مبدع  
انه عارض القرآن بل يزعمون انه اشتغل بذلك مدة ، ثم مزق ما جمع  
واستحيي لنفسه من اظهاره \* ( ٤ ) .

١١٨ : ٢

٤٤ : ٢

١٠٨ : ١

٤٦ ص .

( ١ ) مروج الذهب

( ٢ ) مروج الذهب

( ٣ ) البيان والتبيين

( ٤ ) اعجاز القرآن

يقول ابن ابي اصيبعة في كتابه "عيون الانباء" في طبقات  
الاطباء " تحت ترجمة برزويه : " انه هو الذي جلب كتاب "كليلة ودمنة"  
من الهند الى انوشروان بن قباد وترجمه له من اللغة الهندية الى  
الفارسية ، ثم ترجمه في الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من اللغة  
الفارسية الى اللغة العربية . " ( ١ )

ويذكر القفطي في كتابه " اخبار العلماء " باخبار الحكماء  
تحت ترجمة ابن المقفع ويقول : " وترجم مع ذلك الكتاب الهندي بكتاب  
المعروف بكتاب "كليلة ودمنة" . " ( ٢ )

كما يذكر ابو الفضل احمد بن ابي طاهر في " رسائل  
البلغاء " : " ومن الرسائل المفردات اللواتي لا نظير لها ولا اشباه  
وهي من اركان البلاغة ومنها استقى البلقاء ، لانها نهاية في المختار  
من الكلام وحسن التأليف والنظام - الرسالة التي لابن المقفع وهي " اليتيمة "  
فان الناس يجمعون انه لم يعبر احد عن مثلها " ( ٣ ) .

ويقول ابن خلكان في " وفيات الاعيان " نقلا عن الاصمعي :  
" وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها " الدرة " و " اليتيمة "  
التي لم يصنف في قننها مثلها ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب  
" كليلة ودمنة " وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله  
الى العربية " ( ٤ ) .

---

٣٠٨	١	عيون الانباء في طبقات اطباء	( ١ )
		اخبار العلماء باخبار الحكماء تحت ترجمة ابن المقفع	( ٢ )
١١٥	ص	رسائل البلغاء	( ٣ )
١٢٥	١	وفيات الاعيان	( ٤ )

ويذكر صاحب "تاج العروس" تحت مادة قفع : " فلما اسلم  
تسمى بعبد الله وتكنى بابي محمد والقول الاخير في اسمه هو الذي  
ذكره في كتابه الموسوم باليتيمة وليس في الادب الكبير هذا الاسم ولا غيره .  
( ١ )

فيقول القفطي تحت ترجمة ابن المقفع : " وهو اول من  
اعتنى في اللغة الاسلامية بترجمة الكتب المنطقية لابي جعفر المنصور  
وترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهي كتب قاطيغورياس وكتاب باري  
ارمينياس او بارميناس وكتاب اناطوطيقا وذكر انه ترجم ايساغوجي تأليف فرفوريوس  
الصوري " .

كما ان اسماعيل باشا بغدادى يذكر في كتابه " هدية العارفين "  
واسماء المؤلفين وآثار المصنفين " تحت ترجمة ابن المقفع : " وصف من  
الكتب آيين نامه في الاصر - الادب الصغير - الادب الكبير - التاج في  
سيرة انوشىروان - ترجمة كليلة ودمنة من الفارسي الى العربي - خداينامه  
في السير - الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة - كتاب مزدك - كتاب اليتيمة  
في الرسائل " . ( ٢ )

ويذكر حاجي خليفة في كتابه " كشف الظنون " كتاب ابن  
المقفع ويقول : " شامنامه القديم لابي علي محمد بن احمد البلخي الشاهر  
ذكره ابو الريحاني في الاثار الباقية زعم انه صحح اخباره من كتاب " سير  
الملوك " الذي لعبد الله بن المقفع ( ٣ ) وبارى ارميناس وهو لفظ يوناني

( ١ ) تاج العروس : تحت مادة قفع .

( ٢ ) هدية العارفين واسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ : ٤٣٨ .

( ٣ ) كشف الظنون ٢ : ٥ .

معناه العبارة في المنطق للحكيم الفيلسوف ارسطوطاليس المعلم الاول  
والذين اختصروه حنين واسحاق وابن المقفع والكندي وابوبكر بن ( ١ )  
ثم يذكر حاجي خليفة كتاب ابن المقفع " تاريخ الفرس " ويقول : " تاريخ  
الفرس لبعض قدماء اهل فارس وهو قد كان معظما عند العجم لما فيه  
من اخبار اسلافهم وسير ملوكهم وهو اصل الشننامه وغيره ونقله ابن  
المقفع من الفهلوية الى العربية كما في " مروج الذهب " ( ٢ ) .  
ثم يتابع قوله ويقول : " الدرة اليتيمة والجوهر الثمين لعبد الله  
بن المقفع الاديب المتوفى في سنة ١٤٢ وهو كتاب لم يصنف في  
منه . لخصه بعض المتصوفة وسماه غرة الالباب وذخيرة الاكساب وهو مرتب  
على اثني عشر فصلا ومتمم على الحقائق والمعاني واخبار السادة  
الصالحين وله مختصر اخر مسمى باليتيمة " ( ٣ ) .  
كما يتكلم برون عن كتاب آخر " مزدك نامه " ويقول : " ان ابن المقفع  
نقل " مزدك نامه " من الفهلوية الى العربية لكن هذا الكتاب مفقود  
وانما توجد محتوياته في بعض الكتب العربية " ( ٤ ) . ثم يقول برون ان  
ابن المقفع كان مضطربا في اللغة الفهلوية ونقل من الفهلوية الى العربية  
كتاب " كليد قديم " وهو موجود الى الان كله وكتاب " خداينامه " الذي  
لا يوجد كاملا بل نجد اقتباسات منه في بعض الكتب " ( ٥ ) .

( ١ )	كشف الظنون	٢	:	٥
( ٢ )	" "	٢	:	١٣٨
( ٣ )	" "	١	:	٧٤٥
( ٤ )	A Literary History of Persia	١	:	١٦٦
( ٥ )	A Literary History of Persia	١	:	٢٧٥



ويؤيد نكلسن ما قال برون في السطور الاولى ويقول : ان ابن المقفع نقل كتاب كليله ودمنة من الفهلوية الى العربية وهذه الترجمة تدل على قوة تعبيره . واصل هذا الكتاب حكايات بيدبا في اللغة السنسكريتية . وايضا نقل ابن المقفع خدائنامة الى اللغة العربية وسماه " سير ملوك العجم " ( ١ ) .

ويذكر كاتب المقالة عن ابن المقفع في " الموسوعة الاسلامية " عن الكتب لصاحبها ويقول : " ان ابن المقفع نقل من الفهلوية الى العربية كتاب " كليله ودمنة " الذي احضره برزويه من الهند في عصر انوشروان خسرو الاول وكتاب " خدائنامة " ( مجموعة تراجم ملوك العجم ) وسماه ( سير ملوك العجم ) وكان هذا الكتاب احد المصادر لشهنامة فردوسي . وتوجد اقتباسات كثيرة من " سير ملوك العجم " في " عيون الاخبار " لابن قتيبة . وايضا الف ابن المقفع كتاب " الدرة البتيمة " في طاعة الملوك وكتاب " الادب الصغير " في الاداب ورسائل اخرى " ( ٢ ) .

يذكر البستاني في كتابه " دائرة المعارف " كتاب ابن المقفع في ترجمته بالتفصيل التام فيقول : " لا جرم انه كان سيد الكتاب وامام البلغاء - اما تأليفه فجميعها من النفائس منها - " الدرة البتيمة " والجمهرة الثمينة - كليله ودمنة - تاريخ الفرس القديم - كتاب المقولات في المنطق - لارسطا طاليس - كتب المنطق والطب - سير الملوك - رسائل الدرة البتيمة والجمهرة الثمينة التي اجمع العلماء على انه لم يصنف في بابها مثلها وهي تشتمل على الحقائق والمعاني واخبار السادة الصالحين ولها مختصر اخر يسمى باليتيمة . وما نقله الى العربية كتاب " كليله ودمنة " تاريخ الفرس القديم - نقله من الفهلوية ولخص كتاب المقولات في المنطق

( ١ ) نكلسن A Literary History of the Persians ص ٣٤٦

( ٢ ) الموسوعة الاسلامية ٢ : ٤٠٤

لارسطاطاليس . ونقل من الفارسية كتب المنطق والطب التي كان اخذها  
الفرس عن اليونان وله في تاريخ الفرس كتاب يدعى سير الملوك \* ( ١ ) .

وقد اشار الجاحظ الى ذلك اذا قال : \* ونحن لا نستطيع ان  
نعلم ان الرسائل التي في ايدي الناس للفرس انها صحيحة غير مصنوعة  
وقديمة غير مولدة اذا كان مثل ابن المقفع وسهل بن هرون وابي عبد  
الله وعبد الحميد وغيلان وفلان وفلان يستطيعون ان يولدوا مثل تلك  
الرسائل ويصنعون مثل تلك المير \* . ( ٢ )

ويقول الدكتور ذبيح الله في كتابه " تاريخ ادبيات درايран " :  
" لقد وجدت تراجم متعددة للكتب اليونانية الفلسفية والعلمية في اللغة  
الفهلوية في بدء القصد الاسلامي ونقلها الى اللغة العربية ابن المقفع  
او ابنه محمد وهي قاطيغورياس وباري ارمينياس وانا لوطيقائي ارسطو وايساغوجي  
فرفوريوس \* ( ٣ ) . توجد نسخة احدي التراجم لابن المقفع في مكتبة  
الجامعة الفرنسية في بيروت ونسخة اخرى في مكتبة مشهد . ويقول  
بعض المحققين ان هذه التراجم للكتب التي ذكرناها في السطور السابقة  
كانت لابن عبد الله ابن المقفع لكن عندنا ليس هذا القول بالصواب ( ٤ )  
ثم يتابع الدكتور ذبيح الله قوله ويقول : ان ابن المقفع نقل من اللغة  
الفهلوية كاهنامه ، ايمن نامه ، كليلة ودمنة ، خداينامه ، كتاب مزدك ،

( ١ )	دائرة المعارف	١١	: ٥٢٢
( ٢ )	البيان والتبيين	٣	: ٢٩
( ٣ )	تاريخ ادبيات درايран	١	: ٩٣
( ٤ )	" " "	١	: ٩٨

کتاب التاج و رسائل اخرى و جذبت هذه الاثار انتباه المسلمين و انتهج الكتاب المتأخرون  
هذا الاسلوب في البلاغة و الفصاحة . ( ۱ )

( ۱ )

تاریخ ادبیات در ایران

۱ ۱۸ ۱۶۱ - ۱۶۲

## النصوص الفارسیة

با توجه باین مقدمات مسلم شد که در آغاز تمدن اسلامی ترجمه های متعدد از کتب فلسفی و علمی  
و یونانی به پهلوی موجود بود لیکن ازین ترجمه ها را ابن الحقیق یا یسرا و محمد یسری نقل کردند و از این جمله  
است قاطیغور یا س و یاری ارمنیاس و انالوطیقائی ارسطو و الیساغونی ترفور یوس  
ابن الحقیق که ذکر او در شمار ادبا و کتاب و مترجمان کتب ادبی هم خواهد آمد و از ناقلان  
کتب علمی پهلوی یسری بوده است و به ترجمه های پهلوی الیساغونی و قاطیغور یا س  
و یاری ارمنیاس و انالوطیقائی ارسطو را یسری در آورده و از ترجمه ادنیوی در کتابخانه  
«الاشکاه سن زرف بیروت و نفقه دیگر در کتابخانه مشهد موجود است . لیکن از محققان  
محققند که این ترجمه ها از محمد یسری عیسی بن الحقیق است و در عهد و نفقه مذکور هم این ترجمه  
به محمد نسبت داده شده است و یقیناً ما انتساب آنما یسری عیسی بن الحقیق نزدیکتر به جواب است  
نویسنده بزرگ ایرانی روزبه یسری دارد و به معروف یسری عیسی بن الحقیق است که یاد پیات  
پهلوی و عربی کتب آگاه بود و در لیسره یعنی یسری از دومین ترجمه آدنی زبان عرب یسری بوده است  
و به ترجمه کتب معتبره از پهلوی یسری میادرت کرد از قبیل گاهنامه ، آیین نامه ، کلمه و غیره  
خدائی نامه ، سیر ملک الفرس ، کتاب مزدک ، کتاب التاج و عده زیاد از کتب و ساری  
دیگر - این آثار همه یا میادرت یا زبان عربی در آمد ازین روی یسری عیسی  
توجه مسلمین قرار گرفت و مضامین و جزالت کلام و بلاغت روزبه بنحو مورد قبول شد  
که آثار او را همواره مثل اعلا که بلاغت دانسته اند -

خذ مثلاً "تحفة الملوك درآداب" الفت بين ربيع القرن السابع وربع آخر القرن الثامن وطبعت في مطبع مجلس طهران لكن اسم المؤلف مجهول ، وتوجد نسختها الخطية في متحف بريطانيا تحت نمرة ٢٨٦٣٠ ر المؤلف المجهول اسمه يذكر في مقدمة "تحفة الملوك درآداب" على صفحة كتب عديدة ويقول : " كانت الكتب في الآداب والتاريخ والقصص والحكم كثيرة عند الإيرانيين في أواخر عصر الساسانيين والفاء الكبير منها في عهد انوشروان ونقل ابن المقفع أكثرها مثل خدائنامة من اللغة الفهلوية إلى اللغة العربية وسماه "سير ملوك الفرس" ويحتوي هذا الكتاب على الخطب من السلاطين أو الوصايا السياسية والأدبية أو مجاوبة السلاطين والوزراء وقد أعجبت العرب بهذه الكتب وشجعت نقل الكتب الأخرى إلى اللغة العربية . " ( ١ )

ويذكر نصر الله بن محمد بن عبد الحميد منشي مترجم كتاب كليلة ودمنة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية ويقول : " وقد قال ابن المقفع : عندما رأينا أن الفرس نقلوا الكتاب يعني كليلة ودمنة من اللغة الهندية إلى اللغة الفهلوية نقلناه إلى اللغة العربية ويسرناه لكي تستفيد العرب منه . " ( ٢ )

كما يقول صاحب تاريخ گزیده " عن كتاب " كليلة ودمنة " تحت ذكر أبي جعفر المنصور : " نقل ابن المقفع كتاب " كليلة ودمنة " إلى اللغة العربية " ( ٣ )

ويؤيد الثعالبي هذا القول ويقول في كتابه " غرر اخبار ملوك الفرس " وسيرهم " تحت ذكر كليلة ودمنة : " ولم يزل الكتاب مخزونا عند ملوك الفرس حتى نقله ابن المقفع إلى العربية والروذكي بأمر الأمير نصر بن أحمد إلى الشعر بالفارسية . " ( ٤ )

( ١ ) ( ٢ ) ( ٣ ) النصوص الفارسية تتبع فيما بعد .

( ٤ ) غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ص ٦٣٣

النفوس الفارسیة من تحفة الملوك وكتاب طلیله ودر منظر فارسی)

از طرف دیگر ایرانیان کتب متعدد را در آداب داشته اند که مخصوصا در او افراساسانیان و طاهرا بیشتر در زمان انوشیروان روانی و رونق گرفته بود و کتب اندرز که اسامی عده از آنها در کتب دوره اسلامی باقی مانده و علاوه برین قصه های معروف و مطلوب علم و کتب تاریخی آنها نیز طاهرا بدرجه اول با اندرزهای اخلاقی و دستورالعمل حکمت آمیز آیتیه و تار و بود آنها بدین مقوله بود که غالیا آن کتب پیش از حقه تاریخی جنبه آداب و حکمت داشته اند مثلا ما در اینم که قسمت معتد به از کتاب بزرگی یسوی خدای نامه که کما فی یلند تاریخی ایران در آفراساسانیان و قدون اولاد اسلامی بود و ابن الحقیقه آن را لیلی ترجمه کرد و "تسیر الملوك القرس" نامید عبارت از خطابهای تحت نشانی سلاطین و مجملات یا وصایای سیاسی و آدابی با سوال و جوابهای پادشاه و وزیر داشتند یا موبد ارجمند یا حکیم سخن منتهی بوده است و چون لیلی ازین کتب لبرلی ترجمه شد بین عربهای با معرفت مطلوب و موافق طبع واقع شد و ترجمه کتب دیگر ازین قبیل را تشویق نمودند

(کتاب طلیله و در منته فارسی) ص (۴۱)

۱۲) و این مقصود گوید که ما چون اصل فارس را دیدیم که کتاب را از زبان هندوی یسوی ترجمه کردند خواستیم که اصل عراق و شام و حجاز را از آن لقیب باشد و بلنت تازی که زبان ایشان است ترجمه کرده اند و چون عمدت درین کار یسوست آنچه ممکن شد بدایه لقییم متعلم و تلقین مشقید در شرح و لبط آن تقدیم افتاد تا به خوانندگان استفادت و اقتباس آسانتر باشد -

ويقول مؤلف "سبك شناسي" وهو كتاب قيم في الفارسية: "كان يجمع العلماء والادباء مثل ابي ريحان - ابي علي سينا وابي سهل مسيحي وغيرهم في بسلام الصلاطين المأمونيين وكلهم كانوا شعوبيين بهذا السبب انتشر في قرن في انحاء ايران "خداينامه" وكتب اخرى نقلها ابن المقفع الى اللغة العربية. وقد تأثر الرجال السياسيون بها تأثرا كبيرا" (۱).

ثم يذكر مؤلف "سبك شناسي" اسماء الناقلين الذين نقلوا كتبها من الفهلوية الى العربية ويقول: "تحت ذكر ابن المقفع: كانت القصص الخرافية موجودة عند الايرانيين القدماء والروميين والهنديين والمصريين وغيرهم. لكن العرب اخذت من اليونان والمطل الاخرى كتباً علمية وفنية، واخذت القصص من الايرانيين فقط. ثم يذكر الكتب التي نقلها او الفها ابن المقفع وهي: - خداينامه - مزدك - انوشروان - ايين نامك - كليله ودمنة - كتاب التاج - وما غفلة لته ملوكهم - قاطاغورياس - باري ارميناس - انولوطيقا - ايساغوجي. ثم يقول تحت ذكر الادب الصغير والادب الكبير والبيضة ان هذه الكتب الثلاثة لا توجد في الفهرست لابن النديم. وبدل عدم ذكرها في الفهرست على ان ابن المقفع الفها" (۲).

النصوص الفارسية (تابوع)  
سبك شناسي من ۱۶۶ (جلد اول) (۱)

مأمونيان صحن بادشاخانه معتقد که دربار آنها مجمع بزرگترین علماء و حکماء ایران و هند یورپان - ابو علی سینا و ابو سهل مسیحی و غیره هم بوده است و در شعوبی بودن این علماء نیز تردید نیست. خاصه یورپان پیرونی - این جنبش که در قراسان یکباره در قرن سوم پیش آمده است نتیجه روشن و مستقیم انتشار خداینامه و سایر کتب یهودی است که گفتم در قرن دوم بوسیله ابن المقفع و دیگران ترجمه شده بود و در طرف یک قرن در اکناف ایران منتشر گردید و اثر سنگینی در قلوب مردان سیاسی ایرانی پیدا کرده بود - ایرانیان قدیم و رومیان و هندیان و مصریان و چینیان دارای افسانه حائز قرائی بوده اند - و عربان و یونان و سایر ملل جز کتب علمی و فنی چیزی نقل نکردند از ایرانیان.

النصوص الفارسية (تابع)

سرای کتب علمی کتب از جنبه اشانه و تاریخ و درستان و فرهنگ نیز نقل نمود (الح)

نص فارسی از ریخته الادب جلد ششم ص ۱۶۳

بامرا و [ابو جعفر مغفور] کتابهای بسیار را از پارسی بیدری ترجمه کرده اینک از مترجمین عرب  
معدود باشد و از تالیفات اوست :- ۱۱ ترجمه کتاب آیین نامه - ترجمه کتاب الادب الفعیر -  
ترجمه کتاب الادب الکبر - ترجمه کتاب انالوطیق و یاری ارمیناس ارسطو در منطق - ترجمه کتاب  
کلیله و دمنه - ترجمه کتاب التاج فی سیرة انوشیروان - ترجمه کتاب خدای نامه - ترجمه کتاب  
قاپیغور یاس ارسطو در منطق - ترجمه کتاب کلیله و دمنه مشهور و ناگفته بخاند که اصل اولی و قدیمی  
این کتاب کلیله و دمنه در اخلاق و تمذیب نفوس ب زبان طبر و بهائم است که بید با فیلسوف  
هندی آنرا بیدای دالبشلم ملکه هند ب زبان هندی نگاشته و در مقابل با یک تاج مفتخر و  
بمقام وزارت نایل گردیده -  
نص فارسی از شرح حال ابن الحقیق ص (۴۳)

نسخه پیمولی کلیله و دمنه یعنی ترجمه منسوب ببزرویه تا اواسط قرن دوم هجری باقی بود و هنوز  
کسانی که فارسی میدانستند از آن بهره یرمیداشتند - ابن الحقیق این کتاب را بیدری ترجمه  
کرد و چنان درین کار استادی در یکه نعت طاهر کرد که شاعران بجا و پر از خود بجا  
گذاشت و گوهر گرا بنجله بیدر قلاده ذی قیمت ادبیات عرب افزود - ابن الحقیق کتب  
حکمتی و منطقی را که در عصر انوشیروان از یونانی و سریانی و کتب فلسفی مخصوصا  
یعنی تالیفات ارسطو و اقلون ب فارسی ترجمه کرده بودند از فارسی بیدری ترجمه  
کرد - به همین جهت از اولین کسانی شده است که علمای اسلام را بعلم حکمت و  
دانش استدلال یعنی مناعت مدق آشنا نموده و شاید هم درین مرحله اول پیشقدم  
بوده است -

ويقول ابن ابي اصبعة في كتابه " عيون الانباء في طبقات  
الاطباء " في ترجمة برزويه : " وانه هو الذي جلب كتاب " كليلة ودمنة "   
من الهند الى انوشروان بن قباد وترجمه له من اللغة الهندية الى  
الفارسية ثم ترجمه في الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من اللغة  
الفارسية الى اللغة العربية " ( ١ )

ويقول محمد علي تبريزي في كتابه " ربحانة الادب في تراجم  
المعروفين بالكنية واللقب " تحت ترجمة ابن المقفع : " ان ابن المقفع <sup>نقل</sup>  
كتبا كثيرة من اللغة الفهلوية الى اللغة العربية مثل كتاب " ايين نامه " -  
كتاب الادب الصغير - كتاب الادب الكبير - كتاب اناطوطيقا وباري ارمينياس ارسطو  
في المنطق - كتاب التاج في سيرة انوشروان - كتاب خداينامه - كتاب  
قاطيغورياس ارسطو في المنطق - كتاب كليلة ودمنة - الذي الفه بيدبا على  
السنة الطيور والبهائم لتهديب الاخلاق والنفوس وقدمه الى الملك ديشليم  
الذي اعطاه تاجا نعيثا وعينه وزيرا " ( ٢ ) .

ويقول عباس اقبال اشتياني في كتابه " شرح حال ابن المقفع " :  
" وكانت النسخة الفهلوية لكليلة ودمنة موجودة الى اواسط القرن الثاني وكان  
يستفيد منها الرجال الذين كانوا يعرفون اللغة الفارسية " . ونقله ابن  
المقفع الى اللغة العربية فاغنى الاداب العربية به . وقد ترجم ايضا الى  
اللغة العربية تلك الكتب الفلسفية والمنطقية والحكمية في عهد انوشروان  
من السريانية واليونانية والتي الفها ارسطو وافلاطون " ( ٣ ) .



الفصوص الفارسیة (تابع)

کتاب شرح حال ابن المقفع ص ۵۱ و ۵۵ و ۵۶  
معم ترین کتابی که عبد الله بن المقفع از زبان پهلوی عبری نقل کرده و یاں وسیله  
نام ایران قدیم و پهلوانان - داستان ادوار باستانی - و سرگذشت شاهان ایشان  
را در میان مسلمانان انتشار داده کتاب تاریخ پادشاهان ایران است که در اصل  
پهلوی [خدای نامک] نام داشته و پس از ترجمه عبری سید الملوک یا سیرملوک  
القدس نامیده شده - شاهنامه ابوعلی محمد بن احمد ابیلمی الشاعر کتابی معتق و  
معتبر و مستند باستان دهم زمان بود او از سیر الملوک عبد الله بن المقفع و محمد بن  
الحجم البرمکی در نگارش کتاب خود استفاده کرده -

ابو الفضل احمد بن ابی طاهر طیفور [۲۰۴ هـ - ۲۸۰ هـ] گوید [رسائل الیفاء ص ۵۱]  
از کتاب المختار والمنظوم احمد بن ابی طاهر - "از رسائل معزده بی مانند که از  
ارکان بلاغت محسوب است و بدایه بلقاء از آن جهت که در مختار کلام و خوشی تالیف  
و ترتیب عالی ترین نمونه ها است سر مشق بی باشد رساله الیفاء از ابن المقفع  
بنام الیئمة و همه مردم متفقاً بر آنند که هیچکس مانند آن را نیاورده و ازین نوع  
کلام پیش از ابن المقفع وجود نداشته ابوتام طائی شاعر معروف عرب گوید  
"و کثیر عذرة یوم بین یسب - و ابن المقفع فی الیئمة یسب"

بعضی از نویسندگان متأخر تصور کرده اند که دو کتاب الیئمة و الادب البکر  
یکی است و معلوم نشد هیچ مناسبت یا اختلاف ضبط ابن قتیبة و ابن الندیم  
صاحب الفهرست که همه جای این کتاب اخیر یا اسم الادب البکر و الادب لابن المقفع  
نام میبردند - تمام لابین کتاب فوق در مصر و شام بتتبع پیدا شد عنوان کتاب را الادب البکر  
ضبط نموده اند - از کتابخانه دیر ابن المقفع مثل کتاب التاج و آیین نامه و مزدک نامه  
به صحیح وجه امروز اثری باقی نیست فعلاً از دو کتاب اول اقتباسات چند در بالغات  
ابن قتیبة در عیون الاضمار از کتاب التاج و آیین نامه قسمتی بترگز و کوفی نقل میگند

ثم يتابع عباس اقبال قوله ويقول : " وقد ترجم الكتاب المهم " خدائنامه " الى اللغة العربية وبفضل هذا الكتاب خلد ابن المقفع اسما ابطال ايران وروايات الادوار الفارسية السالفة وعادات الرجال الايرانية القديمة بين المسلمين . وكان هذا الكتاب محتويا على ذكر سلاطين ايران في اللغة الفهلوية وسماه ابن المقفع بسير ملوك الفرس بعد نقله الى اللغة العربية . وقد اخذ ابو علي محمد بن احمد البلخي الشاعر المواد الكثيرة من هذا الكتاب ، عندما ألف كتابه " شاهنامه " ( ١ ) .

ثم يقول عباس اقبال لنقله عن ابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور ( ٢٠٤ - ٢٨٠ هجرى ) : " وقد كتب ابن المقفع كتابه " اليتيمة " بأسلوب فصيح وبلغ انتهجه الكتاب اللاحقون . ويثنى ابو تمام طائي على ابن المقفع فيقول : "

ولقد شهدتك والكلام لالي	صرف فبكرفي الكلام وثيب
وكثير عزة يوم بين ينسب	وابن المقفع في اليتيمة يسهب

( ديوان ابي تمام ص ٣٩ - ٤٠ )

ويعتقد بعض الكتاب ان اليتيمة والادب الكبير هما كتاب واحد ( ٢ ) .

وقد فقدت الكتب الاخرى التي ترجمها ولا توجد سوى بعض الفقرات من كتابيه الاولين يعني كتاب " التاج " و " آيين نامك " وذلك في كتاب " ميون الاخبار " لابن قتيبة . ( ٣ ) .

ويبدو ان ابن المقفع قد نقل هذه الكتب الثلاثة عن اصولها الفارسية لكن البعض يظنون ان ابن المقفع هو مؤلفها . ( ٤ ) .

وقد اخذ الكتاب الكثير من كتابيه " الادب الصغير " و " الادب الكبير " وقد اشار ابن قتيبة اليها وذكر فقرات منها . ويبدو ان الحضارة الفارسية

النصوص الفارسية ( تابع )

واضحاً جداً في هذين الكتابين وتحتوى على وهابا من عهد اردشير موجهة  
الى ولي عهد واقوال فلاسفة ايران . ونرى ان ابن الحقيق قد استفاد  
كثيراً في كتابه اليتيمة من كتاب "كليلة ودمنة" وخصوصاً في بحوثه الفلسفية  
عن اللذة الروحية وعظمتها بالقياس الى اللذة الجسدية . ( ۱ )

النصوص الفارسية ( تابع )

مسعودى و ثعلبى نیز هر دو از آئین نامه صحبت میدارند.

تاریخ ادبیات در ایران جلد اول ص ۱۶۲

در اسامی این کتاب سه اثر مشهور ابن الحقیق بنام الادب الکبیر مشهور بالدرة الیتیمه ،  
الادب الصغیر و رساله العجابه قرار دارد . علی الطاهر ابن الحقیق این سه کتاب را  
متقیما از یک متن بهیوى ترجمه کرد بلکه این هر سه کتاب از جمله تالیفات شخص او است  
منتفى در تالیف آنها و خصوصاً دو کتاب نخستین از ماخذ بهیوى استفاده بسیار کرده و  
کتاب الادب الکبیر و الادب الصغیر ابن الحقیق همواره در میان نویسندگان کتاب ادب  
مشهور و مورد استفاده آنان بوده است چنانکه ابن قتیبه در کتاب عیون  
الاخبار از آنها بارها استفاده کرده و اسم برده است . درین هر دو کتاب اثر عدن  
فذهلک ایرانی نشدت آشکار است مثلاً از عهد اردشیر بیدار و مقررات متعلق بولید  
و از اقوال حکماء ایرانی درین مورد استفاده نموده و از کتاب کليلة و دمنه در موارد  
استفاده کرده است در کتاب الیتیمه بجز از بحث صائى فلسفى مانند بحث در مورد لذت  
و تفیض لذت عقلی و معنوی بر لذت اندامی هم آمده است .

وايضا يقول صاحب لسان الميزان : " عبد الله بن المقفع البليغ المشهور صاحب اليتيمة له ذكر في ترجمة صاع ابن عبد القدوس " (١)

وخلاصة القول عندما نتمعن النظر في ما قاله العلماء في السطور السابقة عن مؤلفات ابن المقفع او الكتب التي نقلها من الفهلوية الى اللغة العربية نجد انه ترك الاثار الكثيرة من تأليفه او من مترجماته وهي هذه : كتاب خداينامه - كتاب اليتيمة في الرسائل - كتاب الادب الصغير - كتاب الادب الكبير - المعروف بمقراحين - كتاب التاج في سيرة اتوشروان - كتاب مزدك - كتاب كليله ودمنة - كتاب آيين نامه في الاصر - رسالة الصحابة او الهاشمية التي كتبها لابي جعفر المنصور في التشريع - كتاب البنكش - كتاب النسكين او كتاب السكيران - كتاب قاطاغورياس او المقولات العشر - كتاب باري ارمينياس - كتاب انا لوطيقا - كتاب المدخل المعروف باسم ايساغوجي - تأليف فورسوس الصوري .

هذه هي الخلاصة اليسيرة لما نسب الى ابن المقفع من كتب ادبية وطنية وتراجم كثيرة .

فعلينا الان ان نتمعن النظر في تلك الكتب لكي نعرف ما يصح ان نطمئن الى نسبه الى ابن المقفع وما لا يصح ان نطمئن الى نسبه اليه .

ويجب علينا ان نبدأ بكتبه الادبية واحدا واحدا ولنبحث اولا كتابه " كليله ودمنة " الذي نقله من اللغة الفهلوية الى اللغة العربية .

## الباب الثالث

+++++

## الفصل الثاني

x-x-x-x-x-x-x-x

## "كليشة ودمنة"

لنا لا نرى بأسا في إعادة ما جاء في مقدمة الكتاب لبهنود بن سحوان  
فان اكرنا قد قراءها وهو بعد صغير في المدرسة ولكننا اثرنا إعادة  
ذكرها للتأمل فيها موضوعيا .

ما هو؟

هو كتاب وضع على السنة الطيور والبهايم والمهام والسوام ويحتوي على  
تعاليم اخلاقية في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس . وضعه فيلسوف هندي  
اسمه بيدبا منذ نيف وعشرين قرنا لملك من ملوك الهند اسمه دبشليم ،  
كما قيل في مقدمة "كليشة ودمنة" لبهنود بن سحوان : فاعاد ذو القرنين  
رسله الى فوربا يدعو اليه من طاعته والاذعان لدولته فاجاب جوابا مصررا  
على محاربتة - فلما رأى ذو القرنين عزمته سار اليه باهبة وقدم فورا الفيلة  
امامه ودفعت الرجال تلك الخيل وتعاثيل الفرسان ، فاقبلت الفيلة نحوها ولفت  
خراطيمها عليها - فلما احست بالحرارة القت من كان عليها وداستهم تحت  
ارجلها ، وضت مهزومة وتقطع فور وجمعة فاستولى على بلادهم وملك  
عليهم رجلا من ثقاته . واقام بالهند حتى استوثق له ما اراد من امرهم  
واتفاق كلمتهم . ثم انصرف عن الهند وخلف ذلك الرجل عليهم فلما بعد  
ذو القرنين عن الهند بجيوشه ، تغيرت الهند عما كانوا عليه من طاعة الرجل  
الذي خلفه عليهم . فملكوا عليهم ملكا يقال له دبشليم وخلعوا الرجل الذي  
كان خلفه عليهم الاسكندر . فلما استوثق له الامر واستقر له الملك ، طغى وبقى

وتجبر وتكبره ، وجعل يغزو من حوله من الملوك - فهابته الرعية . فمكث على ذلك برهة من دهره . وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمة فاضل حكيم يعرف بفضله ويرجع في الامر الى قوله ، يقال له بيدبا - فلما رأى الملك وما هو عليه من الظلم للرعية ففكر في وجه الحيلة في صرفه عما هو عليه ورده الى العدل والانصاف . ( ١ )

ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول على الملك حتى اذا كان الوقت القى عليه مسوحه ، وهي لباس البراهمة وقصد باب الملك وسأل عن صاحب اذنه فاذن له ، فدخل ووقف بين يديه . قال الملك : " يا بيدبا تكلم كيف شئت ، فانني مصغ اليك ومقبل عليك وسامع منك " قال بيدبا : " وانك ايها الملك - السعيد جده ، الطالع كوكب سعده - قد ورثت ارضهم وديارهم واموالهم وملازلهم التي كانت عدتهم فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك - بل طغيت ، وبغيت وعتوت وعلوت على الرعية واسأت السيرة وكان الاولى والاشبه بك ان تملك سبيل اسلافك وتتبع اثار الملوك قبلك " فلما فرغ بيدبا من مقالته وقضى من صجته ، اغر صدر الملك ، فاغلظ له في الجواب استصغارا لامره . ثم امر بحبسه وتقييده / فمكث بيدبا في محبسه اياما لا يسأل الملك عنه ولا يجسر احد ان يذكره عنده . حتى اذا كان ليلة من الليالي سجد الملك سجدا شديدا ، فطال سده فذكر عند ذلك بيدبا ثم انقذ في ساعته من ياتيه به . فلما مثل بين يديه قال له : " يا بيدبا الستانت الذي قصدت الى تقصير همتي وعجزت رأيتي في سيرتي بما تكلمت به آنفا . اعد علي كلامك كله ولا تدع عنه حرفا الا جئت به . فاجعل بيدبا ينشر كلامه والملك مصغ اليه وجعل ديشليم كلما سمع منه شيئا ينكت الارض بشيء كان في يده . ثم رفع الى بيدبا طرفه وامره بالجلوس وكان عادة الملوك ذلك الزمان اذا استوزروا وزيرا ان يعقدوا على رأسه

تاجا ويركب في اهل المملكة ويطاف به في المدينة - فامر الملك ان يفعل ببيدا ذلك . فوضع التاج على رأسه وركب في المدينة ورجع فجلس بمجلس العدل والانصاف وشكروا الله تعالى على توفيق ببدا في ازالة ديشليم عما كان عليه من سوء السيرة واتخذوا ذلك اليوم عيدا يعيدون فيه . فهو الى اليوم عيد عندهم في بلاد الهند .

ثم ان الملك ديشليم كما استقر له الملك ، وسقط عنه النظر في امور الاعداء بما قد كفاه بذلك ببدا . فدعاه وخلا به وقال له : " يا ببدا انك حكيم الهند وفيلسوفها وانني فكرت ونظرت في خزائن الحكمة التي كانت للملوك قبلي ، فلم ارفيهم احدا الا وقد وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته ، وينبئ ادمه واهل مملكته واخاف ان يلحقني ما لحق اولئك مما لا حيلة لي فيه ولا يوجد في خزائني كتاب اذكر به بعدى وانصب اليه ، كما ذكر من كان قبلي بكتبهم وقد احببت ان تضع لي كتابا بليغا تستفرغ فيه عقلك ؛ يكون ظاهره سياسة العامة وتأديبها ، وباطنه اخلاق الملوك وسياستها للرعية على طاعة الملك وخدمته ، فيسقط بذلك عني وعنهم كثير مما نحتاج اليه في معاناة الملك واريد ان يبقى لي هذا الكتاب بعدى ذكرا على غابر الدهور " .

ولم يزل يفكر ( ببدا ) فيما يعمل به في باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان ينق به ، فخلا به منفردا بعد ان اعد من الورق الذي كانت تكتب في الهند شيئا ومن القوت ما يقوم به وتلميذه تلك المدة وجلسا في مقصورة وردا عليهما الباب ثم بدا في نظم الكتاب وتصنيفه ولم يزل هو يملئ وتلميذه يكتب ويرجع هو فيه ، حتى استقر الكتاب على غاية الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا : كل باب منها قائم بنفسه وفي كل باب مسألة والجواب عليها ، ليكون لمن نظر فيه حظ من الهداية وضمن تلك الابواب كتابا واحدا ، وسماه " كليله ودمنة " ثم جعل

كلامه على السن البهائم والسباع والطير ليكون ظاهره لهمو المخلص  
والعصا وباطنه رياضة لعقول الخاصة وضمه ايضا ما يحتاج اليه الانسان  
من سياسة نفسه واهله وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دينه  
ودنياه واخرته واولاه ويحضره على حسن طاعته للملوك ويجنبه ما تكون  
مجانبته خيرا له ثم جعله باطنا وظاهرا كرسم سائر الكتب التي يرسم  
الحكمة ، فصار الحيوان لهمو وما ينطق به حكما وادبا . فلم ينزل هو  
وتلميذه يعملان الفكر فيما سألهما الملك ، حتى فتق لهما العقل ان  
يكون كلامهما على لسان بهيمتين . فوقع لهما موضع اللهو والمزل بكلام  
البهائم وكانت الحكمة ما نطقا به فاصغت الحكما الى حكمه وتركوا البهائم  
واللهو وعلموا انها السبب فلا تخفى في الذي وضع لهمو ومالت اليه الجهال  
عجبا من محاوره بهيمتين ولم يشكوا في ذلك واتخذوه لهمو وتركوا معنى  
الكلام ان يفهموه ولم يعلموا الغرض الذي وضع له . فلم ينزل بيدبا  
وتلميذه في المقصورة حتى استتعا عمل الكتاب في مدة سنة فلبس الثياب  
التي كان يلبسها اذا دخل على الملوك وهي المسوح السود وحمل الكتاب  
تلميذه . فلما دخل على الملك ، وثب الخلائق باجمعهم وقام الملك شاكرا .  
فلما قرب من الملك كفر له وسجد ولم يرفع رأسه . فقال الملك : " يا  
بيدبا ارفع رأسك فان هذا يوم هناة وفرح وسرور وامره ان يجلس " .  
فحين جلس لقراءة الكتاب سأله عن معنى كل باب من ابواب الكتاب والى  
اى شيء قصد فيه فاخبره بغرضه فيه وفي كل باب . فازداد الملك منه  
تعجبا وسرورا فقال له : " يا بيدبا ما عدوت الذي في نفسي ، وهذا الذي  
كنت اطلب . فاطلب ما شئت وتحكم " فدعا له بيدبا بالسعادة وطول الجدد وقال :  
" ايها الملك ، اما المال فلا حاجة لي فيه واما الكسوة فلا اختار على  
لباسي هذا شيئا ولست اخلي الملك من حاجة " . قال الملك : " يا بيدبا  
ما حاجتك فكل حاجة لك قبلنا مقضية " . قال : " يا امر الملك ان يدون



كتابي هذا كما دون اباؤه واجداده كتبهم وياختر بالمحافظة عليه . فاني  
اخاف ان يخرج من بلاد الهند هـ لثنا وله اهل فارس اذا علموا به .  
فالملك يأمر الا يخرج من بيت الحكمة . ثم دعا الملك بتلاميذه واحسن  
لهم الجوائز .

ثم انه لما ملك كسرى انوشروان وكان مستائرا بالكتب والعلم والادب  
والنظر في اخبار الاوائل وقسح له خبر الكتاب فلم يقر قراره حتى بعث  
برؤوسه الطبيب وتلطف حتى اخرجته من بلاد الهند فاقره في خزائن  
فارس .

هذه العبارات المنقولة تدل على :

- ١ - ان الكتاب قد وضع في عصر ديشليم ملك الهند .
- ٢ - ان واضعه هو بيدبا احد الفلاسفة البراهمة تنفيذا لامر ديشليم  
ليكون ظاهره سياسة عامة وتأديتها وباطنه اخلاق الملوك وسياستها  
للرعية على طاعة الملك وخدمته .
- ٣ - وقد وضع التاج الثمين على رأس بيدبا بعد وضعه الكتاب نظرا  
لنجاحه في ازالة ديشليم عما كان عليه من سوء السيرة واتخذ ذلك  
اليوم عيداً يحفل به الهندود .
- ٤ - ان بيدبا رتب فيه اربعة عشر بابا كل باب منها على حدة وفي  
كل باب مسألة والجواب عليها ليكون لمن نظر فيه حظ من  
الهداية . وضمن تلك الابواب كتابا واحدا وسماه " كليله ودمنة "  
وذلك من باب تسمية الكل باسم الجز لان خبر " كليله ودمنة "  
لا يتناول غير بابيين من ابوابه وهما باب الاسد والثور وباب الفحص  
عن امر دمنة .
- ٥ - ان بيدبا جعل كلامه على السن البهائم والسباع والطير ليكون  
ظاهراً لهموا للنخوام والعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة .

- ٦ - ان الكتاب يتضمن ايضا ما يحتاج اليه الانسان من سياسة نفسه واهله وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دينه ودنياه وآخرته واولاده ويحضره على حسن طاعته للملوك ويجنبه فنا تكون بجانبه خيرا له - ثم جعله باطنا وظاهرا كرسم سائر الكتب التي ترسم الحكمة ، فصار الحيوان لهوا وما ينطق به حكما وادبا .
- ٧ - ان بيدنا يرجو الملك ان يدون كتاب "كليلة ودمنة" كما دون آباؤه واجداده كتبهم وان يأمر بالمحافظة عليه لانه يخاف ان يخرج من بلاد الهند ، فيتناولها اهل فارس اذا علموا به وقد قبل الملك هذا الطلب وامرالا يخرج من بيت الحكمة .
- ٨ - ان الملك كسرى انوشروان بعث برزويه الطبيب الى الهند وهو اخرج هذا الكتاب من بلاد الهند ونقله الى اللغة الفهلوية وحفظ في خزائن فارس .
- ٩ - ان هذه المقدمة تلقي القول الاول الذي يذكره ابن خلكان في "وفيات الاعيان" كما اردناه في مقالاتنا عن مؤلفات ابن المقفع : "يقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب "كليلة ودمنة" ويؤيد قوله الثاني : - وقيل انه لم يضعه وانما كان بالفارسية فنقله الى العربية ."

ويدعم الباحثون اللاحقون الذين سيأتي ذكرهم في السطور المقبلة ما قيل في مقدمة "كليلة ودمنة" التي اردناها في الصفحات السابقة . خذ مثلا ابن النديم وهو يقول في كتابه "الفهرست" : "كتاب "كليلة ودمنة" وهو سبعة عشر بابا وقيل ثمانية عشر بابا فسر عبد الله بن المقفع وغيره وقد

نقل هذا الكتاب الى الشعر ، نقله ايان بن عبد الحميد بن لاحق  
وعلي بن داود الى الشعر وشربن المعتمد \* ( ١ )

ويؤيد ابن ابي اصيعة في كتابه "عيون الانباء" في طبقات  
الاطباء " تحت ترجمة برزويه هذا القول ويقول : " انه هو الذي جلب  
كتاب "كليلة ودمنة" من الهند الى انوشروان بن قباد وترجمه له من  
اللغة الهندية الى الفارسية ، ثم ترجمه في الخلا الاسلام عبد الله بن  
المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية \* ( ٢ )

✓ ويعضد حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون" هذا القول  
تحت ذكر "كليلة ودمنة" كما يقول : " وهو كتاب في اصلاح الاخلاق  
وتهذيب النفوس ، وضعه بنديبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند ولما  
الفه وضع تاجا على رأسه وجعله وزيره ، وهو كتاب على السنة البهائم  
والطيور وتنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها وصيانة لغرضه  
الاقصى فيه من العوام وضنة به على الجهلاء الطغام . وقد صنف في  
هذا الباب جماعة من اولى الالباب صفحا وافية ، محتوية على حكايات غريبة  
واخبار عجيبه غير ان صاحب "كليلة ودمنة" كان اول فاتح لهذا الباب ، وكل  
من صنف بعده من نوادر الحكايات مقتبس من ضياء انواره ، وهي على  
اربعة عشر بابا ( الاول في وجوب الاجتناب عن سماع كلام الساعي والنعام ، والثاني  
في وخامة خاتمة الاشرار ومآل عاقبتهم ، الثالث في منافع الاصحاب والاحباب ، -  
الرابع في عدم جواز الامن من كيد العدو والخامس في مضار الاهمال  
والغفلة ، السادس في آفة التعجيل ، السابع في الحزم والتدبير ،

( ١ ) الفهرست ص ٢٤٤

( ٢ ) عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ١ : ٣٠٨

والثامن في عدم الاعتماد على ارباب الحقد والتاسع في العفو والصفح  
والعاشر في المجازاة والمعاونة ، الحادى عشر في ضرر طلب الزيادة وما  
يفوت بسببه ، الثاني عشر في الحلم والوقار ، الثالث عشر فيما يجب  
على الملوك من اجتناب استماع الخائن والغدار ، الرابع عشر في التسليم  
والتوكل ) . حكى عن كسرى انوشروان انه لما سمع كتاب " كلیلة و دمنه "   
ارسل برزويه الحكيم الى بلاد الهند لاستخراج الكتاب واعطاه خمسين  
جسرايا في كل جراب عشرة الاف دينار فلما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج  
الثام الذى هو عشرة من عشرة من بلاد الهند نقله من الهندية الى  
الفارسية ثم ترجمه في الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب كاتب ابي جعفر  
المنصور من اللغة الفارسية الى اللغة العربية وتوفي سنة ١٤٢ . وترجم  
عبد الله بن هلال الاهوازي في خلافة المهدي ليحيى بن خالد البرمكي  
من الفارسية الى العربية في سنة ١٦٥ هجرية ونظمه سهل بن نوبخت  
الحكيم ليحيى المذكور فاعطاه السفديتار وكان الملك الناصر الاموى صاحب  
الاندلس بالمغرب حكما سمع به حكايته فكاتبه وسير له هدايا وتحفا غريبة  
بضروب من الخواص الرومانية سير له كتاب " كلیلة و دمنه " وقد صنف سهل  
بن هارون للمامون كتابا ترجمه بكتاب نظمه وعصره عارض فيه كتاب " كلیلة  
و دمنه " في ابوابه وامثاله ثم امر ابو الحسن لهر بن احمد الساماني  
لواحد من علماء عصره فنقله من العربية الى الفارسية ونظمه شاعره  
رودكى حسن محمد بن عبد الله ابو الحسن السمرقندى بالفارسية ثم  
نصر الله محمد بن عبد الحميد المتوفي في سنة ٥١٢ هجرية نقله من  
نسخة ابن المقفع وهذه الترجمة هي المشهورة بكلیلة و دمنه في هذا  
الزمان ( ١ ) .

ثم ان ابن المقفع نفسه يذكر في باب بعثة برزويه الى بلاد الهند  
ويحلل كل المغلفات عن اصل كتاب "كلبلة ودمنة" ونعتذر للقارى عن اعادة  
نقلها للنظر فيها فهو يقول : " وقد رزق الله الملك السعيد انوشروان من  
العقل افضله ومن العلم اجزله ومن المعرفة بالامور اصولها ومن الافعال  
اسدها ومن البحث عن الاصول والفروع انفعه ، وبلغه من فنون اختلاف العلم  
وبلوغ منزلة فلسفة ما لم يبلغه ملك قط من الملوك قبله حتى كان فيما طلب  
وبحث عنه من العلم ان بلغه عن كتاب بالهند علم انه اصل كل ادب  
ورأس كل علم والدليل على كل منفعة ومفتاح عمل الآخرة وعلما ومعرفة  
النجاة من هولها . فامر الملك وزيره بترجمه ان يبحث له عن رجل اديب  
عاقل من اهل ملكه بصير بالفارسية ، ماهر في كلام الهند ويكون  
بليغا في اللسانين جميعا ، <sup>حريصا</sup> على العلم ، مبادرا في طلبه ، مجتهدا  
في استعمال الادب والبحث عن كتب الفلسفة . فاتاه برجل اديب ، كامل العقل  
والادب معروف بصناعة الطب ماهر في الفارسية والهندية يقال برزويه .  
فلما دخل عليه كفر وسجد بين يديه فقال له الملك : " يا برزويه اني قد  
اخترتك لما بلغني من فضلك وهلك وعقلك وحرصك على طلب العلم حيث  
كان وقد بلغني عن كتاب بالهند مخزون في خزائنها وقص عليه ما بلغه  
عنه وقال له : " تجهز فاني مرحلك الى ارض الهند ، فتلطف بعقلك وحسن ادبك  
ونافذ رايتك لاستخراج هذا الكتاب من خزائنها ، ومن قبل علمائهم  
فتستفيد بذلك وتفيدنا وما قدرت عليه من كتب الهند مما ليس في خزائنا منه  
شيء ، فاحمله معك وخذ معك من المال ما تحتاج اليه وعجل ذلك ولا تقصر في  
طلب العلوم وان اكرت فيه النفقة ، فان جميع ما في خزائني مبزول لك في  
طلب العلوم وامر باحضار المنجمين فاختروا له يوما يسير فيه ، وساعة صالحة  
يخرج فيها وحمل معه من المال عشرين جرابا كل جراب فيه عشرة الاف دينار .

فلما قدم برزويه بلاد الهند ، طاف بباب الملك ومجالس الموقرة وسأل عن خواص الملك والاشراف والعلماء والفلاسفة . فجعل يغشاهم في منازلهم ويتلقاهم بالتحية ويخبرهم بأنه رجل غريب قدم بلادهم لطلب العلوم والادب وأنه محتاج الى معاونتهم في ذلك . فلم يزل كذلك زمانا طويلا يتأدب عن علماء الهند بما هو عالم وبجمعه وكأنه لا يعلم منه شيئا واتخذ في تلك الحالة يطول مقامه اصدقاء كثيرين من اشراف العلماء والفلاسفة والسوقة ومن اهل كل طبقة وصناعة وكان قد اتخذ من بين اصدقائه رجلا واحدا قد اختاره لسره وما يجب مشاورته فيه . للذي ظهر له من فضله وادبه واستبان له من صحة اخائه وكان يشاروه في الامور ويرتاح اليه في جميع ما اهمه ، الا انه كان يكتم منه الامر الذي قدم من اجله ، لكي يبلوه ويخبروه وينظر : هل هو اهل ان يطلع عليه سره ، فقال له يوما وهما جالسان : " يا اخي ما اريد ان اكتمك من امر فوق الذي كتمتك ، فاعلم اني لامر قدمت وهو غير الذي يظهر مني والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم سر نفسه وما يضمرو قلبه . " قال له الهندي : " اني وان لم اكن بدائك واخبرتكم بما جئت له ، واياه تريد وانك تكتم امرا تطلبه وتظهر غيره ، ما خفي علي ذلك منك ولكنني لرغبتني في اخائك كرهت ان اواجهك به وأنه قد استبان ما تخفيه علي فاما اذ قد اظهرت ذلك وانصحت به فانني مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرتك فانك قدمت بلادنا لتسلمنا كنوزنا النفيسة ، فتذهب بها الى بلادك وتسربها ملكك وكان قدومك بالمكر والخديعة ولكني لما رأيت صبرك ومواظبتك علي طلب حاجتك فاحببت مودتك فانني لم ار في الرجال رجلا هو ارضن منك عقلا ولا اهنمن ادبا ولا اصبر علي طلب العلم ولا اكتم لسره ولا سيما في بلاد غريبة ومملكة غير مملكتك ، عند قوم لا تعرف سنتهم " . قال برزويه : " ان العلماء قد مدحت الصديق اذا كتم سر صديقه واعانه على الفوز وهذا الامر الذي قدمت له لمثلك ذخرتك وبك ارجو بلوغه وانا واثق بكم طباعك ووفور عقلك واعلم انك لا تخشى مني ولا تخاف ان ابدية بل تخشى اهل بيتك الطائفين بك

وبالملك ان يسمعوا بك اليه وانا ارجو الا يشيع شي من هذا الامر وانا ظاعن وانت مقيم وما اقمنا فلا ثالث بيننا فتعاهدا على ذلك جميعا وكان الهندي خازن الملك ويده مفاتيح خزائنه فاجابه الى ذلك الكتاب والى غيره من الكتب ، فاكب على تفسيره ونقله من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي واتعب نفسه وانصب بدنه ليلا نهارا وهو مع ذلك رجل وفزع من ملك الهند ، خائف على نفسه من ان يذكر الملك الكتاب في وقت ولا يصادفه في خزائنه . فلما فرغ ممن انتسخ الكتاب وغيره مما اراد من سائر الكتب ، كتب الى انوشروان يعلمه بذلك . فلما وصل اليه الكتاب سر بذلك سرورا شديدا . فكتب الى برزويه يأمره بتعجيل القدوم . فسار برزويه متوجها نحو كسرى . امر الملك ان يجتمع اليه الامراء والعلماء فلما اجتمعوا امر برزويه بالحضور فحضر معه الكتب ، ففتحها وقراها على من حضر من اهل المملكة . فلما سمعوا ما فيها من الحكم فرحوا فرحا شديدا وشكروا الله على ما رزقهم ومدحوا برزويه واثنوا عليه قال انوشروان : " قل ، فكل حاجة لك قبلنا مقضية ، فانك عندنا عظيم ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا لفعلنا . " قال برزويه : " حاجتي ان يأمر الملك - اعلاه الله تعالى - وزيره بترجمه بن المختكان ويقسم عليه ان يعمل فكوه ويجمع رأيه ويجهد طاقته ويفرغ قلبه في نظم تاليف كلام متقن محكم ويجعله بابا يذكر فيه امري ويصف حالي ولا يدع من المبالغة في ذلك اقصى ما يقدر عليه ويأمره اذا استتمه ان يجعله اول ابواب التي تقرأ قبل باب الاسد والنور فان الملك اذا فعل فقد بلغ بي واهلي غاية الشرف واعلى المراتب وابقى لنا ما لا يزال ذكره باقيا على الابد ، حيثما قرئ هذا الكتاب " فلما سمع كسرى انوشروان والعظماء مقالته استحسنا طلبته واختياره . قال كسرى : " حبا وكرامة لك يا برزويه ، انك لاهل ان تسعف بحاجتك " . ثم لقب (١)

انوشروان على وزيره بنزرجمهر فقال له : " قد عرفت مناصحة بنرزويه لنا  
وتجشمه المخاوف والمهالك فيما يقربه منا واتعابه بدنه فيما يسرنا فاني  
احب ان تتكلم في ذلك وتسعفه بحاجته وطلبت ان تكتب بابا مضارعا لتلك  
الابواب التي في الكتاب وتذكر فيه فضل بنرزويه وكيف كان ابتداء امره  
وشأنه وتذكر فيه بعثته الى بلاد الهند في حاجتنا واجعله اول  
الابواب . ثم خرج بنزرجمهر من عند الملك فوصف بنرزويه من اول  
دفعه ابواه الى المعلم ومضيه الى بلاد الهند في طلب العقاقير والادوية  
وكيف تعلم خطوطهم ولغتهم الى ان بعثه انوشروان الى الهند في  
طلب الكتاب ولم يدع من فضائل بنرزويه وحكمه وخلائقه ومذهبه امرا الا  
نصفه واتى به باجود ما يكون من الشرح . ثم اعلم الملك بفراغه منه  
فجمع انوشروان اشراف قومه واهل مملكته وادخلهم اليه وامر بنزرجمهر بقراءة  
الكتاب وبنرزويه قائم الى جانب بنزرجمهر . وابتداء بوصف بنرزويه حتى انتهى  
الى آخره . ففرح الملك بما اتى بنزرجمهر من الحكمة والعلم ، ثم  
اثنى الملك وجميع من حضره على بنزرجمهر وشكروه ومدحوه . ثم شكر  
له ذلك بنرزويه وقبل رأسه ويده واقبل بنرزويه على الملك وقال : " ادام  
الله لك الملك والسعادة - فقد بلغت بي وماهلي غاية الشرف بما امرت به  
بنزرجمهر من صنعة الكتاب في امري وابقاء ذكرى . ( ١ )



تدل هذه العبارات المنقولة على :

- ١ - ان كتاب "كليلة ودمنة" اصله من الهند .
- ٢ - ان انوشروان بلغه عن كتاب "كليلة ودمنة" في الهند انه اصل كل حكمة ورأس كل علم . فارسل برزويه الى الهند ليستخرج الكتاب من خزائنها .
- ٣ - وان انوشروان اعطى برزويه من المال عشرين جرابا كل جراب فيه عشرة الاف دينار .
- ٤ - ان خازن الملك ساعد برزويه في الحصول على ذلك الكتاب وغيره من الكتب ، فاكب على تفسيره ونقله من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي واحضره الى انوشروان فسر بذلك سرورا شديدا .
- ٥ - ان انوشروان قد قبل رجاء برزويه ان يامر وزيره بنزجهمران بفرغ قلبه في نظم تأليف كلام متقن محكم ويجعله بابا يذكر فيه عن بعثة برزويه الى الهند وحوادث حياته ويجعله اول الابواب التي تقراء قبل باب الاسد والثور .

وعندما نتمعن النظر في شاهنامه فردوسي الذي وضع في القرن الرابع تحت ذكر كسرى انوشروان وارساله برزويه الى الهند لكتاب "كليلة ودمنة" والعشب الطيب والعقاقير التي تحيي الموتى ، نجد ان فردوسي يدعي ما قاله ابن المقفع في باب كتاب "كليلة ودمنة" عن ذكر بعثة برزويه الى الهند ليستخرج كتاب "كليلة ودمنة" لانه يقول ان برزويه ذهب الى الهند ومكث في قنوج مدينة عظيمة في الهند ونقل الكتاب الى اللغة الفهلوية واحضره الى كسرى انوشروان فسر به سرورا شديدا .

تدل الاشعار التالية للفردوسي في شاهنامه على ما قلناه في السطور السابقة من كتاب "كليلة ودمنة" واصله وبعثة برزويه الى

الهند لنقل "كليلة ودمنة" وكتبها أخرى إلى اللغة الفهلوية وزبدة ما قال فردوسي في أشعاره التالية وأبو المعالي نصر الله بن محمد عبد الحميد منشي في ترجمته الفارسية لكليلة ودمنة في أواسط القرن السادس أن كسرى أنوشروا. أن قد سمع من برزويه أن بالهند العشب الطيب أو العقاقير التي تحيي الموتى وهي موجودة في جبال هناك . فأرسل برزويه ليبحث عنها وعن كتاب "كليلة ودمنة" . وذهب برزويه فالتقاء شيخ هندي فأوضح له أن ما يعنيه الهنود بالعقاقير إنما تلك الحكم الموجودة في كتاب "كليلة ودمنة" المحفوظ في خزائن الملك الهندي وأن الجبال هي علماء الهند الذين اثبتوا أقوالهم الحكيمة في كتاب "كليلة ودمنة" والموتى هم الجهال .

ونجد هذا العبارة الآتية في الشاهنامه المعرب وهي تؤيد ما قلناه في السطور السابقة : "لأن كان في جملة حكماء \* \* \* أنوشروا طبيب حاذق قد أفنك عمره في دراسة العلوم موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافر يسمى برزويه . فدخل ذات يوم على الملك وقال : "انني قد وجدت في كتب بعض علماء الهند أن في جبالهم دواء لو نشر على الميت لعاد حيا يتكلم" . ( ١ ) .

ثم يقول أحد الشيوخ لبرزويه عندما سأله عن هذا الدواء : "أيها العالم ! حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء" . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجبل هو الذي هو منبع العلم . والمراد بالميت الجاهل نفسه . وكتاب "كليلة ودمنة" من هذا الدواء . وهو في خزانة رأي ملك الهند . ( ٢ )

( ١ )	الشاهنامه	٢	:	١٥٤	×××××
( ٢ )	"	٢	:	١٥٥	

الاشعار الفارسیه

شاهنامه فردوسی جلد چهارم ص ۴۸۵ - ۴۸۶ - ۴۸۷  
فردا دن نوشیروان بر روی پزیشک را بپند و نشان بر لب آردن دار و لشکرت و فرستادن  
بر رویه کتاب کلیده و دهنه را -

بر او پیر دانا سخن بگشاد  
که ما از بنشسته همی یافتیم  
تن مرده چون مردی دلش است  
چو مردم ز دانی آمد ستوه  
کتابی بدانش نماینده راه  
چون بشنید بر زو از و شاد گشت  
ز هر دلش پیش او کرد یاد  
بدین آرزو نیز بشنا فتم  
که نادان بجز جائی رامش است  
گیا چون کلیده است و دانش جو کوه  
بیانی چو جوی تو از گنج شاه  
همه رنج بدیشم او باد گشت

سنیدم کتابیست گشوده کام  
محمدر است و یارنج در گنج شاه  
بر من آن گیا این کلیده است و لب  
خرم گشت از آن از و جان رانی  
ولیکن جهاندار نوشیروان  
ندارم از ویار چیز که هست  
ولیکن کجوالی مگر پیش ما  
نگوید بدل کماں بنشسته است کس  
بد و گفت بر زو کماں شمشیر  
کلیده بیاورد دستور رانی  
بر آن در کزان نامه بر خواند  
زمانه فزون زانکه بود پیش یاد  
که آن ترایتازی کلیده است نام  
برانی و بدانش نماینده راه  
کنون آن بنشسته همد فریار رس  
به بیچید بر فویشتن بر بجای  
اگر تن بخواعد ز ما یار و ان  
اگر سر قرار است اگر زبردست  
بدان تا روان بداندش ما  
بخوان ویدان وینش پیش و کین  
ندارم فزون زانکه گوئی تو کار  
همی بود بر زوی با ینمای  
همه روز بر دل همی راند  
نه بر خواند زانکه تا یا همداد

الاشعار الفارسیة (تابع)

چو ز او نامه رفته بشاه جهان  
 بدان چاره تا نامه صندوان  
 همه بود شادان دل و تن درست  
 بد آنکه تا پا به پای مرغ نام دید  
 ز ایوان پیامد بشد یک رای  
 صفا شاره هندی و تیغ هند  
 بد آمد ز قنوج بر زوی شاد  
 زره چون رسید اندر بارگاه  
 بگفت آنچه از رای دید و شنید  
 بدو گفت شاه ایستاده مرد  
 بپای آرزو خواهم از شمع یار  
 که بنویسد این نامه بوذرجمهر  
 نخست در ازمن کند یاد  
 بدان تالین از مرگ من در جهان  
 بدو گفت شاه این بزرگ آرزوست  
 و لیکن یرنج تو اندر خوراست  
 بوذرجمهر آن زمان شاه گفت  
 نویسنده از ملک چون خامه کرد

خلیله بتاری شد از بهوی  
 بتاری همه بود تا گاه مهر  
 گزافه بوانتقل دستورادی

در بار کلیله نوشته بمان  
 پیامد پر شاه نوشیروان  
 بدانش همه جان روشن بشت  
 که دریائے دانش بر ما رسید  
 بدستوری یازگشتن بجای  
 همه روی آهمن سراسر بربند  
 بسودانش بد گرفته بیاد  
 نیانش کتا رفت نزدیک شاه  
 بجای گیا دانش آمدید بد  
 کلیله روان مرا زنده کرد  
 که ماند ز من در جهان یادگار  
 کشاید برین رنج بیزوی چهر  
 یفرمان پیروز گزشتن یار  
 ز دانه رنج نگردد در میان  
 نه اندازد هر دو سال در خوراست  
 سخن گزید از یالگاه برتر است  
 که این آرزو را بناید نصفت  
 تر بیزوی یک در سر نامه کرد

بدینسان که اکنون همه بشنوی  
 بدانه که شد در جهان شاه مهر  
 که اندر سخن بود گزافه اوی

الاشعار الفارسیة (تابع)

بفرمود تا بارسن و در ی  
گذارنده را پیش نشان دهند  
به پیوسته گو یا پیران گذره را

بنشین چینی بد که در کوچه طعند  
چو پیر مرده بپیرا گنی بے گمار  
کنون من بر ستوری شکر یار  
تن مرده گذر زنده گردد و رواست  
ید و گفت شاه این نشانی ید  
بپیر نامه من پیرا ئے طعند

بگفتند و کوتاه شد و اوری  
صحنه نامه پیر و دگی خواندند  
بسقت این چنین در آنگذره را

گیا طبعیت رخشان چو روی پیرند  
سخت گوی گردد و هم اندر زمان  
به پیانم این کار دشوار قوار  
که نوشید و این پیر حیا یاد شاه است  
مگر آرمون را بپایند شدن  
نگر تا که با شنی دلا رانی طعند

ويؤيد هذا الزعم نصر الله بن محمد بن عبد الحميد مترجم كتاب "كليلة ودمنة" الى الفارسية في القرن السادس حيث يقول : "سئل احد البراهمة عما اذا كانت العقاقير التي تحيي الموتى توجد في جبال الهند" فاجاب البرهمن : "حفظت شيئا وغابت عنك ~~الكليلة~~ اشياء لان هذا القول مشحون بالرموز والاشارات لان الجبال هي العلماء والعقاقير هي اقوالهم والموتى وهم الجهال الذين يحيون بنماع اقوال العلماء وتوجد هذه الاقوال في كتاب "كليلة ودمنة" الذي هو مخزون بخزائن ملوك الهند . فان تجده ينفعك لان محاسنه لا تحصى واحضر هذا الكتاب من الهند في زمان انوشروان الذي افتخر الرسول العربي الاكرم صلى الله عليه وسلم . حينما قال : "ولدت في زمن الملك العادل (انوشروان) . ونقل الكتاب الى اللغة الفهلوية . ونظم انوشروان امور السلطنة حسب هذا الكتاب واحتفظه في خزائنه وبقيت هذه النسخة للفهلوية حتى اواخر ايام يزدجرد بن شهريار (آخر ملوك الفرس) حتى نقله ابن المقفع الى اللغة العربية بناء على امر ابي جعفر المنصور بن محمد وهو الخليفة الثاني في خلفاء بني العباس الذي كان من ذوى المحاسن والفضائل كما ذكرنا فضائل العلمية والادبية في مقالتنا الاولى في ذكر نفوذ افكار الفارسية في اللغة العربية الاسلامية .

وصنف بيدبا الفيلسوف الهندي هذا الكتاب بناء على امر ديشليم ملك الهند ويظهر عقل الفيلسوف الهندي وحكمته في خلال هذا الكتاب الثمين وكما نقل هذا الكتاب الكثيرون من الشعراء والنائرين وظهروا كمال بلاغتهم وفصاحتهم في تراجمهم لكنهم اقتصروا على تقرير السمر وتحرير الحكايات لا على تفهيم الحكم وايضاح المواظ التي كانت مكونة في تلك الحكايات والاسمار . ثم يتابع ابو المعالي نصر الله بن محمد قوله : "انه نقل هذا الكتاب من اللغة العربية الى اللغة الفارسية باسلوب يفهم القراء الحكم والمواظ التي تحتوى عليها تلك الحكايات" ثم يقول : "ان الكتاب في اللغة الهندية كان يشتمل على عشرة ابواب واليكها : " باب الاسد والثور - باب البوم والغريبان - باب الاشبال واللبوة - باب التفحص عن امر دمنة - باب القرد والسلحفاة - باب السنور والجرد - باب ابن الملوك والطير - باب الحمامة المطوقة - باب الناسك وابن عريس - باب الاسد وابن آوى .

ملاحظة : لکنما درسنا فی مقدمه کتاب لبهنود بن <sup>سجوان</sup> ~~سجوان~~ ان بیدبا  
رتب اربعه عشر بابا (لاحظوا من ۱۰۱ - کلیله و دمنه) لکن  
ابا المعالی نصرالله هنا یقول ان کتاب فی اللغة الهندیة  
كان یشتمل علی عشرة ابواب .

والحق  
والحقوا الفارسیون هذه الابواب التالية الی النسخة الهندیة حیث  
X یقول ابو المعالی نصرالله بن محمد : - باب ابتداء کلیله و دمنه - باب  
یلار والبراهمة - باب بسرزویه الطیب - باب السائح والمائح - باب الناسک والخیف -  
باب ابن الملک واصحابه -  
ولله الحمد اولاً وآخراً والصلاة علی نبیه محمد وآله الطیبین  
الطاهرین .

#### النصوص الفارسیة .

کتاب کلید و دمنه فارسی نصرالله بن محمد بن عبد الحمید من ۱۲  
یک را از برانمعه صندیر سیدند که میگویند بجای صند و سندان کوهها است و در و کوه دارها  
میروید که مرده بدان زند و شود طریق بدست آمدن آن چه باشد جواب داد که تحفقت  
شیاء و غایت محله اشیا و این سخن از اشارت و رموز متقدمان است و از آن کوهها  
علم را خوانسته اند و آن در و صفا سخن ایشان را و آن مردگان جا طلع را که لیست  
آن ترند و شود و بصفت علم حیات ابد یابند و این سخن را مجموع است که آن را  
کلید و دمنه خوانند و در خزائن ملک صند یا شد اگر بدست توانی آوردن این سخن مجهول  
پیونده و حیاتی این کتاب را نهایت نیست و چون یادشاه علی یکسری اتوشه و آن  
رسید خفت الله عنه البذاب که صیت عدل و رأفت او پیر و توانی و در کار پائی است  
و کدام سعادت ازین بزرگتر که بتا میر صلوات الله علیه او را این شرف ارزانی  
داشت و بزرگان میارک راند که و لدت فی زمن الملله النازل ...

## النصوص الفارسیة (تابع)

بعد انوشروان مثال دار تا آتراه کیمله عا از دیار هند بمملکت یارسا آوردند و نیز بان  
 یعلوی ترجمه کردند و بنده کار عا که ملک خویش بر مقتضای آن نهاد و اشارات و مواعظ  
 آن را که فقه است مطالع دین و دنیا است نمود در سیاست خواص و عوام و بهر ساخت  
 و آنرا در خزائن خود موصیته عتیز و خزینة نفیس شمرد تا آن فرایم نیز در  
 بن شهریار که آخر ملوک بحج بود بدین قدر ابرماند و چون یلاد عراق دیار یارسا بدست  
 لشکر اسلام فتح شد و صحیح مدبر حق بر آن تواری ملوک کرد ذکر این کتاب بر اسماع  
 خلیفای رضی الله عنهم اجمعین میگذشت و ایشانرا بدان حد و شرف بود تا  
 در توبت ابوجعفر منصور بن محمد بن علی بن عبداللہ بن العباس که دوم خلیفای بوده است  
 از خاندان عم مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم ابن الحقیق آن را از زبان  
 یعلوی بلنت تازی ترجمه کرد و آن بادشاه بدان اقبال تمام نمود و دیگر اکابر  
 بدو اقتدا کردند و حال علوم و کمال سلطت ملک او از آن شایع تر است که  
 در شهر آن با شیای حاجت افتد و یک روز آثار باقی آن بادشاه حضرت بیدار است  
 که امروز مرکز خلافت است و مستقر امامت و منبع ملک و مدینة السلام و محاسن این  
 شهر یار بسیار است و حکمرانان و اصحاب ثور و ریح در آن خواص نموده اند و شرع و تقییل  
 آن مستوفی بیار داده -



النصوص الفارسية (تابع)

و در بشیر را طند که این پنج بنام او کرده اند به حق یادش می داشت و پیدایی بر صحن که مصنف  
اصل است از جمله اولیاء و وزرائ او بوده است و بدین کتاب کمال خرد و حرافت او میوراد  
شناخت و این کتاب را پس از ترجمه امیر مقفع و تلمی روحی ترجمه کرده اند و هر که  
در میدان بیان بر اندازد مجال قویش قدری گذارده بکنند بخاند که مراد ایشان تقدیر  
سهر و تحریک است بوده است نه تفهیم حکمت و الیقناع موعظت چه سخن نیکو و مین  
رانده اند و برای ادا قصه اقدار نموده و در جمله چون رعیت مسومان از مملکت  
کتب تازی قاصر گشته است و آن حکم و مواظط مجبور مانده و مثلاً خود تمام مدروس  
شده بر خاطر گذشت که آنرا ترجمه کرده آید

کتاب کلید و درمنه فارسی ص ۱۴

و این کتاب کلید و درمنه شانزده باب است و از آن اصل که هفتاد و اند ده باب  
است: باب اول: التور - باب دوم: الخیران - باب سوم: السور و الجرد - باب چهارم: الاشبال  
و اللیوة - باب پنجم: التفحص عن امر دمنه - باب ششم: القرد و السلحفاة - باب هفتم: ابن المملک  
و الطیر - باب هشتم: الحماسة الملوقة - باب نهم: الناسک و ابن کرس - باب دهم: الاسد و ابن اوی  
و آنچه از حجت پاریان الحاق افتاده است شش باب است:

۱۱ باب اول: کلید و درمنه - باب دوم: البراهمة - باب سوم: برونیه لیب - باب چهارم: السالک  
و الصالح - باب پنجم: الناسک و القیف - باب ششم: ابن المملک و صاحبده  
و الله الحمد اوله و آخره و العلوة علی بنیه محمد و آل الطیبین الطاهیرین

هذه العبارات المنقولة تدل : أولا على ان يبدأ كتب "كليلة ودمنة" باللغة الهندية السنسكريتية ويؤنس الى عشرة ابواب • ثانيا كما يستدل من مقدمة "كليلة ودمنة" التي نقلها ابو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد منشي من اللغة العربية الى اللغة الفارسية في اواسط القرن السادس وهذه الترجمة في الفارسية هي اقدم التراجم التي في ايدينا وترشدنا الى امور لم تذكر في الكتب الاخرى التي ذكرت ابن المقفع • ثالثا ان كسرى انوشروان بعث الطبيب برزويه بن ازهر الفارسي الى بلاد الهند في القرن السادس للميلاد ونقل هذا الكتاب من اللغة السنسكريتية الى الفهلوية وزاد عليه الابواب التالية : باب ابتداء كليلة ودمنة - باب برزويه الطبيب / باب الناسك والضيف - باب ايلان وبلان وايراخت - والبراهمة - باب السائح والصائغ - باب ابن الملك واصحابه - رابعا ان ابن المقفع نقله من اللغة الفهلوية الى اللغة العربية وزاد عليه هذه الابواب : باب مقدمة الكتاب - باب عرض الكتاب - باب الحمامة والشعوب - ( ١ )

وقد ذكرنا سابقا ان الاستاذ عباس اقبال الفرسالة قيمة عن ابن المقفع في الفارسية واستفاد منها كل الباحثين عن ابن المقفع ويقول الاستاذ عباس اقبال : " ان "كليلة ودمنة" اسمان لابني آوى والذان باسمهما يبدأ الفصل الاول من الكتاب - والاسمان الاصليان في الهندية هما كرتكا ودمنكا وقد تحول الاسمان الى كليلك ودمنك بعد ترجمتهما الى الفارسية وظل الاسمان كما هما في العربية "كليلة ودمنة" ويتألف كتاب "كليلة ودمنة" من ثلاثة اقسام من الحكايات وهي : الحكايات الهندية - الحكايات الفارسية - اضيفت الى الكتاب بعد نقله الى اللغة الفارسية - الابواب التي زيدت بعد نقل الكتاب الى اللغة العربية والحقيقة ان الايرانيين نقلوا الكتاب من اللغة الهندية الى اللغة الفهلوية قبل عهد ابن المقفع •

لهذا السبب لا يجب علينا ان نصر على انكار وجود برزويه لاننا  
لا نعثر على <sup>سند تاريخي</sup> نسخة معتبر يدل على وجوده . لكن لا مانع من  
ان نقول ان الرجل الذي نقل القصص الهندية الى اللغة الفهلوية هو  
برزويه . ولا يستدل بقولنا هذا ان ما قال ابن المقفع عن برزويه هو  
صحيح . لان هذا الباب وضعه ابن المقفع . ويدل على ذلك عدم  
وجوده في النسخة الفهلوية . ثم قيل في مقدمة الكتاب ان ( بود ) وهو  
راهب مسيحي نقل كتاب " كليله ودمنة " من اللغة الفهلوية الى اللغة  
السريانية في حدود سنة ٥٢٠ ميلادية اعني تسع سنوات قبل وفاة انوشروان  
وطبعه بيكل المستشرق الالماني مع ترجمة الالمانية في ١٨٧٦ ميلادية  
وبقيت النسخة الفهلوية حتى اواسط القرن الثاني ونقله ابن المقفع الى اللغة  
العربية بأسلوبه البليغ الفصيح . وفقدت النسخة الفهلوية والنسخ في  
اللغات الاخرى هي من نسخ ابن المقفع . وتوجد هذه الابواب الاتية في  
النسخة السريانية : الاسد والشور - الحمامة المطوقة - القرد والصلحاة -  
الناسك وابن عرس - السنور الجرذ - البوم والغريان - الملك والطيور - الاسد  
وابن آوى - باب ايلاند - ملك الجرذان - ووزرائه وهذا الباب الاخر زاده  
الايرانيون و اضافوه الى ترجمة القصص المذكورة الهندية . وقد اثبت نولديكه  
هذا القول . ويعتقد بروكلمان ان ابن المقفع وضع باب الفحص عن امر دمنة  
كسي لا يسفك دم برى (١) درا . ( ٢ )

لكن ديني سن روس يعتقد ان حكاية ترجمة كتاب " كليله ودمنة "  
من اللغة السفسكريتية الى اللغة الفهلوية خرافة لاننا لم نعثر على  
وجوده . ويؤيد قوله بالبراهين الاتية : ١ - ان ابن المقفع لا يذكر ابدا  
اللغة التي نقلت نسخة العربية منها .

٢ - لا يوجد باب برزويه في النسخة السريانية لبود .  
 ٣ - يقول عبد يسوع اسقف نصيبين (عهده في اواخر القرن السابع)  
 ان بود نقل كليلك ودمنك باللغة السريانية من اللغة الهندية . ثم  
 يتابع ديني سن روس فيقول : " لولا اكرام لشخصية تولد كده \* لقلت ان  
 ابن المقفع لم يترجم " كليلة ودمنة " من اللغة الفهلوية بل من اللغة  
 السريانية عن الترجمة التي نقلها بود الى السريانية . وزاد عليها بعض  
 الابواب .

ثم يبطل الاستاذ عباس اقبال هذه الدلائل السابقة ويقول :  
 انه لا يستدل من عدم ذكر ابن المقفع اللغة التي نقل عنها انه  
 لم يترجم هذا الكتاب من اللغة الفهلوية وازافة باب برزويه عليه تدل  
 على استجلاب الكتاب من الهند ونقله باللغة الفهلوية لان المصنفين القدماء  
 يثبتون هذا القول .

ثانيا : ان احدا لم يشك في معرفة ابن المقفع تاريخ ايران القديم  
 ولم ينسب احد اليه اختراع التاريخ وصنع الاخبار وسبب اضافة باب برزويه  
 على يد ابن المقفع يدل على انه يفخر بتقديم ايران في نقل الكتاب  
 في اللغة الفهلوية .

ثالثا - والدليل القاطع والبرهان الاقوى على وجود النسخة الفهلوية  
 ونقل النسخة السريانية لبود منها انه توجد هناك بعض الالفاظ الفهلوية  
 وفي النسخة السريانية القديمة . خذ مثلا باب البوم والغربان تجد اللفظ  
 (چندر اسرا ) في النسخة الهندية ومعناها عين القمر في اللغة العربية  
 لكنها في النسخة السريانية ( ماه - خانه ) وتتالف من اللفظتين الفهلوية  
 ماه القمر وخانه = بيت ويذكرها ابن المقفع (بعين القمر) كما انه في  
 باب الاسد والثور تحت حكاية احد الطيور (سيمرغ) ذكر في بنج تنتر

باسم ( کرودا ) وفي النسخة السريانية باسم ( سيمر ) الذي هو سيمرغ  
في اللغة الفهلوية ويسميه ابن المقفع ( عنقا ) وقد نقل على هذا . <sup>ويعتقد</sup>  
وجود هذه الالفاظ الفهلوية في النسخة السريانية على ان هذه النسخة  
نقلت من اللغة الفهلوية . ولهذا السبب لا تتفق مع ما قاله ديني سن في  
السطور السالفة من ان النسخة السريانية نقلت مباشرة عن النسخة السفسكرتية .  
رابعاً - لم نعرف ابداً ان ابن المقفع كان عالماً باللغة السريانية . وتدل هذه  
الحقيقة على ان صاحبنا نقل هذا الكتاب من اللغة الفهلوية التي كانت لغة  
ابائه واجداده . اما باب برزويه هو فريدة افكار ابن المقفع من حيث الحكم  
والاخلاق وينتقد ~~هذه~~ في هذا الباب نظريات الحكماء وعلماء الاديان  
الذين يجب علينا تقليد هم .

النصوص الفارسية

کتاب شریعہ حال ابن المقفع عباس اقبال آشتیانی ص ۳۸۸ <sup>۱۰۹</sup>  
تبتدئ من <sup>۱۰۹</sup>

کلیله و دمنه نام دوشمال است که باب اول کتاب بدکرداران آتشا شروع شود  
اصل اسم هندی این دوشمال کردگا و دمنکا بوده که پس از نقل پنهان به بلوی  
کلیله و دمنگ گردیده و در عربی بصورت کلیله و دمنه درآمده است - کتاب  
کلیله و دمنه بصورتی که امروز است از سه قسمت داستان تالیف شده است  
(۱) اول داستانهای هندی که قسمت اصلی کتاب است (۲) داستانهای ایرانی که پس  
از ترجمه حکایات هندی به بلوی بر آن آتی ق شده (۳) سوم ایوانیکه پس از ترجمه  
پنهان عربی به کتاب افزوده اند  
پس از آنکه قبل از عهد ابن المقفع کتاب کلیله و دمنه بین یک قسمت عمده از آنرا اثر هندی  
پنهان به بلوی ترجمه کرده بوده اند - شکی نیست پنا برین بنایند زیاده اصرار در  
انکار وجود برزویه کرد زیرا که اگر چه سند تاریخی معتبر در باب وجود او نداریم

النصوص لافریسیة (تابع)

و به مایع نیز در پیش نیست اگر بگویم شفعی که قصص هندی به یعلوی ترجمه کرده و در تالیف تمام  
 یا تسعة از نسف یعلوی کلید و دهنده و خیل بوده پیرز و پدر نام داشته و ازین بیان بناء استنباط  
 نشود که مایع خواصیم بگویم آنچه را که این المقق در باب پیرز و پیر مایع با و آورده صحیح است  
 این باب چنانکه خواصیم دید ساخته و پیرداخته قلم خود این المقق است و اهل در نسف یعلوی  
 وجود نداشته - کتاب کلید و دهنده اندک بعد از ترجمه پیریان یعلوی بتوسط یک نفر روحانی  
 عیسوی مذهب ایرانی بنام [پود] در حدود سال (۱۸۵۰) میلادی [نه سال قبل از فوت او] و تالیف  
 از یعلوی لیسریانی ترجمه شده - ازین نسف سریانی تا حدود پیش گسیخته نداشت تا اینکه در سال  
 ۱۲۸۷ هجری در یکی از دیرهای شهر ماردین نسف از آن بدست آمد و [یکل] مشرق  
 المانی آن را با یک ترجمه المانی در سال ۱۸۷۶ میلادی در لایپزیک به چاپ رسانید -  
 نسف یعلوی کلید و دهنده یعنی ترجمه منسوب پیرز و پیر تا اواسط قرن دوم هجری باقی بود و هنوز  
 کسانی که فارسی می دانستند از این بهره بر می داشتند - این المقق این کتاب را لیسری ترجمه کرد  
 چنان درین کتاب اشتباهی و بیاعتنا ظاهر کرد که شا هکاره جا و پیران از خود جدا گشت  
 و طوطی گرد آید و پیر و ده ذی قیمت ادبیات عرب افزوده - نسف یعلوی کلید و  
 دهنده لکلی متر و ک و مجبوراً حتماً دو مثل لیسری و دیگر سه از نقاشی آثار عجم از میان رفته  
 تمام ترجمه مایع که بعد ها از این کتاب با لحن مختلفه عالم شده است از روی حق ترجمه مذکور  
 سریانی قدیم و عری است - یکیده از ابوابی که در نسف عربی این المقق موجود است در نسف  
 سریانی قدیم موجود نیست درین نسف سریانی قدیم این باب است ۱۱ الاسد و الثور - الحیة المطوقة -  
 القرد و السلحفاة - الناسک و ابن عرس - الثور و الجرد - البوم و النریان - الملک و اللیر -  
 الاسد و ابن اوی - باب الیلد - ملک الجردان و وزرائه - این باب اخیر از ابوابی است  
 که پیرانیا تالیف کرده و در عهد ساسانی به ترجمه قصص مذکور هندی افزوده اند این امر را  
 .../...

النصوص الفارسیة (تابع)

Naldecke - Die - Erzählungen

علمه تولدیکه ثابت کرده است بین

Mauschongund (Seine Ministern. Enzykle [Polani II 78 A)

بدون کلمه عقیده دارد که ابن الحقیق مخصوصاً باب الفحش عن امر دمت را نوشته است تا قرینه آن در صدر  
نمیرود -

این منشرق Ben Denison Ram اظهار عقیده می کند که اصل کتابت ترجمه کتاب کلید و دمنه  
از سانسکریت به یهودی افتاده است و هیچوقت ازین کتاب نسخه ای نیز بان یهودی وجود نداشته و  
شواهدی که یرای تأکید را می خود می آورد بقرارداد است: ”  
۱۱ در نسخه عبری ابن الحقیق ذکر این نیست که او این کتاب را از چه زبان به ترجمه کرده (۱۲) در نسخه سریانی  
قدیم یعنی ترجمه بودیاب برزویه موجود نیست (۱۳) بعد لیبوع اسقف قفسین (زمان او اوایل قرن  
هفتم هجری) در مقدمه می گوید که از نسخه خطی سریانی میدارد میگوید (بود) کتاب کلید و دمنه را  
از هندی سریانی ترجمه نموده - منشرق مشارالیه بعد از ذکر این شواهد میگوید که اگر یاس

استادام فصله بترک نسخه تولدیکه بنود میگفتم که ابن الحقیق حدیث نسخه از کلید و دمنه یهودی  
در دست نداشته بلکه اساس ترجمه او همان نسخه سریانی (بود) است که بعد از ترجمه کرده و بعد  
چند یاب دیگر نیز از روی مآخذ دیگر سریانی و شاید هم یهودی بر آن افزوده است -  
عقیده و رای منشرق مذکور که خالی از غرریت نیست بعلل ذیل مردود است: -  
۱۱ بنودن ذکر اینکه ابن الحقیق کلید را از چه زبان به ترجمه کرده به هیچ وجه دلیل این نمی شود  
که ابن الحقیق آن کتاب را از یهودی ترجمه نکرده زیرا که یاب برزویه که بقلم ابن الحقیق است  
سراسر طائفت آوردن آن کتاب از هندی یا ایران و نقل آن نیز بان یهودی است و خود این مطلب

## النصوص الفارسية (تابع)

شرح حال ابن <sup>المحقق</sup> ص ۷۶

اشاره می‌کند است پائیکه نته ای که ابن المحقق در دست داشته میبوی بوده است بیه مقفین  
قدیم مثل صاحب القمست و دیگران این امر را ثابت کرده اند (۲) ابن المحقق در باب تاریخ قدیم  
ایران بزرگترین مآخذ و مطالب ته پین مردم بوده و به مجلس تا کنون یا و نسبت اشتهای تاریخ  
و چهل اختیار داده - ابن المحقق داستان یزدویه را قیاسین خیال کرده که بوطن خود افتخار  
نست دصد و در ترجمه کلیم و دمنه حق تقدم را پیرایه این قائل شود همیشه شماریم -  
۳۳ قطعی ترین دلیل و اقوی شاهد بر اینکه نته ای از کلیمه یزدبان میبوی وجود داشته و ترجمه  
[بود] از روی آن لیم آمده اتفاق و نبات میبوی است که در ترجمه قدیم سیریانی هنوز موجود  
از جمله در باب الیوم والعربان نام جسمه می‌نویسد که بهیچ تتر بلفظ صدی [چند بار]  
یاد شده که بمعنی چشمه ماه است در نته سیریانی نام این دریاچه [ماهی] است که از دو کلمه  
ماه و خانه که هر دو میبوی مخفی است ترکیب یافته و ابن المحقق را این را [عین القم]  
ترجمه میکند و ایضا در باب الاسد والتور در ضمن حکایت از اشرف طپور یعنی سیمرخ صحبت بمیان  
می‌آید که نام او در بیچ تتر [گرودا] ذکر شده در نته سیریانی [سیمرخ] دارد که همان کلمه  
میبوی سیمرخ است و ابن المحقق آن را عیناً ترجمه میکند و قس علی هذا -  
اگر بود [چنانکه] [دینی سن] حدس زده نته خود را مستقیماً از سانسکرت ترجمه کرده بود

دلیل داشته است که در کتاب خود کلمات سانسکرت را بلفظ میبوی ترجمه کند - ازین واضح  
شود که [بود] نته خود را چنانکه متن ترجمه او شاهد قفیه است از میبوی سیریانی نقل نموده  
و ابن المحقق از میبوی بعدی ترجمه کرده است و از همه واضحتر شکی که [بود] در کتاب خود  
باسم دوشغال معروف که کلیمه و دمنه باشد این کلیمه و دمنگ (ه) یکبار تبدیل شده است

....



## النصوص الفارسیة (تابع)

## کتاب بشر حال ابن الحقیق ص ۵۰

(۴) در پیچ جاذبه اثر اینکه ابن الحقیق بخیر از پیروی زبان دیگر مثل اسپرانی میدانسته نیست.  
این نیز شایسته دیگر است زیرا که ابن الحقیق از لغت اسپرانی استفاده نکرده از پیروی  
ترجم کرده است چرا که این زبان از اجداد او بود اما باب برزویه طبیب از لحاظ حکمت  
و اخلاق از شاهکارهای فکر ابن الحقیق است و این فاضل حکیم در آن باب از زبان  
برزویه سعی کرده است آراء اطباء و علماء و علمای ادیان را تحت نظر بحث و انتقاد  
بیاورد که قابل پیروی برائے هر سعادت طلبی باشد مخصوصاً در ترفیق آریه اصل ادیان  
و بے اساس بودن سخن ایشان و موافقت و ملاتمت الحال خیر که زبده فهم ادیان است

## کتاب سبک شناسی جلد دوم ص ۲۵۰ و ۲۵۱ و ۲۵۳

کلیله و دمنه از لطف عبداللہ بن مقفع اولین یار از زبان پیروی بعدی ترجمه شد و چنانکه گفتیم

ابان اللاحقی از شمر بن ذکوان از مداحان آل بکر آن را بامه پیرامه بشعر تازی در آورد و

آن چنین است: — هذا کتاب ادب و معنی — و هو الذی یدعی کليلة و دمنة

فیه دلالات و فیه رشد — و هو کتاب و حنہ الطیند

فوصفوا آداب کل عالم — حکایتہ عن الدن البسام

و در زمان انوشیروان طبیب در مانے برزویه نام بامه شمسافشاه آن کتاب را از هند با پیران آورد

و بزبان پیروی ترجمه کرد تا بزرگمهر بختیاری حکیم و مشاور دربار یک باب بر آن بنام

باب برزویه برافزاند و نیز چنین کرد

ويفسر هذا القول مؤلف سبك شناسي الذي كان عالما مدققا في  
 اداب اللغة العربية والفارسية وكتب كتابا ثميناً بعنوان "سبك شناسي" .  
 وهو يؤيد هذه النظرية ان ابن المقفع نقل "كليلة ودمنة" من  
 اللغة الفهلوية . وهذه الترجمة لصاحبنا هي اقدم التراجم وان ابان اللاحقي  
 نظمها بالعربية بناء على امر البراهكة ويقول الناظم في مطلع الكتاب :

هذا كتاب ادب ومهنة	وهو الذي يدعى كليلة ودمنة
فيه دلالات وفيه رشد	وهو كتاب وضعته الهند
فوصفوا اداب كل عالم	حكايته عن السن البهائم

ثم يتابع ويقول عن اهمية "كليلة ودمنة" ان برزويه جلب هذا الكتاب  
 من الهند في زمان انوشروان ونقله الى اللغة الفهلوية وزاد عليه بترجمته  
 باب برزويه بناء على امر الملك ثم يقول ان اسم هذا الكتاب في  
 السنسكريتية كان ( كرتكا دمنكا ) وكليك ودمنك في اللغة الفهلوية وصار  
 "كليلة ودمنة" ايضا لان في لغة ( نري ) دوما تتغير الكاف في اواخر  
 الكلمات الى هاء غير ملفوظة وحتى الان توجد ابواب من هذا الكتاب  
 في آداب اللغة السنسكريتية . وكان هذا الكتاب من قديم العهد جذاب  
 الملوك والكرام في الفرس والعرب . ويقال ان جاسوساً من جواسيس اهرمز  
 عندما رجع من معسكر بهرام چوبيين قال لاهرمز ان بهرام چوبيين يقرأ  
 كتاب "كليلة ودمنة" في اوقات فراغه . وايضا يقال ان هذا الكتاب جذب  
 انتباه الامون احد خلفاء بني العباس واحتفظ به في خزائنه . وايضا  
 يقال ان الفضل بن سهل قبل اسلامه يوما كان يقرأ القرآن الكريم قال  
 له احد جلسائه : "يا فضل بن سهل كيف وجدت القرآن ؟" قال : مثل  
 "كليلة ودمنة" . ثم يتابع مؤلف سبك شناسي قوله ان بعض العلماء مثل

الجاحظ يقولون ان ابن المقفع وضع هذا الكتاب ، لكن هذا القول ليس قرينا بالصواب .

اما قول ابي الريحان البيروني ان ابن المقفع اضاف باب برزويه لكي يلقي فلا xx ضعاف العقيدة في الشكوك يشير الى ان صاحبنا وضع هذا الباب لكن ارتور كريستن يقول ان هذا الباب ايضا كان قديما واصليا . لكننا نعتقد ان هذا الباب جديد لانه لا يمكن لبرزويه في عهد انوشروان ولتعصبه للدين ان يذيع هذه العقائد التي كانت ضد الدين . لهذا السبب يمكن لابن المقفع ان يبرز عقائده هذه تحت اسم برزويه . اما ابو الريحان البيروني فيتجاوز الحق عندما يقول ان اضافة ابن المقفع هذا الباب كانت لالقاء ضعاف العقيدة في الشكوك . ونحن لا نقبل هذا القول لان العقائد المانوية مبنية على الروايات والاخبار والصحف كالاديان الاخرى . والدين المانوي ليس ديننا كاملا وعقلييا وفلسفيا بحيث يحتاج الى تأييد من هذه المقدمة . لهذا السبب يجب ان نقول ان ابن المقفع وضع هذه المقدمة لكي يشير بالاشارات الطفيفة الى احوال زمانه وسلاطينه واصول معتقداته .

---

النصوص الفارسية (تابع)

---

النصوص الفارسیة (تابع)

و نام اصلی کتاب بزبان سانسکریت [کرنگا دمنگا] بوده است و در زبان پهلوی [کلیدک و دمنگ] گفته و در زبان درسی که گاه فحشاً او را قریحاً میخواندند و در زبان عربی [کلیدک و دمنگ] شده است. و هنوز هم در هند و سیان ابوالجوزین کتاب در ادبیات سانسکریت باقی است. و نیز در کتب متفرقه هندو یا یهودی جدا جدا از آن کتاب دیده میشود این کتاب از عهد قدیم مورد توجه ملوک و بزرگان ایران و عرب بوده است. و قریحاً جاسوسی از لشکر گاه بهرام چوین پس از آنکه یافعه را تصرف نمود و بهرام را بازگشت.

شاهنشاه از وی در ضمن سوالها پرسید که بهرام اوقات فراغت را چگونه میگذراند آنکه گفت بهرام طاعت در فرنگ گاه بخواندن کلیدک و دمنگ وقت میگذراند.

و نیز ماسون از خلفای بنی العباس باین کتاب توجه فراوان داشت و آن را در قرآن ساده بود و نیز گویند فضل بن سهل از آن پیش که اسلام آورد روزی قرآن میخواند یک از دوستان باو گفت چون یا فتی قرآن را میفهمی گفت خوش چون کلیدک و دمنگ و نیز بهرام که شاعر خود ابان بن عبد الحمید الملاحقی را بنظم کلیدک امر کردند بر آنکه بتوانند آن را به سبوت و زبیر کنند.

سبک شناسی ص ۲۵۳

لیف از علمای سلف مانند سجاد بن برین عقیده بودند که این الحقیق خود واقعاً باین کتاب است لیکن این عقیده اساس ندارد اما مطابق قول ابوالرحمان بیرونی که در کتاب

النصوص الفارسیة (تابع)

تحقیق ما یلحظند گوید: "وای کاشش بدائے من ممکن شد که کتاب پنج شتر را که پیش ما یک کتاب  
خلیل و دمنه معروف است ترجمه کنیم و عبد الله بن الحقیق که باب نرزیه را بر آن کتاب  
از خود افزوده است تا در میان سست عقیدگان تشکیک در دین بوجود آورد و این  
را از بدائے دعوت مانویان آماده سازد"  
باین مقدمه ممکن است مقدمه منسوب ببردویه از ابن مقفع باشد و به خلاف دلائل

آرتور کریستین<sup>سن</sup> که بدائے انتقاد از عمر انوشروان سسی دارد آن مقدمه را اصلی  
وقیم ینگارد یا بدائے را جدید پیداشت زیرا در عهد انوشروان محال بود که بردویه

طیب چنین عقایدی که به خلاف دیداری است بتواند بر دهر و دهر انوشروان

انوشروان عمر تعب در دیانت بوده است و بدائے ابن الحقیق ممکن بوده است که عقاید  
خود را بنام بردویه در آغازین کتابی بیان نماید و به او ایراد ندارد که آمده است  
اما اینکه ابوالریان<sup>سن</sup> گوید مقدس آمده ساقی ضحاک از بدائے پذیرفتن اصول مانوی  
است مع قابل قبول نیست - اصول مانویان مانند سایر دیانات الهی مبتنی بر روایات

و اخبار و صحف است و دین مذکور دین کامل و عقلی و فلسفی نیست که این مقدمه موید آن دین  
واقع تواند گردید - پس باید گفت مراد ابن الحقیق از وضع این مقدمه اشارت به وضع  
دریاری و کشوری زمان خود و بیان اصول معتقدات خویش بوده است

هذه خلاصة يسيرة لما اوردنا من العبارات المنقولة عن "كليلة ودمنة" وعن الكتب الاخرى وضعها الباحثون في البحث عن "كليلة ودمنة" وهي :

- ١ - ان اصل الكتاب هندي مكتوب باللغة السنسكريتية .
- ٢ - ان الكتاب ينطق باصله ، ففيه ذكر لاسماء هندية وعادات هندوكية كالامتناع عن اكل اللحم وغير ذلك .
- ٣ - ولا توجد فيه آثار للمجوسية او لعباد قائل النار او لعقيدة الفرس في اهرمن واهورامزد .
- ٤ - ولا توجد فيه اسماء الابطال الايرانية مثل جمشيد - رستم - سهراب - الضحاك اولدارا وغيرهم .
- ٥ - ولا يوجد فيه ذكر الالعياد الايرانية مثل نيروز وغيرها .
- ٦ - ولا ذكر لاورستا اولزراشت .
- ٧ - بل توجد فيه قصص ثلاثم العقل الهندي والخلق الهندي والاساليب الهندية في الكلام والرواية لان فيه ذكر للدراويش والرهبان .
- ٨ - وان العلماء وقفوا على الكثير من قصص "كليلة ودمنة" وهي قصص سنسكريتية متفرقة في هذه الكتب الهندية كما يفسرها الاستاذ بروكلمان "كتاب بنج تنتر (اي خمس مقالات) وهو يتالف من مقدمة وخمس مقالات وتسمى كل مقالة منها تنترا ومعناها (صندوق المعاني الطيبة) وفيه الابواب الخمسة الاولى من "كليلة ودمنة" (باب الاسد والثور - باب الحمامة المطوقة - باب البوم والغريان - باب القرد والغيلم - باب الناسك والبن عرس) " كتاب (المهابهارتا) الذي يحتوى على ثلاثة ابواب من

"كلىلة ودمنة" وهي :

١ - باب الجرذ السنور - ٢ ) باب الملك والطير منزه - ٣ ) باب الاسد وابن آوى .

ثالثا : قصص تحت عنوان " وشنوسارنا " ويقال ان العلماء عثروا فيها على :  
باب ملك الفئران .

ثم برهن العلماء والمحققون ان باب ايلان وايراخت وشادرم ملك الهند - باب اللبوة والاسوار - باب ابن الملك واصحابه ايضا من الاصل الهندى لاننا نجد فيها دلالة واضحة على ذلك وقد اشار الى ذلك من قبل العلامة المحقق ابو الريحان البيروني . حيث يقول في كتابه " تحقيق ما للهند " : " ولهم ( اى للهند ) فنون من العلم <sup>اخر</sup> كثيرة وكتب لا تكاد تحصى ولكني لم احظ بها علما ويودى ان كنت اتفك من ترجمة كتاب بنج تنتر وهو المعروف عندنا بكتاب " كلىلة ودمنة " فانه تردد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية على العنة قوم لا يؤمن تغييرهم اياه ، كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه فيه قاصدا تشكيك ضعفى العقائد في الدين وكسرهم للدعوة الى مذهب المانية واذا كان متهما في ما اراد لم يخل عن مثله في ما نقل " . ( ١ )

ولنتهي بحثنا عن اصل كتاب " كلىلة ودمنة " بما قاله الدكتور طه حسين في تقديره في مقدمة كتاب " كلىلة ودمنة " طبعة عبد الوهاب عزام وهو اقدم النسخ واصحها حيث يقول : " يروني ان ارى في هذه الطبعة الجديدة من كتاب " كلىلة ودمنة " رموزا سامية

---

( ١ ) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرزولة ص ٧٦

صادقة لمعان سامية نحبها اشد الحب . ففي هذا الكتاب حكمة الهند وجهت الفرس ولغة العرب وهو من هذه الناحية رمز صادق دقيق بمعان سام جليل ٥٧ . ثم يتابع قوله ويقول : " فلم يبق ريب في ان الكتاب هندي الاصل وقد عثر على معظم ابوابه في الكتابين " بنج تنشر " و " هتوادشا " من الكتب الهندية " ( ١ ) .

ويذكر ابن المقفع تحت عرض الكتاب في كليلة ودمنة " عن موضوع الكتاب وجوه وضعه فيقول : " هذا كتاب " كليلة ودمنة " وهو مما وضعته علماء الهند من الامثال والاحاديث التي الهمو ان يدخلوا فيها ابلغ ما وجدوا من القول في النحو الذي ارادوا ولم تنزل العلماء من اهل كل ملة يلتبسون ان يعقل عنهم ويحتالون في ذلك بصنوف الجيل ويبتغون اخراج ما عندهم من العسل محتجاً كان من تلك العسل وضع هذا الكتاب على اقواء البهائم والطيور ، فاجتمع لهم بذلك خلال . اما هم فوجدوا منصرفا في القول ، وشعابا ياخذون منها . واما الكتاب فجمع حكمة ولهوا ، فاختره الحكماء للحكمة ، والسفهاء للهوى ، والمتعلم من الاحداث ناشط في حفظ ما صار اليه من امر يربط في صدره ولا يدري ما هو ، بل عرف انه قد ظفر من ذلك بمكتوب مرقوم ، وكان كالرجل الذي لما استكمل الرجولية وجد ابويه قد كنز له كنوزا وعقد له عقودا ، استغنى بها عن الكدح فيما يعمل من امر معيشتهم فاغناه ما اشرف عليه من الحكمة عن الحاجة الى غيرها من وجوه الادب " ( ٢ ) .

✓ ثم يتابع قوله ويقول عن وجوه وضعه : " وينبغي لمن قرأ هذا الكتاب ان يعرف الوجوه التي وضعت له ، والى اى غاية جرى مؤلفه

( ١ ) كليلة ودمنة طبعة عبد الوهاب عزام مطبعة المعارف بمصر ص ٨٠ و ٣٦

( ٢ ) " " " ص ١٢٦ و ١٢٧



عندما نسبته الى البهائم ، و اضافته الى غير <sup>مفتح</sup> مفتح ، وغير ذلك من  
الاضاع التي جعلها امثالا . فان قارئه متى لم يفعل ذلك لم يدر  
ما اريد بتلك المعاني ، ولا اى ثمرة يجتنى منها ، ولا اى نتيجة تحصل  
له من مقدمات ما تضمنه هذا الكتاب . وانه وان كان غايته استتمام  
قراءته الى آخره دون معرفته ما يقراء منه ، ولم يعد عليه شيء  
يرجع اليه نفعه " ( ١ ) .

ثم يقول : " ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية علمه فيه  
ينبغي له ان يعمل بما علم مهمته لينتفع به ويجعله مثالا لا يحيد  
عنه . وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا الا تكون غايته التصفح  
لتزويق بل يشرف على ما يتضمن من الامثال ، حتى ينتهي منه ،  
ويقف عند كل مثل وكلمة ، ويعمل فيها رويته وكذلك يجب على قارئ  
هذا الكتاب ان يديم النظر فيه من غير ضجر ، ويلتمس جواهر معانيه ،  
ولا يظن ان نتيجة الاخبار عن حيلة بهيمنتين ، او محاوره سبع لشور ،  
فينصرف بذلك عن الغرض المقصود " ( ٢ ) .

ثم يتابع ابن القفح قوله ويفسر اربعة اغراض ينقسم الكتاب  
اليها ويقول : " وينبغي للناظر في هذا الكتاب ان يعلم انه ينقسم  
الى اربعة اغراض : احدها ما قصد فيه الى وضعه على السنة البهائم  
غير الناطقة ، ليسارع الى قراءته اهل الهزل من الشبان ، فتستال به  
قلوبهم ، لانه هو الغرض بالنوادير من حيل الحيوانات . والثاني اظهار  
خيالات الحيوانات بصنوف الاصباغ والالوان ، ليكون انسا لقلوب الملوك ،  
ويكون حرصهم عليه اشد لنعى لنزهة في تلك الصور والثالث ان يكون

( ١ ) كليله ودمنة ص ١٢٢

( ٢ ) - - ص ١٢٩ و ١٤٠ و ١٤١

على هذه الصفة ، فيتخذها الملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل ، فيخلق على مرور الايام ، ولينتفع بذلك المصور والناسخ ابدا والغرض الرابع وهو الاقصى . وذلك مخصوص بالفيلسوف خاصة " ( ١ ) .

تدل العبارات المنقولة في السطور الاولى على اغراض ووجوه وضع "كليلة ودمنة" لا نحتاج ان نعيدها .

ويجب علينا ان نشير الى كل المواضع التي تتضمنها الابواب في "كليلة ودمنة" باشارة طفيفة لكي يفهم القارئ الكريم اهمية كتاب "كليلة ودمنة" ويجد ان كل الابواب ترمي الى غاية واحدة وهي تهذيب النفس والارشاد الى حسن السياسة كما اشرنا الى ذلك سابقا . فالباب الاول مقدمة الكتاب لبهنود بن سحوان المعروف بعلي بن الشام الفارسي . وقد ذكر في الباب السبب الذي من اجله وضع بيدبا هذا الكتاب لدشليم الملك الهندي وجعله على السن البهائم والطيور ، صيانة لغرضه فيه من العوام وذكر السبب الذي من اجله انفذ كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز ملك الفرس برزويه رأس الاطباء الى بلاد الهند لاجل "كليلة ودمنة" . والباب الثاني يشير الى بعثة برزويه الى بلاد الهند لنقل الكتاب كما يقول الملك : " يا برزويه اني قد اخترتك لما بلغني من فضلك وعقلك وحرصك على طلب العلم حيث كان . وقد بلغني عن كتاب بالهند مخزون في خزائهم وتجهز فاني مرحلك الى ارض الهند " ( ٢ ) .

ويدل الباب الثالث على غرض الكتاب ، وهذا الباب وضعه ابن المقفع ، ويشدد في تنبيه قارئ كتابه على ان لا تكون غايته التصفح لتزائيفه بل يشرف على ما يتضمن من امثال ويقف عند كل كلمة ، يعمل

( ١ ) "كليلة ودمنة" ص ١٤٣ و ١٤٤

( ٢ ) " " " ص ١٠٩ و ١١٠

فيهما رويته وان يدعى النظر فيه من غير جبر ، ويلتمس جواهر معانيه  
ولا يظن ان نتيجة الاخبار عن حيلة بهيمتين او محاورة سبع لشور ، فينصرف  
بذلك عن الغرض المقصود " ( ١ ) .

واما الباب الرابع وهو باب برزويه الطبيب ، لبزرجمهر بن  
البختكان ، ذكر فيه فضل برزويه ، ونسبه وحسبه وبعثه الى الهند  
وجعل الكلام على لسان برزويه الطبيب . ويدل هذا الباب على ذكاء  
الطبيب وبصره في الامور كما يقول : " ان ابي كان من المقاتلة وكانت  
امي من عظماء بيت الزمازمة فكان اول ما ابتدأت به وحرصت عليه علم  
الطب لاني كنت عرفت فضله وكنت وجدت في كتب الطب ان افضل اطباء  
من واطب على طبعه ، لا يبتغي الا الاخرة " ( ٢ )

الباب الخامس وهو باب الاسد والشورى على ان الكذاب المحتال  
النمام يقطع الحب الصادق بين المتحابين ويحملهما على العداوة والبغضاء  
كما يقول بيديا في هذا الباب : " اذا ابتلي المتحابان بان يدخل بينهما  
الكذوب المحتال ، لم يلثا ان يتقاطعا ويتدابرا " ( ٣ ) .

يدل الباب السادس ، وهو باب الفحص عن امر دمنة ، ان  
القصاص يلزمه التقاضي واثبات الجرم بشهادة شاهدين كما يفسر القرآن  
الكريم لان دمنة كان حسودا وطماعا وكان يرتكب كل كبيرة لبلوغ ما يشتهي  
من الرفعة والمال وخير القارى كيف افسد دمنة بالنميمة المودة الثابتة  
بين المتحابين كما يقول ابن المقفع في هذا الباب : " لان العلماء قالوا :  
" ان الله تعالى جعل الدنيا سببا وهذا قالا للاخرة ، لانها دار الرسل  
والانبياء الدالين على الخير ، الهادين الى الجنة ، الداعين الى معرفة  
الله تعالى . وقد ثبت شأنك عندنا واخبرنا عنك من وثقنا بقوله الا ان

( ١ ) كـ لـ لـ دـ دـ مـ نـ مـ ص . ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣

( ٢ ) - - - ١٤٥ و ١٤٦

( ٣ ) - - - ١٦٧

سيدنا امرنا بالعود في امرك والفحص عن شأنك \* ( ١ ) .

وأما الباب السابع " الحمامة المطوقة " مشحون بالامثال التي تحت  
للقارى على حسن المودة بين اخوان الصفاء ومعاونة بعضهم لبعض  
نحو " ان العاقل لا يعدل بالاخوان شيئا : فالاخوان هم الاعوان على  
الخير كله والمودة بين الصالحين سريع اتصالها ، بطى انقطاعها وان  
الجمع والادخار وخيم العاقبة وما الاخوان ولا الاعوان ولا الاصدقاء الا  
بالمال . .

ثم الباب الثامن وهو باب البوم والغريبان يضرب مثل العدو  
الذى لا ينبغي ان يغتر به ، وان اظهر تضربا وطقا كما قيل في هذا  
الباب : " ليس للعدو الحق الا الهرب منه وقارب عدوك بعض المقاربة لتتال  
حاجتك ولا تقارب به كل المقاربة فيجتوى عليك ، ويضعف جندك وتذل  
نفسك ومن استصغروا فقد اغتر به ومن اغتر بعدوه لم يسلم منه " ( ٢ )

والباب التاسع وهو باب " القرد والغليم " يدل على طالب الحاجة  
الذى اذا ظفربها ، اضعفها كما قيل : " ان طلي الحاجة اهون من  
الاحتفاظ بها واذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة فليأخذ بالحزم  
في التحفظ منه ويتفقد ذلك في لحظاته وحالاته ، فان كان ما يظن حقا  
ظفرب السلامة وان كان باطلا ظفرب الحزم ولم يغره ذلك " ( ٣ ) .

---

( ١ )	كليسة ودمنة	ص .	٢٦٦ و ٢٦٧
( ٢ )	- - -	-	٢٩٩ و ٣٠١ و ٣٠٣
( ٣ )	- - -	-	٣٣٥ - ٣٣٨

ثم الباب العاشر وهو باب "الناسك وابن عرس" يضرب مثل الرجل العاجل في امره من غير روية ولا نظرفي العواقب كما قيل فيه : "انه من لم يكن في امره متبنا ، لم يزل نادما " ( ١ ) وكما قيل في المثل "في الثاني السلامة وفي العجلة الندامة " .

والباب الحادى عشر باب "الجرذ والمنور" وفيه مثل رجل كثر اعداؤه ، فصالح بعضهم فنجوا وسلم من الخوف كما قيل : "رب صداقة ظاهرة باطنها عداوة كامنة ، وهي اشد من العلل العداوة الظاهرة والعاقلة يصالح عدوه اذا اضطر اليه ويصانعه ويظهر له وده " .

ثم الباب الثاني عشر وهو باب "الملك والطائر ففزه" يضرب مثل اهل الثارات الذين لا بد لبعضهم من اتقاء بعض كما يقال : "ان العاقل يعد ابيه اصدقاء ، والاخوة رفقاء ، والازواج الفاء ، والبنين ذكرا والاقارب غرما ، ويعد نفسه فريدا " .

والباب الثالث عشر وهو باب "الاسد وابن آوى والناسك" وفيه مثل الملك الذى يراجع من اصابته منه عقوبة من غير جرم او جفوة من غير ذنب وهو امثلة للملوك تدعوهم الى التريث باحكامهم وقيل فيه : "فان الملك لا يستطيع ضبطه الا مع ذوى الراى وهم الوزراء والاعوان " ولا ينتفع بالوزراء والاعوان الا بالمودة والنصيحة . ولا مودة ولا نصيحة الا لذوى الراى والعفاف " ( ٢ ) .

ثم الباب الرابع عشر وهو باب "ايلان ويلان وايراخت" يشير

( ١ ) كليلة ودمنة ص ٢٤٥ و ٢٥٧

( ٢ ) - - - ٣٦٧

الى الاشياء التي يجب على الملك ان يلزم نفسه بها كما قيل : ان  
احق ما يحفظ به الملك ملكه ، الحلم ، وبه تثبت السلطنة والحلم رأس  
الامور وملاكها \* ( ١ ) . والعاقلة لا يعجل في العذاب والعقوبة ،  
ولا سيما من يخاف الندامة . والباب الخامس عشر وهو باب " اللبوة والاسوار والشغبير "  
يضرر مثالا في شأن من يضع ضرره اذا قدر عليه لما يصيبه من الضر  
متعظا بما نزل به من الضرر كما قيل : كما تدين تدان ولكل عمل ثمرة  
من الثواب والعقاب ، وهما على قدره في الكثرة والقلّة فانه قد قيل : ما  
لا ترضاه لنفسك لا تصنعه لغيرك ، فان في ذلك العدل وفي العدل  
رضاء الله تعالى ورضاء الناس \* ( ٢ ) . ثم الباب السادس عشر وهو باب  
" الناسك والهيّيف " وهو مثل الذي يضع يدع صنعه الذي يليق به ،  
ويطلب غيره فلا يدركه ، فيرجع الى صنعه الذي تركه فلا يقدر عليه ،  
فيبقى مترددا . والباب السابع عشر وهو باب " السائح والصائغ " يشير  
الى مثل الذي يضع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه .

ثم الباب الثامن عشر وهو باب " ابن الملك واصحابه " يفسر مثل  
الجاهل يصيب الرفعة والعاقلة يصيب البلاء كما يقال : " ان امر الدنيا كله  
بالقضاء والقدر والذى قدر على الانسان يأتيه على كل حال " والصبر  
للقضاء والقدر وانتظارهما افضل الامور .

والباب التاسع عشر وهو باب " الحمامة والثعلب ومالك الحزين "  
يوضح بمثل من يرى الراى لغيره ولا يراه لنفسه .

وينتهي كتاب " كليله ودمنة " بهذا الباب مع هذه الحكمة وهي  
انه ليس الامر بالخير باسعد من المطيع له فيه ، ولا الناصح باولى

( ١ ) كليله ودمنة ص ٣٨٠ و ٣٩٥

( ٢ ) - - - ٤٠٣ و ٤٠٥

بالنصيحة من المنصوح ، ولا المعلم للخير باسعد من متعلمه منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وخلاصة يسيرة لما فسرنا في هذه الابواب في السطور السابقة وهي ان كتاب " كليله ودمنة " يتفكك تفصيلا موضحا لواجبات الراعي والرعية ولما يجب على كل انسان من جهة الصداقة والصدق في القول والعمل وتفسير الحكم والامثال والمواعظ ادب الملوك والسلاطين لان السلطان شغل مكانا كبيرا في الكتاب الذي هو موجه الى السلطان قبل اى شخص اخر . ويوضح مفصلا احواله في مختلف وجوه حياته فيبين لنا السلاطين وسلاطهم بمظاهر مختلفة لكي يجد كل ملك او وال لنفسه مثلا ويجنى لنفسه درسا كما نجد في بعض الابواب - كباب الاسد وابن آوى - قانونا كاملا لتصرف السلاطين وارشادهم . وهذه الابواب تشتمل على كثير من تعاليم في شأن السلاطين والولاة الى الامور التالية : - العلم بالامور والحلم والعقل والتأني عند الغضب ومحافظة العهد والوفاء ووضع المعروف والاحسان ودعوة الى النسك والزهد والتقوى والنظر الى الآخرة اكثر من النظر الى الاولى وتوصي بوضع المعروف والاحسان في موضعها وتغري بحسن السيرة والشجاعة والاقدام والصداقة والوفاء للاصحاب وتنبيه الى حسن السياسة الداخلية في انتخاب الاعوان والوزراء وحسن السياسة الخارجية كما قيل في هذا الباب : " حينئذ يجب على ذوى العقول - من الملوك وغيرهم ان يضعوا معروفهم مواضعه ، ولا يضعوه عند من لا يحتمله ولا يقوم بشكره ، ولا يهبطوا احدا الا بعد الخبرة بطرائقه والمعرفة بوفائه ومودته وشكره . ولا ينبغي ان يختصوا بذلك قريبا لقربته اذا كان محتملا للصنعة . ولا ان يمنعوا معروفهم ورغد هم للبعيد اذا كان يقيهم بنفسه وما يقدر عليه ، لانه يكون حينئذ عارفا بحق

ما اصطنع اليه ، موديا لشكر ما انعم اليه ، محمودا بالنصح ، معروفا بالخير ، صدوقا عارفا ، موثرا لحמיד الفعل والقول ، وكذلك كل من عرف بالخصال المحمودة ووثق منه بها كان للمعروف موزعا ، ولتفريجه واصطناعه اهلا \* ( ١ ) .

وتحتل الصداقة ايضا محلا رفيعا في " كلیلة ودمنة " كما يتبين من باب " الحمامة المطوقة " كما قيل في هذا الباب : " فان العقلاء والكرام لا يبتغون على معروف جزاء " والمودة بين الصالحين سريع اتصالها ، بطي انقطاعها . ومثل ذلك مثل الكوز من الذهب بطي الانكسار ، سريع الاعادة ، هيئتين الاصلاح ان اصابه مثل او كسر . والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها ، بطي اتصالها . ومثل ذلك مثل الكوز من الفخار ، سريع الانكسار ينكسر من ادنى عيب ولا وصل له ابدا . والكریم يود الكرم ، والليئم لا يود احدا الا عن رغبة او رهبة \* ( ٢ ) . وتذكر ثلاثة اشياء تزداد بها الصلة بين الاصدقاء : المواصلات والزياراة في البيت ، ومعرفة الاهل والحشم . ( ٣ ) .

وترى ايضا في ابواب الكتاب اهمية العقل في الحياة لانه اهم من القوة ولان الامور لا تنتظم بالقوة ولكن بالراى والحيلة وترى ايضا ان الكتاب يحث على اللطافة والمرؤة وحسن المعاشرة والابتعاد عن سماع كلام الساعى النمام ويبين وخامة عاقبة الاشرار ومطامع الاصحاب ومضار الاهمال والغفلة ويحذر من الحقد ويفسر آفة التعجيل وقلة الروية .

---

( ١ )	كلیلة ودمنة	ص ٠	٤٠٩ و ٤١٠
( ٢ )	- -	-	٢٧٨ و ٢٧٩
( ٣ )	- -	-	٢٧٠



وتظهر الروح الاسلامية مبثوثة في تضاعيف فصوله دالة على ان ابن المقفع تصرف في الأصل وجعله ملائما لعصره وبيئته كما يقول على لسان برزويه " واضمرت في نفسي ان لا ابغى على احد ولا اكذب بالبعث ولا القيامة ولا الثواب ولا العقاب ، وان لا الله الا الله الفرد الصمد " ( ١ ) . وقد رقيت ايضا ان دمنة قتل بشهادة شاهدين ، لان شهادة الواحد لا تجب حكما ويوجد ايضا اعتقاد بالقضاء والقدر .

ولا يفوتنا هنا ذكر اهمية كتاب " كليله ودمنة " التاريخية والادبية والفلسفية لانه يحتوى على بعض الاخبار التاريخية عن احوال ذى القرنين وملك نور وانشروان وغيرهم ، والتعاليم الاخلاقية لتوفير مادة العقل وتهذيب السيرة والنفس وامتزاج الاسلوب المنطقي والحكمي بالاسلوب القصصي الذى يليه .

ولنبحث اولا قيمته التاريخية وهي تبين ما يشتمل الكتاب على الاخبار عن احوال وعقليات ناقلية وواضعيه فهو يطلعنا على احوال الهنود ونظرهم الى الدنيا والاخرة ويخبرنا عن عاداتهم ونزعاتهم واحوالهم الاجتماعية كالعداوة بين البراهمة واقارب الملك كما يعبر البراهمة رؤياه ويقولون " فانا قد نظرنا في كتبنا فلم نر ان يدفع عنك ما رايت لنفسك وما وقعت فيه من هذا الشر الا يقتل من نسمي لك " ( ٢ ) . ويشيرون على قتل الملكة ايراخت وجوير ابنه وايلان خليله وكالا كاتيه والفيل الابيض له وكباريون الحكيم الفاضل ثم يتابعون قولهم ويقولون : " ثم تجعل دماهم في حوض تملأه ثم تقعد فيه . فاذا خرجت من الحوض اجتمعنا نحن معاشر البراهمة - من الافاق الاربعة نجول حولك ، نفرقك ونقتل

( ١ )	كليله ودمنة	ص .	٢٢٠
( ٢ )	-	-	٢٨١ ز ٢٨٢

عليك ونمسح عنك الدم ونغسلك بالماء والدهن الطيب . ثم تقوم الى منزلك البهي فيدفع الله بذلك البلاء الذي نتخوفه عليك . ( ١ ) .

ويخبرنا بلبس البراهمة للتفكير والمجون والمسوح وما الى ذلك

كما ذكر في باب مقدمة بهنود بن سحوان وقيل : " ثم ان بيدبا اختار

يوما للدخول على الملك ، حتى اذا كان الوقت القى عليه مسوحه ، وهي لباس البراهمة

( المسوح جمع مسح بالكسر : وهو الكساء من الشعر ) . ويطلعنا

على ان كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز ملك الفرس انفذ برزويه رأس

الاطباء الى بلاد الهند ، لاجل كيلة ودمنة . ويذكر ان الاسكندر

ذا القرنين الرومي لما فرغ من امر الملوك الذين كانوا بناحية المغرب ،

سار يريد ملوك المشرق من الفرس وغيرهم ، فلم يزل يحارب من نزعه من

ملوك الفرس وتغلب على من حاربه ، ففرقوا طرائق وتمزقوا حزائق ،

فتوجه لاجل بالجنود نحو بلاد الصين ، فبدأ في طريقه بملك الهند ،

ليدعوه الى طاعته ، والدخول في ملته وولايته وكان على الهند في

ذلك الزمان ملك ذو سطوة وبأس وقوة ومراس يقال له " فور " . فلما بلغه

اقبال ذي القرنين نحوه تأهب لمحاربتة ثم يذكر ان فور انهزم وان

الاسكندر استولى على بلاد الهند وملك عليهم رجلا من ثقاته ثم انصرف

عن الهند وخلف ذلك الرجل عليهم ومضى متوجها نحو ما قصد له

وغيرها .

ويذكر الكتاب عادات الهند كتحريم اللحم والاعتقالات بالفواكه ( باب

اللبوة والاسوار ) ويطلعنا على سياسة الدول الخارجية والحرب بين الملوك

والامم ( باب البنوم والغربان ) وغيرها . وللكتاب قيمة فلسفية لانه يشتمل على

الفصول المشحونة بالتهاليم الاخلاقية . وهو حافل باثار الفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والفارسية لان العقل اليوناني ينطق بتقسيمه ومنطقه والعقل<sup>الهندي</sup> والعقل الايراني يحضان على الزهد والتقوى والتصوف وما الى ذلك وقد اشرنا الى ذلك في المقالات السابقة ان فكرة القضاء والقدر تحوم فوق فلسفة هذا الكتاب ، فهو رأس كل شيء كما قيل في باب "ابن الملك واصحابه" : " ان امر الدنيا كله بالقضاء والقدر والذي قدر على الانسان يأتيه على كل حال والصبر للقضاء والقدر وانتظارهما افضل الامور " ( ١ ) . وان الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب الرجل في الدنيا من خير او شر انما هو بقضاء وقدر من الله عز وجل . وقد ازددت في ذلك اعتبارا بما ساق الله الي من الكرامة والخير " ( ٢ ) .

وفلسفة هذا الكتاب مشوبة بالتشاؤم وسوء الظن بالمرأة خصوصا وبالناس عموما كما قيل : " ان الذهب يعرف بالنار وامانة الرجل بالاخذ والعطاء والنساء ليس لهن شيء يعرفن به والنساء لا يوثق بهن ولا يسترسل اليهن " بعضهم يقولون ان فكرة سوء الظن بالنساء هي الفلسفة الهندية لكننا نتأسف كثيرا على جهلهم بالفلسفة الهندية بشأن المرأة لان الدين الهندوكي يسمي المرأة ( اردهنكي ) يعني النصف الافضل للرجل ( Better-half ) وان كل المرشدين الروحانيين والانبياء الهندوكية مثل رام - كرشن - دوما تأتي اسماء زوجاتهم قبل اسمائهم اكراما لهن مثل سيتا - رام - رادها - كرشن - كما في الاسم الاول كان سيتا اسم زوجة رام النبي الهندوكي وفي الاسم الثاني كان رادها اسم زوجة كرشن النبي الهندوكي . والملاحظة

( ١ ) كليلة ومنمة ص ٤١٩

( ٢ ) - - - ٤٢٣

لزوجة في اللغة الهندية وهي ( دهرم پتني ) يعني ربة الدين او  
( اردهنكي ) يعني النصف الافضل او ( ديوى ) يعني الملكة . ولم نجد  
في كتبنا الهندوكية المقدسة جملة واحدة تدل على سوء الظن بالمرأة  
لهذا السبب انهم يتجاوزون الصواب ويظهرون جهلهم بالدين الهندوكي  
عندما يقولون ان هذه الفكرة ، يعني فكرة سوء الظن بالمرأة ، هي الفكرة  
الهندوكية . ونرجسوهم ان يدرسوا الكتب المقدسة للدين الهندوكي قبل  
ان يقدموا ملاحظة خاطئة على هذه العقائد الدينية . لهذا السبب  
لا نتجاوز الحق عندما نقول ان هذه الفكرة ~~بمفهومها~~ لا التي نبحثها الان  
ليست فكرة هندوكية .

اما القصة الادبية لكليلة ودمنة فهي ان ابن المقفع ادخل  
على الادب العربي قصصا على السنة البهائم والطيور والموام والسوام ووضع  
الحكم والمواعظ على المستنها فافنى فنون العلم والموعظة<sup>2</sup> الحكمة تحت  
رداء الفكاهة واللهو لكي يكون لكل قارئ ارب وكل دارس لذة كما قيل في  
مقدمة الكتاب : " ثم جعل كلامي على السن البهائم والسباع والطيور  
ليكون ظاهره لها للخواص والعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة " وهذا  
التدخل في الحكايات فن هام من فنون بلاغة الكتاب البارعين في الكتابة  
وهو يجبر الدارس ان لا يقف عند مثل واحد بل يواصل تتبع سائر الامثال  
لكي يبلغ على نتيجته جميعها وهكذا يقتات عقله ونفسه وقلبه بالمواعظ  
المنثورة خلال تلك الامثال على ايسر الطرق والذ المذاهب .

والذي يروقنا هو امتزاج الاسلوب المنطقي بالاسلوب القصصي  
الذي يلينه ويلقي حياة ناشطة فيه وادخال الامثال يزيد في حسن الاسلوب  
والعبارة لان المثل من اقدم الابواب الادبية عهدا ومن اكثرها  
شيوعا وان المثل يظهر في هذا الكتاب بمظاهر مختلفة واللوان متباينة .

خلاصة يسيرة لما قلنا في السطور السابقة عن فن كتابة ابن  
المقفع في "كليلة ودمنة" هي ما قال حنا الفاخوري عن فنه  
ونتهي هذه المقالة بقوله عن ابن المقفع " ابن المقفع فارسي  
استقى أسلوبه الكتابي من صميم العروبة ومزج فيه الروح الفارسية  
واليونانية والهندية فكان قالباً جديداً على عرويته هجرياً ، يجمع بين  
أجناس العرب وبلاغتهم الخطابية إلى أطناب الفرس ، إلى منطق  
اليونان ، إلى حكمة الهند ، ففي أسلوبه عذوبة البداوة التي  
أقتبسها من آل الأهم ، إلى لين الفارسية ، إلى صبغة اليونان  
العلمية ، إلى أرستقراطية الهنود الكلاسية " ( ١ ) .

---

( ١ ) تاريخ الأدب العربي ص ٤٦٨ .

## الادب الصغير

الادب الصغير : هو كتاب يشتمل على كلمات حكيمة ودروس اخلاقية اجتماعية . وهذه المواعظ والحكم تدعو القارئ الى تأديب نفسه ومحاسبتها . وكانت هذه المحاسبة طريقة قديمة متداولة بين الهنود لرياضة نفوسهم وتشويق القراء الكرام الى طلب العلم والتواضع وعدم الاعتداد بالنفس واكتساب العادات الحسنة . وهو كتاب صغير الحجم لكنه مشحون بالفوائد الكثيرة والمواعظ الحسنة التي ترشدنا الى واجبات العاقل والسلطان والوالي وفيما يجب على من يحاول صحبتها وعلى عظمة العلم وفضل الادب والاخلاق والاخوان والاعوان والمال ، ويحذرننا من بعض الاخلاق الذميمة كما يصرح ابن المقفع في مقدمة "الادب الصغير" هذه الامور التي ذكرناها في السطور السابقة :

٩ "بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد فان لكل مخلوق حاجة ولكل حاجة غاية ولكل غاية سبيلا والله وقت للامور اقدارها وهي الى الغايات سبلها وسبب الحاجات بيلافها فغاية الناس وحاجاتهم صلاح المعاش والمعاد . والسبيل الى دركها العقل الصحيح . وامارة صحة العقل اخبار الامور بالبصر وتنفيذ البصر بالعزم . وللعقول سجايات وغرائز بها تقبل الادب [والادب تنمي العقول وتزكو فكما ان الحبة المدفونة في الارض لا تقدر على ان تخلص ييسها وتظهر قوتها وتطلع فوق الارض بزهرتها ونضرتها وريعها ونائلها الا بمعونة الماء الذي يغور اليها في مستودعها فيذهب عنها اذى اليبس والموت ويحدث لها باذن الله القوة والحياة] فكذلك سليقة العقل مكونة في مغرزها من القلب لا قوة لها ولا حياة بها ولا منفعة عندها حتى يعتملها

الادب الذى هو نواؤها وحياتها ولقائها وجل الادب بالمنطق وكل  
المنطق بالتعلم ليس حرف من حروف معجمة ولا اسم من انواع اسمائه  
الا وهو مروي متعلم مأخوذ عن امام سابق من كلام او كتاب . وذلك  
دليل على ان الناس لم يبتدعوا اصولها ولم يأتهم علمها الا قبل العليم  
الحكيم (١) ♣

ثم يفسر موضوع الكتاب ويقول : " وقد وضعت في هذا الكتاب  
من كلام الناس ~~للطائفة~~ المحفوظ حروفا فيها عون على عمارة القلوب وصقالها  
وتجلية ابصارها وأحياء للتفكير واقامة للتدبير ، ودليل على محامد الامور  
ومكارم الاخلاق ان شاء الله " (٢) .

[ ويدور مضمونه حول سياسة الاجتماع وتركيز النفس وتجلية الابصار  
الفكرية وترويض النفس على الاعمال الصالحة والعادات المحمودة ومعرفة الخالق  
ومحاسبة النفس لاستئصال عيوبها ونقائصها ] يحوى على هذه الابواب التالية :  
" الباب الاول مشتمل على واجبات العاقل ويقول ان العاقل ينظر فيما  
يؤذيها وفيما يسرها " وعلى العاقل مخاصمة نفسه ومحاسبتها والقضاء عليها  
والاثابة والتكيل بها " وعلى ان العاقل ان يذكر الموت في كل يوم وليلة  
مرارا وعلى العاقل ان يتفقد محاسن الناس ويحفظها على نفسه ويتعهد بها  
بذلك مثل الذى وصفنا في اصلاح المساوي " وعلى العاقل - ما لم يكن  
مغلوبا على نفسه ( ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ) .

والباب الثاني حاوى على واجبات الولاة والسلاطين وتذكر فيه أربع خصال هي  
اعمدة الساطان ، الاجتهاد في التخير والمبالغة في التقدم والتمهد الشديد

( ١ ) الادب الصغير ص ٨ - ١٠

( ٢ ) - - - ص ١٤

والجزء العتيد ( ص ٢٦ ) ويقول : " لا يستطيع السلطان الا بالوزراء  
والاعوان ، ولا ينفع الوزراء الا بالمودة والنصيحة ، ولا المودة الا مع  
الراى والعفاف " ثم على الملوك ، بعد ذلك ، تعاهد عملهم  
وتفقد امورهم حتى لا يخفى عليهم احسان محسن ولا اساءة مسي  
( ص ٢٨ - ٢٩ ) .

ثم يذكر حكما منشورة ويقول : " اشد الفاقة عدم العقل ، اشد  
الوحدة وحدة اللجوج ولا مال افضل من العقل ، ولا انيس آنس من  
الاستشارة ( ٣٠ )

ثم يقول : " فاذا كنت لا تعمل من الخير الا ما اشتيتة ، ولا تترك  
من الشر الا ما كرهته ، فقد اطلعت الشيطان على عورتك ، وامكته من  
رمتك " . ثم يقول : " ومن اخذ بحظه من شكر الله وحمده ومعرفة  
نعمه والثناء عليه والتحميد له ، فقد استوجب بذلك من ادائه الى  
الله ، والقربة عنده والوسيلة اليه والمزيد فيما شكره عليه ، من خير  
الدنيا ، وحسن ثواب الاخرة " ( ص ٣٤ و ٣٦ ) .  
ثم يذكر ثمرة العلم ويقول : " افضل ما يعلم به علم ذى علم ، وصلاح  
ذى الصلاح ان يستصلح بما اوتي من ذلك ما استطاع من الناس ويرغبهم  
فيما رغب فيه لنفسه من حب الله ، وحب حكيمته ، والعمل بطاعته " ( ص ٣٧ ) .

ثم يقول : " الذين افضل المواهب التي وصلت من الله السع خلقه ،  
واعظمها منفعة " ( ص ٣٧ ) .

صور من الاخلاق : العجب آفة العقل ، واللجاجة تعود الهوى ،  
والبخل لقاح الحرص والمرء فساد اللسان ، والحمية سبب الجهل ، والانف  
تنوام السفه والمنافسة اخت العداوة واذا هممت بخير فبادر هواك ، لا  
يغلبك ، واذا هممت لشرف سوف هواك لعلك تظفر . فان ما مضى من



الايام والساعات على ذلك هو الغنى \* (ص ٤٠) .

زينة العلم : العلم زين لصاحبه في الرخاء ، ومنجاة له في الشدة

وبالادب تعمر القلوب وبالعلم تستحكم الاحلام \* (ص ٤١) .

قدرة الله : ما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان يوكل بالغير

لكل ظاهر من الدنيا - صغيرا وكبير \* (ص ٤٢) .

حسن التقسيم : اعدل السير ان تقيس الناس بنفسك ، فلا تأتي اليهم

الا ما ترضى ان يؤتى اليك \* (ص ٤٣) .

علم العلم : ومن العلم ان تعلم انك لا تعلم تعلم بما لا تعلم .

(ص ٤١) .

رد على الدهريين : المؤمن بشي من الاشياء ، وان كان سحرا ، خير

ممن لا يؤمن بشي ولا يرجو معادا (ص ٤٩) .

خير الخصال : من افضل البر ثلاث خصال : الصدق في الغضب ، والجود

في العسرة ، والعفو عند القدرة

فضاعة الكذب : رأس الذنوب الكذب هو يؤسسها وهو يتفقد ها ويثبتها

صفة اللئيم : من علامات اللئيم المخادع ان يكون حسن القول ، سي

الفعل بعيد الغضب ، قريب الحسد ، حمولا للفحش ، مجازيا بالحق ، متكلفا

للجود صغير الحظر ، متوسعا فيما ليس له ، ضيقا فيما يملك \* (ص ٤٩ و ٥٠)

دفع الخصومة : احذر خصومة الاهل والولد والصديق والضعيف ، واحتج

عليهم بالحجج \* (ص ٥٢) .

الصلاح والعقل : الورع لا يخدع ، والاريب لا يخدع .

حسن المعاشرة : وقر من فوقك ، ولعن لمن دونك ، واحسن موآاة اكفائك

وليكن اثر ذلك عندك موآاة الاخوان \* (ص ٥٣ و ٥٤) .

راحة القلب : ومن اعظم ما يروح به المرء نفسه ان لا يجرى  
لما يهوى وليس كائنا الا لما لا يهوى وهو لا محالة  
كائن (ص ٥٦) .

قوة المال : ما التبع والاعوان والصديق والحشم الا للمال . ولا  
يظهر العروة الا المال . ولا الرأي ولا القوة الا بالمال  
(ص ٧١) .

قدر المرء : ومن لا اخوان له ، فلا اهل له . ومن لا اولاد  
له فلا ذكر له ، ومن لا عقل له ، فلا دنيا له  
ولا آخرة . ومن لا مال له ، فلا شيء له . (ص ٧٤)

الكلام الحسن : لا يتم حسن الكلام الا بحسن العمل . كالمرضى الذي  
قد علم دواء نفسه فاذا هو لم يتداوى به لم يغنه  
علمه (ص ٧٤) .

وتدل المصنوع السابقة ان ابن المقفع تعمق في درس الحياة  
وتبحر في فهم احوال الناس وعني بدرس اخلاقهم الصالحة والطالحة ،  
فاودع الادب الصغير وكتبه الاخرى الاشياء التي تهدينا الى <sup>الشرط</sup> الصراط المستقيم  
بين الفضائل والوزائل وتبين مسالكها بين المحاسن والمعائب ولا نتجاوز  
الصواب عندما نقول ان الكتاب مملوء بالسمو في الاخلاق والتفكير العظيم  
ويحتل محلا رفيعا ويحترم الذين ويقدره ولا نجد ابدا مسحة الجوسية  
في هذا الكتاب بل يحتوى على تفسير العقائد الاسلامية وايضا يبين العقل  
الفارسي المتحضر من الحكم الكثيرة والمواعظ العديدة المنقولة عن الفرس  
والماثورة عنهم وفي بعض نظم الساسانيين في الحكم وفي واجبات السلاطين  
والولاة لكن سوء الظن بالمراة لا يتعلق ابدا بالتحضر الفارسي ولا بالتحضر

الهندي الذي درسته درسا عميقا . لهذا السبب لا نعرف من اين اخذ ابن المقفع هذه النظرية اعني ~~الظن~~ سوء الظن بالمرأة .

للكتاب

ولا يخفى على القارئ الكريم ان كلمة (الصغير) وصف للأدب وانها لا تدل على شيء اكرم من ذلك حيث يقول الاستاذ احمد امين في كتابه "ضحى الاسلام" : " الادب الصغير والادب الكبير - كلمة الصغير والكبير وصف للكتاب وقد شاع استعمال هذا التعبير في ذلك العصر ، فقالوا كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ، واحيانا يحذفون كلمة "كتاب" ويبقون الوصف فيقولون " السير الكبير والسير الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني ومن هذا ، الادب الصغير والادب الكبير . فليس الصغير والكبير وصفين للأدب ، ولكن الكتاب المفهوم ضمنا ( ١ ) .

ولننهى بحثنا هذا عن الادب الصغير بما قال الاستاذ احمد امين عنه : " ( الادب الصغير والادب الكبير ) وكلمة الادب في الكتابين ليس <sup>بمعناها</sup> ~~بمعناها~~ ما نستعمله الان فيما يقابل العلم وانما يطلقها ابن المقفع على معنى تهذيب النفس والخلق والادب الصغير - عبارة عن كلمات حكيمة في الاخلاق ، لا تحلل النفس تحليلا دقيقا واسعا مستوفي ولا تذكر الخلق فتبسط القول فيه ، وتذكر وصفه ، والسبيل الى اكتسابه ، فذلك بالعقل اليوناني اشبه ، ولكنها عبارة عن جمل موجزة اشبه بالامثال وهي خطرات ، نتيجة تجارب قد صيغت في ايجاز ، وفي عبارة رشيقة رقيقة مثل " اربعة اشياء لا يستقل منها القليل : النار ، والمرض ، والعدو ، والدين .

( ٢ ) .

( ١ ) ضحى الاسلام ص ١١٩

( ٢ ) ضحى الاسلام ص ٢٠٩

## الادب الكبير

-x-x-x-x-x-x-x-x-x-

وهو مقسوم الى بابين والباب الاول مشتمل على كلام عن السلطان وعلاقته بالرعية وعلاقتها به . والباب الثاني يتكلم عن الصديق اعني علاقة الرعية بعضها ببعض . والادب الكبير يشبه الادب الصغير في غايته واسلوبه اعني في نصيح السلطان واوصائه وصايا حسنة والحكم الحميدة والمواعظ الجذابة لكنه <sup>بما الغنى</sup> يخالفه الادب الصغير في طول فصوله وترتيب حكمه في اكثر المواطن لان الادب الصغير ما لاحظنا في السطور السالفة لا يتضمن الارتباط بين حكمه في كثير من مواضعه كما يقول الاستاذ احمد امين عن مواعظ الادب الصغير وحكمه : " فهي اشبه برجس اخذ يرصد تجارب مختلفة في حالات مختلفة ، فكلما عثر على تجربته وضعها ، وان كانت احدى التجارب اقتصادية ، والاخرى دينية ، والثالثة نفيسة . او كرجل يقرأ في كتب مختلفة فكلما وجد كلمة اعجبته دونها ، لذلك ترى كلمة في محاسبة النفس ، وبجانبها كلمة في الصديق ، ثم كلمة في معاملة الناس بحسب طبقاتهم ، ثم في تعادى الراى والهوى ثم بعد كثير من الصفحات تجد كلمة اخرى في الصديق ، قد كان يحسن ان تكون بجانب الاولى ، وهكذا . ثم هو مختلف في طريقة التأليف . فاحيانا ينشيء الشيء من غير اسناد ، واحيانا يقول : وقالت الحكماء ، واحيانا تجد قبل الحكمة كلمة " وقال " مما يدل على انه لم يضعها هو في هذا الموضع " ( ١ ) . ثم يقول : اما الادب الكبير - او ما سماه الكتاب بالدرة اليتيمة " فكلما كان ذلك ولكنها في مجموعها اطول " وهي مرتبة غالبا ، الفات الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد تقريبا . " ( ٢ ) .

( ١ ) ضحى الاسلام ص ٢٠١

( ٢ ) ضحى الاسلام ص ٢٠١

ولنبحث عن البابيين في هذا الكتاب • الباب الاول يشتمل على

مأثور الاولين وتجارب الآخرين والنصائح للسلطان مقسومة الى قسمين :  
قسم يتعلق بحياة السلطان الشخصية ويتتبع القسم الاول بقول ابن المقفع :  
" وانا واعظك في اشياء من الاخلاق اللطيفة <sup>اللطيفة</sup> والامور الغامضة التي لو  
حنكتك سن كنت خليقا ان تعلمها ، وان لم تخبر عنها ، ولكني قد  
احببت ان اقدم اليك فيها قول لتروض نفسك على محاسنها قبل ان  
تجرى على عادة مساوئها • فان الانسان قد تبتدر اليه شيبته المساوي  
وقد يغلب عليه ما بدر اليه منها للعادة • فان لترك العادة مؤونة شديدة  
ورياضة صعبة (ص ١٠) " ثم يأخذ في نصيح السلطان ، فيوصيه وصايا  
حسنة والمواعظ المحمودة كما يقول : " ان ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء  
واعلم ان من العجب ان يبتلي الرجل بالسلطان فيريد ان ينتقص من  
ساعات نصيبه وعمله فيزيدها في ساعات دعوته وفراقه وشهوته وعشه ونومه  
( ١١ ) واياك - اذا كنت واليا - ان يكون من شأنك حب المدح والتزكية ،  
ان يعرف الناس ذلك منك ، فتكون ثمة من التلم يتقحمون عليك منها ،  
وبابا يفتحونك منه ، وغيبة يغتابونك بها ويضحكون منك لها (ص ٣٠ )  
وانك ان تلتبس رضي جميع الناس تلتبس ما لا يدرك • فعليك بالتعاس  
رضي الاخيار منهم وذوي العقل (ص ١٦) " لتعرف رعييتك ابوابك  
التي لا ينال ما عندك من الخير الا بها ، والابواب التي لا يخافك  
خائف الا من قبلها " (ص ١٢) •

ليعرف الناس - فيما يعرفون من اخلاقك - انك لا تعاجل بالشواب ولا  
بالعقاب فان ذلك هو ادم لخوف الخائف ورجاء الراجي •

و "عود نفسك الصبر على من يخالفك من ذوي النصيحة ، والتجرع  
لمرارة قولهم وهذ لهم ، ولا تسهلن سبيل ذلك الا لاهل العقل والسن  
المروءة ، لئلا ينتشر من ذلك ما يجترع به سيفه او يستخف به شاني  
(ص ١٨) •

" ليس للملك ان يغضب ، لان القدرة من وراء حاجته وليس له ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد وليس له ان يبخل ، لانه اقل الناس عذرا في خوف الفقر وليس له ان يكون حقودا ، لان خطره قد عظم عن مجارة كل الناس وليس له ان يكون حلافيا ، لان احق الناس باتقاء الايمان الملوك " ثم يقول : " ليعلم الوالي ان الناس يصفون الولاة بسوء العهد ونسيان الود فليكابرنقص قولهم ، وليبطل عن نفسه وعن الولاة صفات السوء التي يوصفون بها ( ص ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ ) .

ويتكلم القسم الثاني عن صحبة السلطان وينصح المتصلين بالسلطين والولاة بالنصائح الاتية : ان ابتليت بصحبة السلطان فعليك بطول المواظبة غير معاتبة ، ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تماونا واذا رايت السلطان يجعلك اخا فاجعله ابا ثم ان زادك فزده واذا عرفت نفسك من الوالي بمنزلة الثقة ، فاعزل عنه كلام الملوك ، ولا تكثر من الدعاء له في كل كلمة ، فان ذلك شبيه بالوحشة والغربة الا ان تكلمه على رؤس الناس فلا تال عما عظمه ووقره . ولا تتكلمن عند الوالي كلاما ابدا الا لعناية ، او يكون جوابا لشيء سئلت عنه ولا تحضرن عند الوالي كلاما ابدا لا تعنى به ، او تؤمر بحضوره " ( ص ٣٤ - ٣٧ - ٤٦ ) اذا سأل الوالي غيرك فلا تكونن انت الجيب عنه . فان استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسؤول وبالسائل واذا كلمك الوالي فاصغ الى كلامه . ولا تشغل طرفك عنه بنظر الى غيره . ولا اطرافك بعمل ، ولا قلبك بحديث نفخس واحذر هذه الخصلة من نفسك ، وتعاهدها بجهنك وارفق بنظرائك من وزراء السلطان واخلائهم ودخلائهم . واتخذهم اخوانا ، ولا تتخذهم اعداء . ولا تنافسهم في الكلمة يتقربون بها او العمل يؤمرون به دونك ولا تكونن صحبتك للملوك الا بعد رياضة منك لنفسك . ( ص ٥١ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٣ ) .

المقالة الثانية اعني القسم الثالث حاوية على معاملة الاصدقاء ومشحونة  
بالمواعظ الحسنة الاتية لتشبيد الصداقة واستحكام المودة :

• ابذل لصديقك دمك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعمامة  
بشرك وتحننك ولعدوك عدلك وانصافك واضمن بدينك وعرضك على كل احد  
( ص ٦٨ ) .

• واخزن عقلك وكلامك الا عند اصابة الموضوع وتحفظ في مجلسك  
وكلامك من التناول على الاصحاب ، وطب نفسا عن كثير مما يعرض لك فيه  
صواب القول والرأى ، مداراة لان يظن اصحابك انك انما تريد التناول عليهم  
وان اردت ان تلبس ثوب الوقار والجمال وتتحلى بحلية المسودة عند العامة  
وتسلك الجدد الذى لا خبار فيه ولا عثار فكن عالما كجاهل وناطقا  
كعي فاما العلم فيزينك ويرشدك واما قلعة ادعائه فينفى عنك الحسد . واما  
المنطق ( اذا احتجت اليه ) فيغلك حاجتك ، واما الصمت فيكسبك المحبة  
والوقار واذا رايت رجلا يحدث حديثا قد علمته ويخبر خبرا قد سمعته  
فلا تشاركه فيه ولا تتعقبه اليه ، حرصا على ان يعلم الناس انك قد علمته  
فان في ذلك خفة وشحاوسو ادب وسخفا ( ص ٧٠ - ٧٣ - ٧٦ - ٧٧ )  
واحفظ قول الحكيم الذى قال : " لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوك العدل  
وفما بينك وبين صديقك الرضا وذلك ان العدو خصم تضرعه بالحجة وتغلبه  
بالحكام ، وان الصديق ليس بينك وبينه قاض ، فانما حكمه رضاء . ( ٧٨ ) .

✓ واعلم ان لسانك اداة مصلته ، يتغالب عليه عقلك وغضبك وهواك  
وجهلك . فكل غالب عليه مستمتع به وصارفه في محبته . فاذا غلب عليه  
عقلك فهو لك ، وان غلب عليه شيء من اشياء ما سميت لك فهو لعدوك فان  
استطعت ان تحتفظ به وتصونه فلا يكون الا لك ، ولا يستولي عليه او  
يشاركك فيه عدوك فافعل ( ص ٨٣ )

واعلم ان اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ،  
وعدة في الشدة ، ومعونة على خير المعاش والمعاد ، فلا تفرطن في  
اكتسابهم وابتغاء الصلات والاسباب اليهم وذلل نفسك بالصبر على جار  
السوء ، وعشير السوء ، وجليس السوء . ( ص ٨٧ ) . فان ذلك مما لا يحال  
يكاد يخطئك واحذر المرء واغريه . ولا يمنعك حذر المرء من حسن المناظرة  
والمجادلة . ( ص ٨٧ - ٩٠ ، ١٠٨ ) .

واعلم ان فضل الفعل على القول زينة وفضل القول على  
الفعل هجنة وان احكام هذه الخلقة من غرائب الخلال . ( ص ١٠٩ )  
ولا يعجبك اكرام من يكرمك لمنزلة او سلطان ، فان السلطان اوشك امور  
الدنيا زوالا . ولا يعجبك اكرام من يكرمك للمال ، فانه هو الذي يتلو  
السلطان في سرعة الزوال . ولا يعجبك اكرامهم اياك للنسب ، فان الانساب  
اقل مناقب الخير غناء عن اهلها في الدين والدنيا ولكن اذا اكرمت  
على دين او مروءة فذلك فليعجبك . فان المروءة لا تزايلك في الدنيا .  
وان الدين لا يزايلك في الآخرة ( ص ١١٢ و ١١٨ ) .

وانظر على هذه النصيحة الثمينة / : اذا يدهك امرا لا  
تدري : ايها اصوب فانظر : ايهما اقرب الى هواك فخالقه ، فان اكثر  
الصواب في خلاف الهوى . ( ص ١٢١ )  
واعرف عوراتك . واياك ان تعرض باحد فيما ضارعا واذا ذكرت من احد  
خليقتك فلا تناضل عنه . مناضلة المذافع عن نفسه واعلم ان الناس يخضعون  
انفسهم بالتعرض والتوقيع بالرجال في التماس مآلبيهم ومساويهم ونقيصتهم .  
وكيل ذلك ابين عند سامعيه من وضع المصباح . فلا تكونن من ذلك  
في غرور ولا تجعل نفسك من اهلـه . ( ص ١٢٩ و ١٣٢ )



وخلصة يسيرة لما اوردنا في السطور السالفة هي ان هذا الكتاب مملوء بالمواعظ الحسنة ومشحون باداب المجالسة المحمودة واداب المعاشرة بالسلاطين والولاء وواجبات الصديق للصديق ويشتمل على محاسن الصبر والصديق والسخاء والعقل والدراية والذكاء ومساوئ الكذب ومثالب سوء الظن والبخل والحقد والنفاق ويحتوي على اداب المجالسة والمحادثة والزهد والاستشارة وغير ذلك . وانشاء هذا الكتاب كما لاحظنا في العبارات المنقولة السالفة من الادب الصغير خطابي محض ، كله امر ونهي ، خال من الامثال والاسلوب المنطقي ، والقياسات قليلة والعبارة اسهل من عبارة الادب الصغير وواضح وابين .

ويطلق بعض الادباء على كتاب الادب الكبير اسم الدرة اليتيمة ونحن لا نتفق معهم في هذه النظرية : اولاً - ما قال الباقلاني في كتابه " اعجاز القرآن " : " وقد ادعى قوم ان ابن المقفع عارض القرآن ، وانما نزعوا الى الدرة اليتيمة . وهما كتابان : احدهما يتضمن حكماً منقولة توجد عند حكماء كل امة مذكورة بالفضل . والاخر في شيء من الديانات وقد تهوس فيه بما لا يخفى على متأمل ( ١ ) .

لسم نلاحظ فصلاً او فصولاً عن الديانات في الادب الكبير عندما درسناه بالدقة لهذا السبب يعجز يتجاوز الصواب اولئك الادباء الذين يقولون ان الادب الكبير فهو الدرة اليتيمة . وثانياً ما قال حاجي خليفة في كتابه ( كشف الظنون " : " الدرة اليتيمة والجوهر الثمين لعبد الله بن المقفع الاديبي ، وهو كتاب لم يصنف في فنه مثله . لخصه بعض المتصوفة وسماه عظة الالباب وذخيرة الكتاب ، وهو مرتب على اثني عشر فصلاً ، ويشتمل

على الحقائق والمعاني واخبار السادة الصالحين ، ولها مختصر آخر  
يسمى باليتيمة ( ١ ) .

واجب يا ايها القارئ الكريم هل قرأت في الادب الكبير اخبارا  
عن السادة الصالحين وهل وجدت فيه اثني عشر فصلا ؟ وان درست هذا  
الكتاب فانت تقول : " كلا " .

ثالثا - ان صاحب تاج العروس تحت مادة قفع يذكر ان اسم ابن المقفع  
دائبة بن داؤد جثنش ، وان هذا الاسم هو الذي ذكره في كتابه  
الموسوم باليتيمة ، ليس في الادب الكبير هذا الاسم ولا غيره .

هل تطلب برهانا اقوى من ذلك ؟

رابعا - ان ابن النديم يقول : " كتاب الادب الكبير ويعرف بمقراحيين ،  
كتاب الادب الصغير وكتاب اليتيمة في الرسائل ( ٢ ) " .  
وتدل هذه العبارة لابن النديم ان الادب الكبير مستقل عن الدرة اليتيمة  
تمام الاستقلال .

خامسا - ان ابن قتيبة صاحب " عيون الاخبار " يورد هذين الاسمين في  
مواضع مختلفة فقال مرة : " قرأت في اليتيمة " ( ٣ ) وقال غيرها : " وفي  
الادب ، والذي نقله عن اليتيمة غير موجود في الادب الكبير " .

---

( ١ )	كشف الظنون	٣	:::	٢١٢
( ٢ )	الفهرست	ص ٠		١٢٢
( ٣ )	عيون الاخبار	١	:	٣
( ٤ )	عيون الاخبار	٢	:	٣٥٥

نحن نرى امام هذه السطور السالفة ان الادب الكبير شيء غير الدرة اليتيمة ونحن نترك للقراء الكرام الحكم في هذه القضية .

ومن الخيران نذكر ما قال الاستاذ احمد امين عن اثر كبير من الثقافة الفارسية في هذين الكتابين : " في الكتابين اثر كبير من الثقافة الفارسية . ففيها حكم كثيرة من حكم الفرس ، وفيها بعض الفظم السامانيين في الحكم ، وكثيرا ما يقول : " احفظ قول الحكيم " و " قالت الحكماء " وهو يقصد حكما الفرس . وفيها بعض وصايا مأخوذة من عهد اردشير ، كالنظام المتعلق بولني العهد . وفيها من حكم (كليلة ودمنة " (١) .

قبل ان ننهي هذه المقالة عن الادبيين يجب علينا ان نشير باشارات طفيفة هل الادبان مؤلفان او مترجمان ؟ والذي نراه بعد دراستنا الادبيين هو ان ابن المقفع كان ناقلا ومؤلفا معا ولا نكون بعيدين عن الصواب ان نقول انه كان ناقلا لاننا وجدناه حريصا على نقل الحكم الفارسية وامثالها الكثيرة الى اذهان الناس لكي يثبت عظمتها حيث يقول : صاحبنا في الادب الصغير عندما يذكر موضوع الكتاب : " وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفا ، فيها عون على عمارة القلوب وصقلها وتجليه ابصارها " (٢) .

ويقول مرة : " احفظ قول الحكيم الذي قال ويقول في اخرى " وسمعت العلماء قالوا او كان يقال وهكذا . وايضا لا نتجاوز الحق في قولنا انه كان مؤلفا لانه كان يحاول محاولات حميدة ان يستعمل عقله فيما ينقله وذكرنا في مرات عديدة الاغراض التي يرمي اليها صاحبنا ابن المقفع في تقديم النقل المنظم والمترتب بدرايته كما ذكر في المقدمة للادب الصغير ان الادب في نقله يحتاج استعمال العقل ويجد اللذة عندما يعمل عقله فيما ينقله لان الروايات بدون عمل العقل

(١) ضحى الاسلام ١ : ٢٠٣

(٢) الادب الصغير من ١٤

ليست جذابة كما يقول : " ان الناس لا يبتدعون هذا الادب لانهم يريدون  
ويحكمونه .

-x-x-x-x-x-x-x-x-x-x-x-

### رسالة الصحابة =====

وهي رسالة سميت الي ابن المقفع وتشتمل هذه الرسالة  
على الامور التي تتعلق بالدولة ورعيها - اللفظة " صحابة " هنا  
تعني صحابة الولاة والسلاطين وهم خلصائهم وندمائهم وبطانتهم  
والمستشارون والعقريون .

وتنتقد هذه الرسالة القيمة نظام الحكم والجبابة والقضاة  
ويؤكد تثقيف الجنود ويذكر وجوه الاصلاح وما شاكل ذلك . وقوله في  
هذه الرسالة " اما بعد اصلح الله امير المؤمنين واتم عليه النعمة  
والبسه المعافاة والرحمة الي آخره " ( ١ ) . يدل على ان ابن المقفع  
كتبها للمنصور لانه هناك يذكر ايضا ابا العباس رحمة الله عليه والوزارة  
ونحن حققنا سابقا ان الوزارة حدثت في عهد السجاح وايضا قرا " نا في  
الغزالة عن حياة ابن المقفع انه قتل في عهد المنصور وان هذه  
الحقائق تساعدنا في استنتاجنا ان الرسالة انما كتبت لابي جعفر  
المنصور الخليفة الثاني في بني العباس .

ولا نستطيع المرور بكلامنا هذا عن رسالة الصحابة دون ان نذكر ما  
قال الاستاذ احمد امين بعد تحليل رسالة الصحابة : " هذه خلاصة

وتحليل لرسالة الصحابة ، وان شئت ، فقل انها ترجمة لما فيه افكار  
فقد اعتراها من فساد النسخ والتحريف والخوف ما جعل ادراك مراميها  
بعيد المثال . ومنها نرى ان ابن المقفع كان ناضج العقل في رسالته  
قوى الفكر ، شاعرا بوجوه الضعف في الدولة ، ميالا الى اصلاحها ، ولو  
عرفنا انه قتل ولما يتجاوز الاربعين من عمره ، عرفنا قدر نبوغه ، وعرفنا  
اي عقل كبير كان يشغل رأسه ( ١ ) .

### كتاب تنسـر

فقد هذا الكتاب نفسه لكن البلاطين عثروا على ترجمته  
في الفارسية الحديثة فقط .

وكان تنسر مؤيدا كبيرا من الموازنة اعني رئيسا من رؤساء  
الدين ويقول رشيد ياسمي في كتابه القيم " ايران در زمان ساسانيان " .  
ان تنسر كتب هذا الكتاب الى ملك طبرستان ويدعوه الى اطاعته لارشدشير  
احد ملوك الساسانيين .

× وطبع دارمستتر متن هذا الكتاب في المجلة الآسيائية عام  
١٨٩٤ ميلادية اولا في ٢٥٠ صفحة وثم مع ترجمته في ٥٠٢ صفحة  
وكان هذا الطبع اقدم الطباعات وجدد الاستاذ مينو طبعه عام ١٩٢٣  
ميلادية بظهران وليس عام ١٩٢٦ كما يقول الدكتور عبد اللطيف حمزه  
في كتابه " ابن المقفع " ( ٢ ) .

وكانت نسختان من هذا الكتاب عند دارمستتر لكن النسخة لمينوى اقدم  
منهما بخمسين سنة . وهذه النسخة الفارسية هي نقل نسخة ابن  
المقفع التي نقلها في اللغة العربية من الفهلوية وفقدت النسختان اعني  
العربية والفهلوية .

ويحتوى كتاب تنسر على المطالب التاريخية والسياسية والاخلاقية  
واليكها :

اولا - ان الملك اردشير قد خفف العقوبات المفروضة على المرتدين  
على الدين لانهم كانوا يقتلون قبل عصره وامران يحبسوا وينصحوا  
حتى يتركوا العقائد الفاسدة ويتوبوا والا يقتلوا ان لم تغيرهم هذه  
المحاولات الكثيرة .

ثانيا - ان الملك اردشير لم يشأ ان يختار وريثه من بعده وانما وضع  
نظاما للوراثة . خلاصة هذا النظام هي ان يترك الملك وريقات صغيرة  
التي تتضمن اوامر لثلاثة من كبار الدولة والتي تفتح بعد وفاة الملك  
ويختار الوريث بعد اتفاق هؤلاء الثلاثة من كبار المملكة الذين اشرنا اليهم  
( ١ ) .

x=x=x=x=x=x=x=x=x

### خدائي نامـــــه -----

وهي مجموعة كبيرة من اساطير ملوك الفرس وسيرهم وكان  
اسم هذا الكتاب في الفهلوية خدائي نامـــــه وسماه ابن المقفع سير  
ملوك الفرس بعد نقله الى اللغة العربية وادخل فيه القصص التاريخية  
الخرافية والحقيقية امثال رستم (وقد كان شخها خرافيا ) والملك شابور  
من الاشخاص الحقيقيين .

ويبتدىء هذا الكتاب من عهد اول ملك خرافي من ملوك فارس وهو الملك ( كيومرث ) وينتهي الى عهد كسرى الثاني وهو كسرى ابرويز. وهذه الترجمة اعني الترجمة العربية لابن المقفع قد ضاعت مثل الكتب الاخرى وكان هذا الكتاب مصدرا هاما للمؤرخين اللاحقين كما يقول حاجي خليفة صاحب " كشف الظنون " : " تاريخ الفرس لبعض قدماء اهل فارس وهو قد كان معظما عند العجم لما فيه من اخبار اسلافهم وسير ملوكهم وهو اصل الشهنامه وغيره ونقله ابن المقفع من الغملوية الى العربية كما في " مروج الذهب " ( ١ ) .

ثم يتابع حاجي خليفة قوله ويقول : " شاهنامه القديم لابي علي محمد بن احمد البلخي الشاعر ذكره ابوالريحان في الاثر الباقية زعم انه صحح اخباره من كتاب سير الملوك السدي لعبد الله بن المقفع " ( ٢ ) .

-x-x-x-x-x-x-x-x-

### الايين ناميه

=====

" الايين " كلمة فارسية تعني القانون او العادة او الزينة كما في غياث اللغات تحت كلمة ايين وقد يدلنا معنى هذه الكلمة على موضوع الكتاب الذي سمي بها فلعله مثلا ان يكون محتويا على قوانين الفرس وادابهم او مشتملا على مراسيم الملوك وعاداتهم في حالتهم المتفاوتة ونحن لا نستطيع ان نقطع بموضوع الكتاب لانه قد ضاع ولم يعثر الباحثون عليه .

١٣٨ : ٢

( ١ ) كشف الظنون

١١٣ : ٤

( ١ ) - -

نحن لا نريد ان نبحث عن الاسلوب الكتابي لابن المقفع  
لأننا تكلمنا كثيرا عن أسلوبه عندما بحثنا عن مؤلفاته ومنقولاته وعلى  
الاخص "كلىة ودمنة" .

وايضا لا نريد ان نبحث عن شعر ابن المقفع لأنه قال ثلاثة او  
اربعة ابيات فقط . وايضا لم يبلغ شعره في الإجابة درجة نشره كما قال  
ابن المقفع نفسه عندما قيل له : " ما لك لا تقول الشعر ؟ فقال : "الذى  
ارضاه لا يجيئني ، والذى يجيئني لا ارضاه " ( ١ ) .  
وقال الجاحظ ايضا في كتابه " البيان والتبيين " : " كان عبد الحميد  
الاكبر وابن المقفع - مع بلاغة اقلامهما والسنتهما - لا يستطيعان من  
الشعر الا ما لا يذكر مثله " ( ٢ ) .

وقد لاحظ القراء الكرام اننا بحثنا بحثا تحليليا عن حياة ابن  
المقفع وثقافته وآثاره والافكار الفارسية ونفوذها في اللغة العربية من  
جميع النواحي . لهذا السبب من الخيران ننهي رسالتنا بما قاله الاستاذ  
احمد امين عن ابن المقفع : " وبعد فالقارىء لكتب ابن المقفع وتاريخه ،  
يخرج منه على ادب ثقف ثقافة واسعة فارسية <sup>عربية</sup> ، ينزع نزعة  
قوية لقومة من الفرس ، ويحيي <sup>عربي</sup> امته بنشر ادبها ، وسياستها وتاريخها ،  
ويرى عيوب النظم الاجتماعية في عصره فينادى باصلاحها بتطبيق الصالح  
من النظم الفارسية ، ثم هو نبيل شريف النفس يسترعى بنبلسه وادبه  
انظار الناس " ( ٣ ) .

- |       |                                      |         |
|-------|--------------------------------------|---------|
| ( ١ ) | زهر الاداب وشعر الالباب              | ١ : ١٨١ |
| ( ٢ ) | البيان والتبيين لجنة التأليف القاهرة | ١ : ٢٠٨ |
| ( ٣ ) | ضحى الاسلام                          | ١ : ٢٢٢ |



المصادر والمراجع

نصره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
( ١ )	تاريخ تمدن الاسلام	جرجي زيدان	مطبعة الهلال
( ٢ )	تاريخ ادبيات درايران جلد اول ( فارسي )	الدكتور ذبيح الله	جاب تابان
( ٣ )	كتاب كلية ودمنة ( عربي )	المترجم : ابن المقفع	مطبعة مصطفى محمد بمصر وطبعة عبد الوهاب عزام مطبعة المعارف - مصر
( ٤ )	كتاب الاغانسي	ابو الفرج الاصفهاني	الطبعة الاوروبية ومطبعة التقدم بمصر ومطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
( ٥ )	تاريخ الامم والملوك	ابو جعفر محمد بن جرير الطبري	المطبعة الحسينية المصرية
( ٦ )	كتاب كلية ودمنة ( فارسي )	المترجم : نصر الله بن محمد عبد الحميد منشي	جاب علمي طهران
( ٧ )	ضحى الاسلام	احمد امين	مطبعة الاعتماد بمصر
( ٨ )	كتاب الوزراء والكتاب	ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري	مطبعة عبد الحميد بمصر
( ٩ )	المقدمة - الجزء الاول	عبد الرحمن ابن خلدون المغربي	المطبعة العربية في بيروت
( ١٠ )	صبح الاعشى في كتابة الانشاء	ابو العباس احمد بن علي القلقشندي	المطبعة الاميرية بالقاهرة
( ١١ )	كتاب تاريخ اللغة العربية	جرجي زيدان	مطبعة الهلال بمصر

نمره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
( ١٢ )	البيان والتبيين	الجاحظ	طبعة السندوبي عام ١٩٣٢ ومطبعة لجنة التأليف بالقاهرة
( ١٣ )	ادب الكتاب	ابوبكر محمد بن يحيى	المطبعة السلفية القاهرة
( ١٤ )	الفهرست	ابن النديم	المطبعة الرحمانية بمصر وطبعة ليبيزج عام ١٨٧١ م
( ١٥ )	كتاب التنبيه والاشراف	ابوالحسن علي بن علي الهكاشي المسعودي	طبعة ليدن بمطبعة بريل
( ١٦ )	كتاب بغداد	ابوالفضل احمد بن طاهر المعروف بابن طيفور	الناشر عزة العطار الحسيني ١٩٤٩ ميلادية
( ١٧ )	كتاب خاص الخاص	ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي	مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
( ١٨ )	عيون الاخبار	ابن قتيبة	مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وطبعة القاهرة عام ١٣٤٣ هـ
( ١٩ )	محاضرات الادباء	ابوالقاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني	الهوامش للشيخ تقي الدين المعروف بابن حجة الحموي ومطبعة جمعية المعارف المصرية
( ٢٠ )	تاج المروس	سيد محمد مرتضى	المطبعة الميرية مصر ١٣٠٦ هـ
( ٢١ )	دائرة المعارف	البستاني	مطبعة الهلال بمصر

نمره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
( ٢٢ )	خزانة الادب	عبد القادر بن عمر البغدادي	المطبعة الميرية ببولاق ومكتبة العرف بشارع الفجالة بمصر
( ٢٣ )	رسائل الجاحظ	الناشران : باول كراوس ومحمد طه الحاجري	مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٤٣ م
( ٢٤ )	معجم البلدان	شهاب الدين ياقوت الرومي	مطبعة السعادة مصر
( ٢٥ )	وفيات الاعيان	ابن خلكان	مخطوط بالزنگراف ١٨٣٥ م في مكتبة الجامعة الاميركية وطبعة قديمة واسم المطبعة غير مذكور
( ٢٦ )	من حديث الشعر والنثر	طه حسين	مطبعة دار المعارف بمصر
( ٢٧ )	رسائل البلغاء	الجامع : محمد كرد علي صاحب مجلة المقتبس	مطبعة دار الكتب العربية بمصر ١٩١٢ م
( ٢٨ )	العقد الفريد	ابن عبد ربه	طبعة القاهرة عام ١٣٣١ هـ ومطبعة دار الكتب المصرية
( ٢٩ )	كتاب المحاسن والمساوي	ابراهيم بن محمد البيهقي	وقف على طبعه مريدريك شوالي ١٩٠٢ م
( ٣٠ )	كتاب ابن المقفع	خليل بك مردم	مطبعة الاعتدال دمشق
( ٣١ )	ديوان ابي تمام	ابو تمام	المطبعة الادبية بيروت

نمره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
( ٣٢ )	زهر الاداب وثمر الالباب	ابو اسحق الحصرى القيرواني	مشروح بقلم فركي مبارك مصر ١٩٢٥ م
( ٣٣ )	شرح حال ابن المقفع (فارسي)	عباس اقبال آشتياني	جابخانه ايران
( ٣٤ )	تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة	ابو الريحان محمد بن احمد الميسروني	مطبوعة لندن ١٨٨٧ ميلادية
( ٣٥ )	مروج الذهب	المسعودي	طبعة باريس عام ١٨٦١ م
( ٣٦ )	اعجاز القرآن	الباقلائي	مطبوعة دار المعارف بمصر
( ٣٧ )	عيون الانبياء في طبقات الاطباء	ابن ابي اصيبعة	المطبعة الوهبية
( ٣٨ )	هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين	اسماعيل باشا بخدادى	مطبوعة استانبول ١٩٥١ ميلادية
( ٣٩ )	كشف الظنون	حاجي خليفة	مطبوعة استانبول
( ٤٠ )	تاريخ كرده (فارسي)	حمد الله مستوفي	جاب طهران
( ٤١ )	غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم	ابو منصور ثعالبى	جاب باريس ١٨٤٠ م
( ٤٢ )	سبك شناسي (فارسي)	آقاى محمد تقى بهار ملك الشعراء	جابخانه خودكار طهران

نمره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
(٤٣)	ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكينة واللقب	محمد علي تبريزي	جابخانه شفق تبريزي
(٤٤)	شرح حال ابن المقفع	عباس اقبال آشتياني	جابخانه ايران شهلا
(٤٥)	لسان الميزان	شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر	مطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
(٤٦)	شاهنامه فردوسي	حكيم ابو القاسم فردوسي	جابخانه علي اكبر علي طهران
(٤٧)	الشاهنامه للفردوسي معرب	المصحح : الدكتور عبد الوهاب عزام	مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
(٤٨)	تاريخ الادب العربي	حنبا الفاخوري	المطبعة البولسية
(٤٩)	الادب الصغير	ابن المقفع	المطبعة المحمودية التجارية بالازهر بمصر
(٥٠)	الادب الكبير	ابن المقفع	مطبعة صبيح واولاده بميدان الازهر
(٥١)	ابن المقفع	الدكتور عبد اللطيف حمزة	دار الفكر العربي بمصر
(٥٢)	ايران در زمان ساسانيان (فارسي)	رشيد يامسي	جابخانه سهر طهران
(٥٣)	كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي	مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٩٠٨ م

نصره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
( ٥٤ )	كتاب الامالي	ابو علي اسماعيل بن القاسم للقالى البغدادى	مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
( ٥٥ )	اخبار العلماء باخبار الحكماء	جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي	مطبعة السعادة مصر
( ٥٦ )	تيرات الاسلام	لجنة ترجمة لجنة الجامعيين لنشر العلم	مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٦ ميلادية
( ٥٧ )	الاثار الباقية عن القرون الخالية	ابو الريحان محمد بن احمد البيروني	ليبرزج ١٨٧٨ ميلادية
( ٥٨ )	كتاب التاج في اخلاق الملوك	الجاحظ	المطبعة الاميرية ١٩١٤ ميلادية
( ٥٩ )	يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر	ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي	مكتبة العرب بشارع الفجالة بمصر
( ٦٠ )	كتاب الفضل في الملل والاهاو والنحل	امام ابو محمد علي بن احمد بن حزم	المطبعة الادبية بمصر ١٣١٧ هـ
( ٦١ )	الاخبار الطوال	ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري	الطبعة الاولى من مدينة لندن ١٨٨٨ ميلادية
( ٦٢ )	البخلاء	الجاحظ	طبعة لندن
( ٦٣ )	كتاب الحيوان	- الجاحظ هـ	طبعة القاهرة ١٣٢٣ هـ

نمبره	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
(٦٤)	الزهر	السيوطي	طبعة القاهرة
(٦٥)	فجر الاسلام	الاستاذ احمد امين	طبعة القاهرة ١٩٢٨ م
(٦٦)	غياث اللغات	غياث الدين	مطبوعة للكتوفي الهند

European Sources:

x=x=x=x=x=x=x=x=x=x

Sr. No.	Name of book	Author & other particulars
1.	A Literary History of Persia Vol. I,II,III & IV	.... E.G. Browne, Cambridge Press
2.	Foreword to the Ocean of Story	.... Denison Ross, London 1926
3.	A Literary History of Arabs	.... Nicholson, London
4.	Iranian Influence on Muslim Literature	.... Translated by P. Nariman Bombay 1918
5.	The Encyclopaedia of Islam	.... Editor: M.Th.Houtsma A.J.Wensinck, Leyden

D.S. Sandha